بغداد
في مجلة لغة العرب

القسم الأوّل

**(تسميتها، وصفها، أسماء بعض محلّاتها وشيءٌ من آثارها،
نتف من تاريخها البعيد والقريب)**

إعداد
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة المكتبة. مركز احياء التراث.

بغداد في مجلة لغة العرب. القسم الاول : (تسميتها، وصفها، اسماء بعض محلاتها وشيء من آثارها، نتف من تاريخها البعيد والقريب) = **Baghdad in Arab Language Journa**

/ اعداد مركز احياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.- الطبعة الاولى.- كربلاء : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥.

مجلد : صور ؛ ٢٢ X ١٥ سم.- (سلسلة اخترنا لكم ؛ ٢ = We Select to you Series ؛ ٢)

يضم مقدمة باللغة الانجليزية.

يضم كشافات ومصادر.

١. بغداد (العراق)--تاريخ-- مقالات. ألف. العنوان. ب. العنوان :**Baghdad in Arab Language Journal**

DS79.9.B25 A8 2015 .V1

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ١٤٦٠.

الكتاب: بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الأول).

إعداد: مركز إحياء التراث.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

المدقّق اللّغوي: الدكتور قاسم الوردي والأستاذ علي حبيب العيداني.

الإخراج الفني: محسن جعفر ثامر الجابري.

المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة - العراق.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١ شهر رمضان ١٤٣٦هـ - الموافق ١٩/ ٦/ ٢٠١٥م.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعدُ: فقد وَفّقنا المولى جلّ وعلا لإصدارِ سلسلةٍ تراثيةٍ تُعدّ حلقةَ وصلٍ بين الماضي والحاضر، وتُعنى بإيصال ما سطرته يراعاتُ الماضين في المجلّات والدوريات التراثية القديمة المُحْكَمة والنادرة إلى الباحثين والمحقّقين للاستفادةِ ممّا فيها من معلوماتٍ قيّمة ومفيدة، ألا وهي سلسلةُ (اخترنا لكم)[1].

وقد اخترنا لكم أوّلاً **(كربلاء في مجلّة لغة العرب)** تيمّناً بهذه المدينة المقدّسة، وتبركاً باسم الإمام الحسين عليه السلام. وبحمدِ الله ومنّهِ كان الاختيارُ موفقاً، إذ لاقى رواجاً واسعاً - بحسب ما أُخبرنا- بين الأوساط العلميّةِ ولاسيّما الكربلائيةَ منها.

---

(١) تمّ التعريف في الإصدار الأول من هذه السلسلة (كربلاء في مجلّة لغة العرب) بأهمية هذه السلسلة، وأهدافها، وما تقدّم للباحثين من خدمة، إضافةً إلى أهمية مجلّة لغة العرب، وبعضٍ من أحوال مؤسّسها الأب أنستاس الكرمليّ، ورئيس تحريرها الأستاذ كاظم الدجيليّ، فمَن رام الاطّلاع فليراجع.

وكان الاختيارُ ثانياً (**بغداد في مجلّة لغة العرب**).

بغدادُ هي اليومَ عاصمةُ العراق، وبالأمسِ هي دارُ السلامِ وعاصمةُ الخلافة العباسيّة، وما بينهما لا تسلْها، فتُهيّجَ أحزانَها وآلامَها، فتَجري دمُوعُها، فيصبحَ فيضاناً كفيضانِ تلك السنينَ الذي كانت تغسلُ به قلوبَ أعدائِها من الداخلِ والخارجِ من الحقدِ والبغضِ والطمَعِ فيها.

سلْ التاريخَ عنها، عن أهلِها، عن حُكّامِها، عن ثرواتِها، عن مساجدِها، عن كنائِسها، عن مدارِسها، عن جامعاتِها، عن أسواقِها، عن أيامِها، في صيفِها وشتائِها، في نهارِها ولِيلِها، يُخبرْكَ مفصّلاً.

والذي بين يديكَ عزيزي القارئ، هو جزءٌ يسيرٌ من تاريخِ هذه المدينةِ قد استوعبتهُ مجلّةُ لغةِ العرب، التي ارتمت في أحضانِ بغدادَ لتكون بغداديةً في الاسمِ وأغلبِ المحتوى، حيثُ كانت لها الأسبقيةُ في استحصالِ المقالاتِ الرصينة والدقيقة، وتنوّعِ أخبارِها الثقافية والسياسية والاجتماعية. فعند بَدئِنا بجمعِ المواضيعِ الخاصّةِ ببغدادَ، وجدناها حافلةً ومليئةً بمعلوماتٍ عن تسميتِها، ووصفِها، وبعضِ محلّاتِها، وأخبارِها التاريخية، وعن المساجدِ، والمدارسِ، والقبورِ، والتجارةِ، والصُّحفِ، والمجلّاتِ، والمطابعِ، والعاداتِ، والأمثالِ العاميّةِ، والأخبارِ الشهريّةِ وغيرِ ذلك. ففي كُلٍّ من هذه المواضيع مقالاتٌ لكتّابٍ متعددين في أسلوبهم البيانيّ والتحقيقيّ.

ولكثرةِ المواضيع المتوفّرةِ لدينا؛ قسّمنا مادة (بغدادَ في مجلّةِ لغةِ العرب) لتكون أقساماً: أوّلاً، فثانياً.. إلى أن نستوفي كلّ المواضيعِ بحسبِ المنهجِ العلميّ المتعارف، وسيتمُّ نشرُ أقسامِها بتتابعٍ بحسبِ جاهزيّتها.

خطوات العمل:

١- فرزنا المادّة المتعلّقة بهذه المدينة على شكل بطاقات ذات عناوين مختلفة، أُدرجت بحسب موضوعاتها.

٢- قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة؛ للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣- التزاماً منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ المتعلّق بهذه المدينة كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، فقد حذفناه وأشرنا إليه بالنقاط الثلاث [...]*، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤- رتّبنا مواضيع هذا القسم على شكل فصول:

الفصل الأوّل: تسمية بغداد.

الفصل الثاني: وصف بغداد.

الفصل الثالث: بعض آثار بغداد وشيء من أسماء محلّاتها.

الفصل الرابع: نتف من تاريخ بغداد البعيد والقريب.

وكلّ فصلٍ مرتّب بحسب تسلسله في المجلّة – أي بالنشر، العدد الأوّل، فالثاني، فالثالث وهكذا – إلّا ما اضطررنا إليه في بعض المواضيع.

٥- أمّا عناوين هذه الفصول فقد انتخبناها وفقاً لطبيعة المواضيع المذكورة، وأشرنا إلى موضع المقالة في المجلّة في آخرها بين معقوفين.

٦- كلّ ما بين معقوفين في المتن والهامش فهو من المجلّة أو الكاتب سوى ما مُيّز بنجمة فهو منّا.

٧- قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلّا ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، وكما قمنا بضبط الأبيات الشعريّة الموجودة عروضيّاً وشكليّاً.

٨- أخرجنا النصّ النهائيّ فنّياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٩- وضعنا فهارس فنية للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، والأماكن... ؛ تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم.

كما بدأناها بحمدِ اللهِ على نَعمائهِ، نَحمدُهُ ونشكرُهُ على جميلِ

آلائهِ أن وَفّقنا، ومَنّ علينا في السعي والرُّقي إلى خدمةِ التراثِ، ونشرِ ما غيّبتهُ السنينُ عنّا.

ولا يسعُنا إلّا أن نتقدّمَ بالشكر الجزيل، والثناء الجميل إلى الأخوين العزيزين في قسم (سلسلة اخترنا لكم) الشيخ حسين مناحي العيساوي والأخ حسنين تركي الگريطي لما بذلاه من جهد في إخراج هذا السفر، كما لا يفوتنا أن نشكر كلّ مَن آزرَنا ولو بكلمةٍ قوّمت عملَنا، أو دعت لنا بالنجاح، ومَن ساهمَ في إخراج هذا الكتاب، فلولاهم لَما وفّقنا لإتمامِ هذا العملِ الذي نرجو أن يُتقبّل منّا بخالص النيّات.

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

١/ رجب/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠/ ٤/ ٢٠١٥م

كَرْبَلاءُ المُقدّسة

الفصل الأول

تسمية بغداد

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته

اختلف العلماء في اسم بغداد ومعناه. وها نحن نجمع ما قالوا فيه من الأقوال، قال أبو الفداء في كتابه تقويم البلدان: قال في اللباب: «وإنّما سمّيت (بغداد) بهذا الاسم؛ لأنّ كسرى أُهدي إليه خصي من الشرق فأقطعه بغداذ، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق، يقال له: (بغ)، فقال ذلك الخصي: (بغ داذ)، يقول: أعطاني الصنم، والفقهاء يكرهون هذا الاسم من أجل هذا. وسمّاها المنصور (مدينة السلام)؛ لأنّ دجلة كان يقال له: (وادي السلام)، قال: وكان ابن المبارك يقول: لا يقال: (بغداذ) يعني بالذال المعجمة، فإنّ (بغ) شيطان، و (داذ) عطية، وإنّها شرك، وإنّما يقال: (بغداد)، يعني بالدالين المهملتين، و(بغدان) أيضاً. وقال بعضهم: إن (بغ) بالعجمية (البستان)، و (داذ) اسم رجل، يعني بستان داذ» اهـ.

وقال ابن الأنباري: أصل (بغداد) للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه؛ إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم. اهـ.

وقال بعض الأعاجم نقلاً عن (معجم ياقوت): «تفسيره بستان رجل، فـ(باغ): بستان، و(داد) اسم رجل. وبعضهم يقول: (بغ) اسم للصنم، فذكر أنّه أُهدي إلى كسرى خصي من المشرق فأقطعه إيّاها، وكان

الخصي من عبّاد الأصنام ببلده، فقال: بغ داد، أي الصنم أعطاني، وقيل: (بغ) هو البستان، و (داد) أعطى، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان، فقال: (بغ داد) فسمّيت به.

وقال حمزة بن الحسن: (بغداد) اسم فارسي معرّب عن (باغ داذويه)؛ لأنّ بعض رقعة مدينة المنصور كان (باغا) لرجل من الفرس اسمه (داذويه)، وبعضها أثر مدينة دارسة، كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتلّ، فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تُسمّى به هذه المدينة، فقال: «هليدوه وروز»، أي خلوها بسلام، فحكي ذلك للمنصور، فقال: سمّيتها (مدينة السلام).

وفي بغداد سبع لغات: بغداد، وبغدان، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون (بغداذ) في آخره الذال المعجمة، وقالوا: لأنّه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال.

قال أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق: فقلت لأبي إسحاق إبراهيم ابن السري: فما تقول في قولهم: (خرداذ)، فقال: هو فارسي ليس من كلام العرب، قلت أنا: وهذا حجّة من قال: (بغداذ). فإنّه ليس من كلام العرب. وأجاز الكسائي بغداد على الأصل، وحكى أيضاً (مغداذ) و(مغداد) و(مغدان)، وحكى الخارزنجي: (بغداد) بدالين مهملتين، وهي في اللغات كلّها تذكّر وتؤنّث، وتُسمّى (مدينة السلام) أيضاً.

أمّا (الزوراء) فمدينة المنصور خاصّة، وسُمّيت (مدينة السلام)؛ لأنّ دجلة يُقال له: (وادي السلام)، وقال موسى بن عبدالحميد النسائي: كنتُ جالساً عند عبدالعزيز بن أبي رواد، فأتاه رجل، فقال له: من أين أنت؟ فقال له: من بغداد، فقال: لا تقل: بغداد، فإنّ (بغ) صنم، و (داد) أعطى، ولكن قل: مدينة السلام، فإنّ الله هو السلام، والمدن كلّها له.

وقيل: إنّ بغداد كانت قبلُ سوقاً يقصدها تجّار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع، وكان اسم ملك الصين (بغ)، فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا: (بغ داد)، أي إنّ هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك.

وقيل: إنّما سمّيت (مدينة السلام)؛ لأنّ السلام هو الله، فأرادوا مدينة الله»، إلى هنا من كلام ياقوت بحرفه.

وقال صاحب تاج العروس: (بغداد) و(بغذاذ) بمهملتين ومعجمتين، وتقديم كلّ منها، فهذه أربع لغات في المصباح: الدال الأُولى مهملة وهو الأكثر، وأمّا الثانية ففيها ثلاث لغات، حكاها ابن الأنباري وغيره: دال مهملة وهو الأكثر، والثانية وهي الأقل ذال معجمة، وبعضهم يختار بغدان، بالنون، لأنّ بناء (فعلال) بالفتح بابه المضاعف كـ(الصلصال) و(الخلخال). ولم يجيء من غير المضاعف، إلّا ناقة بها (خزعال)، وهو الظلع، و(قسطال) ممدود من (قسطل).

وقال أبو حاتم: سألت الأصمعي: كيف يقال: بغداد أو بغداذ أو بغدين،

وقد تقلب الباء ميماً، فيقال، مغدان، فقال: قل: مدينة السلام، فهذه سبع لغات، الفصيح منها بغداد بدالين (مهملتين) وبغدان بالنون (في الآخر)، كما اقتصر عليه ثعلب، وأورد ابن سيدة هذه اللغات كما أوردها المصنّف، وزاد القزاز: (بغدام) بالميم في آخره.

وقال ابن صاف في شرحه على الفصيح: (مغدام) بالميم في أوّله، وزاد صاحب الواعي عن أبي محمّد الرشاطي (بغذان) بدال معجمة، وحكى أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (بهداد) بالهاء والدال.

قال أبو العبّاس: كلّها لهذه البلدة المشهورة بـ(مدينة السلام)، قال: وهو اسم أعجمي عرّبه العرب.

وقال صاحب الواعي: هو اسم صنم فتأويلها (بستان صنم). وقال الرشاطي: قال عبدالله بن المبارك: لا يقال: (بغداذ) بالذال الثانية معجمة، فإن (بغ) صنم، و(داذ) عطية. وعن أبي بكر ابن الأنباري عن بعض الأعاجم يزعم أنّ تفسيره بستان رجل، فـ(بغ) بستان، و(داد) رجل.

وبعضهم يقول: (بغ) اسم صنم لبعض الفرس كان يعبده و(داد) رجل.

قال الرشاطي: وكان الأصمعي ينهي عن ذلك، ويقول: (مدينة السلام)، قال شيخنا: ويقال لها: (دار السلام) أيضاً اهـ.

وقال في البرهان القاطع: (بغداد) مخفّف (باغ داد)، ومعناه: بستان العدل.

وقال ابن الخازن وابن المكين[1]: (بغداد) مأخوذة من اسم راهب كان يقوم بشؤون كنيسة مبنية في الموقع الذي هو اليوم (بغداد)، فقيل: مدينة بغداد مضافة إلى اسمه، كما يقال مثلاً: مدينة إسكندر أو قسطنطين أو المنصور.

وقال آخرون: (بغداد) مأخوذة من (بيت غدادا) الآرمية، ومعناها (مدينة الغزل أو الحياكة والنسج) أو أيضاً مدينة الجُدَّاد (وزان الرمان) وهو كل متعقّد بعضه ببعض من خيط أو حبال صغار.

قلنا نحن: هذه كلّها خواطر خيالية اخترعتها مخيّلة اللغويين أو واهمة بعض المتشدّقين والمتحذلقين؛ إجابة لما في الإنسان من حبّ الوقوف على ما يجهل لكي لا يقال عنه: إنّه جاهل، وإلّا فإنّ اسم بغداد قديم، إذ قد ورد في تاريخ الآشوريين قبل المسيح بألف وتسعين سنة، فقد جاء في التواريخ المسمارية الخط المكتوبة على الآجر: أنّ الملك آشور بلكلا رتق ما فتقه أبوه، فأخذ بغداد واكتسح أنحاء بابل واضطرّ الملك مردوخ شاپكزر مايي إلى أن يطلب الصلح.

وقد وجد العلماء في بغداد نفسها آجراً كثيراً مكتوباً عليه اسم بغداد وبعض الوقائع التي جرت فيها، وعليه فالقول: إنّ اللفظة فارسية أو آرمية

---

(1) **Apud Josphum simonium Assemanum – Bibl Orient. iii. P. I. p. 68**

أو غير ذلك هو من باب التكلّم على أساس غير ثَبَت، أمّا معناها في اللغة الآشورية فلم يهتدِ إليه العلماء، فلعلّ التبحّر في هذه اللغة يكشف القناع عن حقيقة معناه.

وأمّا أسماء بغداد واختلاف اللغات فيها فقد رأيت أنّها كثيرة تبلغ العشرين، وهي: بغداد. وبغذاذ، وبغداذ، وبغذاد، وبغدان، وبغدين، ومغذان، ومغدان، وبغدام، ومغدام، وبغذان، وبهداد، والزوراء، ومدينة السلام، ودار السلام، وقبّة الإسلام، وحاضرة العبّاسيين، ودار الخلافة، ودار الإمارة العبّاسية، وأُمّ العراق، إلى غير هذه الأسماء ما يستغنى عن ذكرها.

رزوق عيسى

[السنة الأولى (١٩١٢- نيسان) العدد العاشر/ ص٣٨٧]

بعض آراء في معنى بغداد

Differentes acceptions du mot Bagdad.

١ - الفاتحة:

ذكرت لغة العرب (١: ٣٩٢) أسماء بغداد وما يرادفها واللغات التي وردت فيها، وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول:

٢ـ آراء العصريين في معناها:

١- ذهب حضرة الدكتور وليم هارسون **Dr. William Harrison** إلى أنّ بغداد محرّفة عن (بعل جاد)، ومعناها معسكر البعل، وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب، وأبان أنّها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعدّاته الحربية. أمّا نحن فلا نوافقه على رأيه هذا؛ لأنّ (بعل جاد) كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين، اللهمّ إلّا أن تكون مدينتان قد تسمّتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن، بيد أنّ ذلك يفتقر إلى إثبات.

٢- قال الأُستاذ الفرد ولصن **Prof. Alfred Wilson**: بغداد تحريف (بعل داد) أي مدينة إله الشمس، وتأييداً لما ذهب إليه قال: كان

أهل المشـرق فـي الأزمنـة الغـابرة يعبـدون الأجـرام السـماوية فعبـد الشنعاريون أي البابليون والكلدانيون القدماء والفنيقيون والكنعـانيون الشمس والقمر، فكان (البعل) عنـدهم الإلـه الشـمس، و(عشـتروت) الآلهة القمـر، وعليـه لا يبعـد مـن أن تكـون مدينـة بغـداد بنيـت أوّلاً لعبادة (البعل) ثمّ أُرصدت له وسمّيت باسمه.

٣- وقـال العلّامـة ج . لسـترانج **G. Le Strange**: يظهـر أنّ اسـم بغـداد مركّب من لفظتين قديمتين فارسيتين وهمـا (بـغ) أي الله، و(داد) أي أسّس، فيكون مؤدّي معناهما (مدينة مؤسّسها الله).

٤- وكتب عمانوئيل أثاويس قائلاً: «إنّ الإفـرنج نقلـوا إلـى لغـاتهم اسـم (بلطشاسر) مصحّفاً بصورة (بغـدا سـار). والظـاهر أنّهـم أخـذوا هـذه الأسماء من اليونان وهؤلاء من الأرمن والأرمن من الفرس، فهـي إذاً فارسية الأصل، والظاهر أنّ الفـرس كـانوا يقلبـون الـلام غينـاً فـي مـا نقلوه قديماً عـن السـريان (وقـد نقلـوا عـن السـريان كلمـات كثيـرة فأخذها منهم الأرمن، وجروا مجراهم)، فاسـم صـنم الفـرس القـديم (بغ) مصحف عن (بل) الإله الكلداني، وعليه يكون اسم مدينة بغداد لفظاً كلدانياً في الأصل وهو (بلداد) ومعناه بـل حبيبـي». وربّمـا كـان هذا أصلح الآراء في اسم بغداد.

٥- ارتأى أحد سيّاح الإنكليز المدعو بـولص همـلتـون **Paul Hamilton**

الذي جاب أغلب ديار العراق. أن بغداد هي تصحيف (بلداد) أي بطش بل، فـ(داد) لفظة آرامية قديمة معناها فتك، وقد ذهب إلى أنّه جرى في هذه البقعة ملحمة عظيمة يشيب لهولها الأطفال فيها انتصر نبوخدنصر على أعدائه، فشتّت شملهم، وألقى الرعب في قلوبهم حتّى هلكوا عن آخرهم، فتذكاراً للفتح المبين والنصرة الباهرة، بُنيت المدينة ودُعيت باسم الصنم (بل) إكراماً له وتيمّناً به. ودونك ما جاء في تاريخ الخلفاء العبّاسيين تأليف العلّامة لسترانج ادعاماً لرأي الكاتب.

إنّ السر هنري رولنصن الشهير **Sir Henry Rawlinson** [1] زار بغداد وتفقّد عالمها عام (١٨٤٨م)، واتّفق أن في قيظ تلك السنة نضبت مياه أغلب الجداول والآبار، ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتّى أنّ كثيراً من الأبنية التي كانت قد غمرتها المياه، وحجبت عنها أشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بجبروتها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وأمواج عبابه.

---

(١) ضابط إنكليزي قدم بابل سنة (١٨٣٧م) من قبل جمعية الهند الشرقية لينقّب في أطلالها المندرسة على الآثار القديمة، ويعرف اليوم عند علماء أوربا المستشرقين باسم السر هنري رولنصن، وقد عانى هذا الباسل مشقّات جسيمة وأخطاراً عظيمة في سبيل تحقيق أماني الجمعية المذكورة، فنجح أخيراً نجاحاً باهراً، فطار صيته في الأصقاع الأوربية، وأصبح ممّن يشار إليه بالبنان لما آتاه من الأعمال العظيمة والاكتشافات السنية.

وبينما كان المذكور ذات يوم يجول في شاطئ الجانب الغربي من بغداد - أي الكرخ - عثر على متراس فسيح مبني بالآجر البابلي، وكانت كلّ لبنة منه مختومة باسم نبوخدنصر وألقابه وفتوحاته.

٦- صرّح أحد مؤرّخي الإنكليز الكبار الذي يُركن إلى قوله: أنّ مدينة بغداد قديمة جدّاً، ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق، وربّما يرتقي عهد بنائها إلى حموربي المعاصر لإبراهيم الخليل، وهو المذكور في سفر التكوين من التوراة باسم أمرافل كما أثبت ذلك أحد العلماء الفرنسويين[1] بأدلّة لامعة لا محلّ لإيرادها هاهنا.

٣ ـ قِدَم بغداد:

ظهر ممّا تقدّم إيضاحه أنّ بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بأزمنة لا يعرف قدمها على التحقيق، وعلى كلّ حال ليس معنى اسمها كما أوّله كثيرون من كتبتنا القدماء حسبما عَنَّ لهم، وأوحت إليهم مخيّلتهم، وربّما يشكّ البعض في حقيقة قولي، ولا يصدق أنّ مدينة بغداد الحديثة بنيت على أنقاض القديمة، فلدي براهين تاريخية مكينة لا تقبل

(١) إنّ الرأي القائل: إنّ حموربي وأمرافل هما اسمان لمسمّى واحد قريب الاحتمال ولو اختلف مبناهما. وأمرافل لفظة سنسكريتية من (أمراپلا) **Amarapala**، ومعناها حامي المخلدين **The guardian of the immortals**، وحموربي آرامية تفيد ما يقارب هذا المعنى، وهو حامي الأرباب.

الردّ بل تؤيّد كلّ التأييد ما ذهبت إليه، فهاكها على سبيل الاطّلاع:

أوّلاً: ورد في بعض الرقم الآشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كلّ المشابهة اسم بغداد على عهد حكومة الملك آشور بن هبل **Assour - ban - habal** المعروف أيضاً عند الأثريين وعلماء التاريخ باسم سردنپال **Sardanapale**.

ثانياً: أنبأتنا التواريخ التي بأيدينا أنّه في العصر الأخير من دولة الساسانيين كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بقعة مخصبة جدّاً وزاهية زاهرة بأنواع الورود وأصناف الرياحين[1].

ثالثاً: كان يُقام في بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ في غرّة كلّ شهر للبيع والشراء، وقد ذاع صيته في أربعة أقطار المسكونة حتّى أنّه في أوائل فتوحات العرب أوفد خالد بن الوليد (الملقّب بسيف الله قائد الجيش في عصر الخليفة أبي بكر الصديق) شرذمة من جيشه

---

(١) لم أرَ أثراً لهذا النبأ في أحد تواريخ بغداد العربية، ولكنّي رأيته مبسوطاً بصريح العبارة في الصحيفة ١٢ من تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العبّاسيين تأليف لسترانج **Baghdad during the Abbasid Caliphate Le Strange** إنّ المؤلّف المارّ ذكره، قد اعتمد في كتابة تاريخه هذا على كتب رحلات الروّاد ودواوين علماء المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تعدّ بالعشرات كتاريخ بغداد النفيس لابن الخطيب، ونزهة القلوب لحمد الله المؤرّخ الفارسي. ويوجد الآن لكلّ من هذين الكتابين الجليلين والأثرين النفيسين نسخة خطّية في كلّ من مكتبة المتحفة البريطانية، والمكتبة الأهلية في باريس المحمية.

يقودها أحد الأُمراء الأبطال ليدخل بغداد ويغزو سوقها الغني بجواهره الثمينة، وقد توفّقت تلك الحملة في غزوتها؛ لأنّ الغزاة باغتوا المدينة وأغاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من الذهب والفضّة، وكرّوا راجعين بتلك الغنيمة الباردة إلى الأنبار حيث كان القائد العام معسكراً بجيشه الجرّار. وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣هـ الموافقة (٦٣٤م)[١].

رابعاً: جاء في صفحة ٤٥٤ من تاريخ (قيام وسقوط الخلافة العربية) للعلّامة السر وليم مور **Sir William Mur** ما معناه: «طاف المنصور بلاد تلك الأرجاء حتّى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذي كان يتوخّاه فعثر أخيراً على موضع في الجانب الأيمن (الشرقي) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر ميلاً عن المدائن، وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم، فلمّا سألوا عن ذلك المحل أطنبوا في مدحه»[٢].

خامساً: ورد في الصفحة ٩ من (تاريخ بغداد في زمن الخلفاء

---

(١) [الهامش السابق نفسه]*.

(٢) كان الأجدر بي أن أستشهد بمصادر عربية ولكن قضت عليّ الضرورة أن أنقل تأييداً لكلامي بعض شواهد من تواريخ إفرنجية؛ وذلك لأنّه لا يوجد تحت يدي الآن كتب عربية مطوّلة في تاريخ بغداد تفي بالمرام فاكتفيت بتلك، والذي لابدّ من ذكره هو أنّه يوجد في بعض دور أغنيائنا وأعياننا أسفار خطّية، لكن دون الوصول إليها خرط القتاد.

العبّاسيين) تأليف الفاضل لسترانج ما نصّه: «إنّ المنصور ساح سياحات عديدة في نيّة أن يعثر على بقعة حسنة ليتّخذها عاصمة جديدة لمملكته، فأخذ يجول في ضفاف دجلة من جرجرايا إلى الموصل حتّى بدا له محلّ واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم الموصل حيث يخرق دجلة جبل حمرين، ولكن لم يطب ذلك الموضع للخليفة؛ لأنّه كان قاحلاً جدّاً؛ وعليه قفل راجعاً إلى أنحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس على ضفاف دجلة، فيها بضعة أديرة يقطنها جماعة من الرهبان وأغلبهم من النساطرة، فاستخبر منهم عن حال القطر فعرّفوه أنّه يفوق سائر أقطار العراق باعتدال مناخه، وجودة هوائه، وعذوبة مائه، وحسن مناظره الطبيعية التي تشرح الخاطر وتبهج الناظر، فضلاً عن طيب لياليه الباردة، حتّى في أشدّ حرارة القيظ، وخلوّه من مستنقعات تكون مباءة للبعوض، ومنبتاً لجراثيم الوباء».

فحملته هذه الأقوال على أن يلقي عصا ترحاله في ذلك الإقليم السليم، ويصمّم على بناء مدينة جديدة تكون عاصمة لبين النهرين، وذلك في عام (١٤٥هـ - ٧٦٢م).

فمن هنا يظهر بأجلى بيان أنّ بغداد مدينة قديمة، وقد بنيت الحديثة بجنب تلك إن لم تكن على أنقاضها، فلينصفنا المطالع الكريم إذا لم يرقَ في عينه شاهدنا هذا القويم، وفوق ذي كلّ علم عليم.

٤ - الزوراء:

لم تسمَّ بغداد على ما أظنّ بالزوراء؛ لأنّ الأبواب الداخلة كانت مزورة عن الأبواب الخارجة، ولا لانحراف محرابها عن القبلة، ولا على ما قال ياقوت في المشترك: لأنّ الزوراء اسم لدجلة ببغداد، وسمّيت بذلك لميلها وانحرافها، بل السبب الأصلي عندي هو لأنّ يوم تأسيسها كان موافقاً لطالع القوس كما أنبأتنا به بعض التواريخ.

وللزوراء جملة معان في العربية منها القوس والقدح إلخ. بل ربّما سمّيت بذلك؛ لأنّها بنيت مدوّرة كالقدح، وكان قصر الخليفة في وسطها كإناء من فضّة على شاطئ دجلة، كما نشاهد حتّى يومنا هذا استدارة أطلال سور المدينة وخندقها.

وهناك ما جاء في الصحيفة ٤٣٣ من تاريخ أخبار الدول وآثار الأُول: «ليس في الدنيا مدينة مدوّرة غيرها (أي الزوراء)».

بيد أنّ حمد الله المؤرِّخ الفارسي أحد كتّاب القرن الثامن للهجرة الموافق للرابع عشر من التاريخ المسيحي ذهب إلى أنّها لفظة آرية **Aryan** لا يُعرف معناها لخفائه عن أفهام أهل تلك الأيّام.

٥ ـ مدينة السلام:

أمّا سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لأنّ دجلة كان يقال لها:

وادي السلام، فاستحسن المنصور أن يُسمّيها دار السلام فقط، بل أيضاً لأنّ مؤسّسها الكبير أراد أن يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الأراجيف التي صوّبها إليه أعداؤه الذين كانوا يدّعون أنّها سُمّيت بالزوراء تهكّماً واستهزاءً كأنّهم يريدون أن يلمّحوا إلى ما بها من الزور أو التزوير.

٦ - الخاتمة:

أزفّ كلمتي هذه إلى القارئ الأديب قائلاً: إنّ بغداد سُمّيت بأسماء عديدة مختلفة لغايات شتّى، وليس بلا داعٍ، ولا من باب الاتّفاق.

هذا ورجائي الوطيد ممّن له وقوف تامّ على تاريخ بغداد أن ينتقد مقالي هذا إن رآني قد حدت عن محجّة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط أن يكون بأدلّة ساطعة وبراهين لامعة حتّى لا تفوتني الغاية التي أنشدها، والله الموفّق.

رزوق عيسى

[السنة الثانية (١٩١٣- حزيران) العدد الثاني عشر/ص٥٤٩]

معنى اسم بغداد

كتب إلينا من سامرّاء حضرة العلّامة هرتسفلد قال: طالعت مطالعة عجلان ما جاء في لغة العرب عن معنى بغداد وأصلها (٢: ٥٤٩)، فلم أرَ حاجة إلى ذكر آراء بعض علماء الإنكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد، فإنّ المسألة قد انتهت إلى هذه الصورة وهي:

إذا ثبت أنّ اسم المدينة يوجد على صفائح الآجر المسمارية الخط (بصورة بغدادو أو بغداتو) كما قاله العلّامة فريدريك دليتش **Frederic Delitzch** فسدّت سائر التآويل الفارسية والأعجمية المخالفة لرأي العلماء. وإلّا ففي اللغة الفارسية علم رجل وهو (بغداد)، وليس له إلّا تأويل واحد ممكن وهو (هبة أو عطية الله)؛ لأنّ (بغ) بالفارسية القديمة تخفيف (باغا) وهو الإله. ولاسيّما الإله (مثرا) **Mithra** و(داد) مشتقّة من (دادن) أي هبة أو عطية، فيكون مآلها: (هبة أو عطية الله)، ويقابلها عند الأقدمين (مثريداد) **Mitbridate**، وعند أهل الغرب (ثيودورس) **Theodoros**، ومن ثمّ نقول: هل ينتقل العلم الشخصي إلى اسم المدينة؟

قلنا: نعم، لأنّه يوجد أسماء أُخرى من هذا القبيل كقولهم: ششروان (وهو اسم رجل ومعناه ذو ست أرواح)، ونهروان (أي ذو تسع أرواح)

إلخ؛ ولهذا لا أشكّ في قراءة العلّامة النقّاب دليتش.

ولا جرم أنّ (بغداذ) المكتوبة على الآجر البابلي لم تكن اسم مدينة في ذلك العهد القديم بل اسم رجل، ومن اسم الرجل انتقل إلى اسم المدينة، هذا ما عنّ لي في أثناء المطالعة والحكم للقارئ.

[السنة الثالثة (١٩١٣- تموز) العدد الأول/ص٤٠]

معنى اسم بغداد

Etymologie du mot Baghdad

سألنا أحد الأُدباء أن نفيده عن معنى اسم بغداد فنقول:

قد بحثنا عن هذا الموضوع في مجلّتنا هذه لغة العرب من ذلك في(١: ٣٨٧ –٣٩٢) وفي (٢: ٥٤٩ و٥٧٤) وفي سنتها الثالثة أيضاً في (٤٠ –٤١)، وفي هذه السطور الأخيرة رأي الدكتور هرتسفلد الشهير.

وقد طلبنا إلى صديقنا الأديب يوسف غنيمة أن يوقفنا على ما وصل تحقيقه في هذا الموضوع، فكتب إلينا ما هذا نصّه: «جاء في المعلمة البريطانية عن قِدم بغداد ما أنقله إلى العربية، وإن كان بعضه قد ورد في مقالات لغة العرب في سنواتها الثلاث التي مضت.

قالت المعلمة: بين حدود المدينة نفسها وعلى عدوة دجلة الغربية بقايا متراس لاحظها السر هنري رولنصون لأوّل مرّة سنة (١٨٤٠) عند هبوط المياه، وكانت مشيّدة بالآجر وملاطها من القار، وفيها كتابة من عهد نبوكدراصر ملك بابل.

كانت بغداد مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد على ما يحتمل. وجاء اسمها في القوائم المكتشفة في خزانة

آشور بنيبل، وورد أيضاً ذكرها في صخرة ميشو **Michaux** التي وجدت على دجلة قرب موضع المدينة الحالية، ويرجع تاريخها إلى عهد تغلت فلاشر الأوّل (١١٠٠ق م).

لقد أوضح متراس نبوكدراصر المذكور أمراً وهو أنّ مدينة (بغدادو) القديمة كان موضعها في موقع بغداد الغربية أو بغداد العتيقة.

إنّ مآخذ التلموذ اليهودي تبيّن أنّ المدينة كانت باقية في بدء التاريخ الميلادي وبعده.

أمّا إذا اعتمدنا على كلام مؤرّخي العرب فالظاهر منه أنّه لم يبق في ذلك الوضع إلّا دير قديم حينما أسّس الخليفة المنصور المدينة الغربية. على أنّ الإنسان قد يشكّ في صحّة هذه الرواية الحرفية، إذ إن من الواضح أنّ اسم الموضع كان لا يزال ثابتاً فورثته المدينة الجديدة»، (انتهى كلام المعلمة البريطانية في مادّة بغداد).

وجاء في كتاب بدج المعنون بـ(النيل والفرات) **By Nile and Tigris** (١: ١٨٥ – ١٨٧) ما هذا معناه في العربية:

«إنّ اسم بغداد البسيط نال مدّة أحد عشر قرناً ونصف قرن مجداً وسطوة وبهاء ورونقاً في الشرق والغرب، وهناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأنّه كان في موضعها أو في ما يلحق بجوارها سوق تجارية غنية خطيرة دامت بضعة أُلوف من السنين وأمر بناء البابليين بكدادا **Bak - da - da**

أو ربّما كان بناتها من الشمريين، وأمر بناء اليونان لسلوقية، والبرثيين لطيسفون، والساسانيين للمدائن، وكلّها في نطاق بضعة أميال قليلة من مدينة بغداد العربية العظيمة، ممّا يثبت حاجة الأهلين من شمريين أو ساميين أو يونان أو فرس إلى وجود مدينة عظيمة مع سوق أمٍّ في موضع بغداد أو بقربه.

في نحو سنة (١٧٨٠م) حصل أحد الأطباء الأوربيين المقيم في بغداد على حجر بابلي للحدود[١]، عثر عليه أحدهم قرب أطلال طيسفون، وكان في القسم الأعلى من هذا الحجر نقش صور آلهة، وفي القسم الأسفل منه كتابة تبحث عن دسكرة كانت بقرب مدينة بكدادا **Bak - da - da** وكانت مدينة بكدادا المشار إليها هنا في موضع بغداد الحالية أو بالقرب منها. وإذ كانت هذه الكتابة قد نُقشت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد فالمدينة إذاً كانت موجودة قبل ولادة النبي الحنيف بألف وثمانمائة سنة، ووجد اسم بكدادو **Bak – da – da** في قائمة عثر عليها في نينوى وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد. ومن المحتمل كلّ الاحتمال أنّها نسخة من قائمة سبقتها بزمن بعيد.

وفي صيهود سنة (١٨٤٨) أي في زمن كانت مياه دجلة قد هبطت هبوطاً عظيماً وجد رولنصون بعض آجرات كتب عليها اسم نبوكدنصر

---

(١) هذا هو حجر ميشو.

الثاني مع ألقابه (٦٠٥ –٥٥٨ق م) في متراس وجد على الضفة الغربية. وقد استنتج البعض من هذا أنّ نبوكدنصر الثاني بنى أو رمّم متراس مدينة عظيمة وجدت في الموضع الذي بنى العرب عليه قسم مدينتهم القديم في النصف الثاني من القرن الثامن، أو إن لم يكُ ذلك الموضع بعينه فلا جرم أنّه كان في جواره أو أنّ المتراس جدد بعد عهد نبوكدنصر بكثير، وقد أُتي بالآجر إلى بغداد من خرائب مدينة سلوقية التي عمرت هي أيضاً بآجر جيء به من مدينة نبوكدنصر أي بابل على ما هو مشهور ومتعارف عند الجميع، ومدينة سلوقية واقعة على هذه الضفة عينها على بُعد بضعة أميال من منحدر النهر.

كان أصل اسم بغداد ومعناه موضوع جدل ومناقشة عظيمة، وقد اعتقد البعض أنّه تصحيف عربي للكلمة المسمارية بك دادا **Bak - da - da** أو بكدادو **Bak - da - du**، ولكن هذا غير محتمل؛ لأنّ اسم بغداد وإن كان يُجانسه بعض المجانسة إلّا أنّه منحوت من كلمتين فارسيتين من (بغ) ومعناها (إله)، و(داذ) **dadh** ومعناها (وضع أو أعطى)، ومحصّل معناهما موضع أسّسه الإله، أو المدينة التي أعطاها الإله وهذا كان الاسم الخاصّ بالمدينة التي هي على دجلة، والتي فازت بالغنى والعظمة مدّة قرون عديدة، والتي سبقتها إلى ذلك الاختصاص مدينة باب الإله (باب إيلو) أو بابل العظيمة. ويظنّ تافرنيه أنّ اسم بغداد يعني

البستان المهدي». انتهى كلام بدج الإنكليزي.

مجمل القول من كلّ ما نقلته أنّ محلاً أو سوقاً أو مدينة وجدت قبل الإسلام بهذا الاسم في موضع يكاد يكون موضع بغداد نفسه، أو في جواره، وقد ألمع إلى ذلك كتبة العرب، وقد نقلتُ كلامهم عنهم في كتابي تجارة العراق ص٤٥ وإليكه: «وكانت بغداد قبل أن مصّرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كلّ شهر مرّة فيأتيها تجّار فارس والأهواز وسائر البلاد».

إنّ معنى بغداد على ما جاء في تأليف بدج يوافق بعض الموافقة ما جاء في لغة العرب عن هرتسفيلد (٤١:٣) من حيث فارسية أصلها.

أمّا ما جاء في كتاب الظريفي تاريخ بغداد ص٣، عن معنى اسم بغداد فغريب في بابه، والأغرب في ذلك أنّه يقطع في الأمر ويخطّئ مَن قال بفارسية الاسم، ولا يحقّ له ذلك وإن كان قد أخذ ما قاله عن بعض المؤلّفين لأنّ العلماء الأعلام كدلج وهرتسفيلد وبدج يقولون بفارسيته، فكيف يحقّ له هذا القطع والأمر موضوع على بساط الجدل والمناقشة.

ولي رأي خاصّ في معنى اسم بغداد، ولقد عَنَّ لي في تضاعيف بحثي مُنذ زمن ولم أنشره حتّى اليوم فأذكره بكلّ تحفظ وتوق.

الذي عندي أنّ اسم بغداد آرمي مبنى ومعنى، وهو مؤلّف من كلمتين: من (ب) المقتضبة من كلمة (بيت) عندهم، وكثيراً ما تقع في

أوائل أسماء المدن مثل بعقوبا وباقوفا وبطنايا وباعشيقا وباءنرا وباجرمي وغيرها، واللفظة الثانية (كدادا) بمعنى (غنم أو ضأن) (راجع ص٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الآراميين العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني)، فيكون مفاد بكدادا مدينة أو دار أو بيت الغنم أو الضأن وإذا كانت هناك سوق فمن المحتمل أنّهم كانوا يبيعون فيها الغنم والضأن في أوّل الأمر.

ومن المشهور أنّ الآراميين كانوا فلّاحين في هذه الديار ويربّون المواشي وبقوا كذلك قروناً عديدة بعد استيلاء العرب المسلمين على العراق. وإنّي أُفضّل هذا الرأي على التأويل الفارسي، ولاسيّما قد ورد اسم بغداد في الآثار القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع.

فأرجو أن تبدو رأيكم في هذا التأويل؛ لأنّه إذا وافق العلماء عليه يكون أوّل من قال به عراقي بغدادي.

يوسف غنيمة

(ل . ع) إنّنا وإن كنّا نقدّر علم أهل البحث من الغربيين كلّ التقدير إلّا أنّنا لا نسلّم لهم في أصل كلمة بغداد على ما يرتؤون.

وقبل كلّ شيء على المحقّق أن يقصي عنه بعيداً قول من يذهب إلى أنّ الكلمة فارسية الأصل؛ إذ كيف تكون كذلك والفرس لم

يدخلوا العراق إلّا في عهد كورش (في المائة الرابعة قبل الميلاد) وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين!

لا جرم أنّ البلاد السامية السكّان لا تسمّى إلّا باسم سامي أي باسم من الآشورية أو البابلية أو الآرمية أو العربية. والحال أنّنا نعلم أنّ الآرميين (وهم من أصل سامي كالعرب) قديمو الوجود في ديار العراق، فإذا كان الأمر على هذا الوجه فلابدّ من أن تكون اللفظة آرمية الوضع، ولهذا نخيّر رأي صديقنا البحّاثة يوسف غنيمة على كلّ رأي سواه.

أمّا ما ذكره علي ظريف في كتابه تاريخ بغداد فلا حقيقة له فقوله اسمها (بل دودو) ومعناه مدينة الإله في لغة السريانيين الكلدان لا تؤيّده مفردات لغة هؤلاء القوم، ولو كان يلمَّ بشيء من هذه اللغة لما قال هذا القول الذي لا حقيقة له سوى التوهّم.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- آب) العدد الثاني/ص٨٠]

معنى كلمة بغداد

سيّدي الفاضل صاحب مجلّة لغة العرب المحترم:

تناولتُ الجزء الثاني من مجلّتكم الغرّاء الصادر في آب فطالعته من أوّله إلى آخره، فأشكركم على العناية التي تبذلونها في اختيار المواضيع المفيدة لأبناء العراق عامّة.

لقد لفت نظري مقال الأديب يوسف أفندي غنيمة في معنى كلمة بغداد، إذ ذهب حضرته إلى أنّ اسم بغداد آرمي المبنى والمعنى، ويفيد مدينة الغنم أو الضأن، ولمّا كنت أحد الكتّاب الذين نقّبوا عن معنى هذه المفردة في كتب الأقدمين والمحدَثين، ونشروا بعض آرائهم في مجلّة لغة العرب في سنتها الأُولى والثانية فلا أرى رأي الكاتب الفاضل.

نعم، إنّي كنت قد نشرت في لغة العرب (١: ٣٩٠) رأياً يكاد يكون كرأي الأديب المشار إليه إذ قلت: إنّ كلمة بغداد مقتضبة من (بيت كدادا) ومعناها مدينة الغزل أو الحياكة غير أنّي اليوم لا أرى ذلك الرأي.

وعندي أنّ بغداد مصحّفة عن (بل دودو) أو (بل دادا) ومعناهما مدينة الإله المحبوب، لأنّ (بل) تفيد معنى البعل أي الإله عند الأقدمين، و(دودو) أو (دادا) جاءت في معجم دليل الراغبين في لغة الآرميين

بمعنى الحبيب والمحبوب والعم والخال إلخ.

وكنتُ قد نشرت رأيي هذا على صفحات مرآة العراق فسقط من ذلك المقال لفظة محبوب، فجاء المعنى مبتوراً ناقصاً، وقد نقل ذلك علي أفندي الظريفي وأثبته في كتابه مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، ولم يشر إلى مصدره.

رزوق عيسى

(ل . ع) بين بغداد و (بل دودو) أو (بل دادا) فرق في اللفظ بخلاف ما إذا قلنا: بيت كدادا؛ فإنّ الاكتفاء بالباء للدلالة على البيت أي المكان أو المدينة أشهر من أن يذكر. وكدادا بكاف فارسية فنحتت حينئذٍ الكلمتان بصورة بغداد فتكون الكلمة أوضح من الأوّل؛ لأنّ الكاف الفارسية تنقل إلى الغين في أغلب الأحيان، أمّا الألف الأخيرة فخاصّة باللغة الآرمية، وأمّا في العربية فتحذف. فانتقال بيت كدادا إلى بغداد واضح فضلاً عمّا فيه من المعنى المثبت للمطلوب.

أمّا (بل دودو) أو (بل دادا) فإذا أردنا نحتها قلنا: بلداد، لكن هناك إبدال اللام بالغين، وهو أمر لم نعهد له مثيلاً كما لا نرى فيه سبباً. ولو فرضنا أنّ الإبدال وقع لعلّة نجهلها فيبقى علينا المعنى.

فقولنا: معنى بغداد (البعل المحبوب) لا يتحصّل منها مدينة البعل

المحبوب، إذ ليس في التركيب كلمة أو حرف يدلّ على البيت أو الدار بمعنى المدينة؛ ولهذا نرى في هذا التحليل تكلّفاً ظاهراً بخلاف تحليل الكاتب المفكّر يوسف غنيمة.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الثاني) العدد الخامس/ص٢٨١]

معنى كلمة بغداد

رأيتُ بحثاً في وجه تسمية بغداد في الجزء الخامس ص٨١ تكلّم فيه الباحث بكلام مفيد.

وهناك وجه آخر لتسمية بغداد بهذا الاسم، وهو أنّ كلمة (بغداد) مركّبة من (باغ) بمعنى الحديقة أو البستان و (داد) بمعنى العدل أو الحكم بالعدل.

وحيث كانت بغداد وحواليها مقرّ الملك الفارسي العادل أو مقرّ الخليفة الحاكم بالعدل أطلق عليها بغداد مخفّفاً، إمّا بإدخال هذه الكلمة من اللغة الفارسية إلى العربية، وإمّا تسمية لها باسمها القديم في زمن الفارسيين.

زنجان/ الشيخ أبو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) إذا قبلنا هذا الرأي يصعب علينا أن نؤوّلها هذا التأويل قبل مجيء الفرس إليها؛ إذ وجدت في الرقم المسمارية قبل أن يحتلّ الفرس بقعة الزوراء والبلاد التي حواليها.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- نيسان) العدد العاشر/ص٦٠٧]

الفصل الثاني

وصف بغداد

لواء بغداد

Le Iiwa de Baghdad.

صديقنا السيّد الحسني شاب في مقتبل العمر، ولوع بالبحث والتنقيب عن المواضيع العلمية والتاريخية، وتشهد له بذلك مقالاته الممتعة التي لا يزال ينشرها بين آونة وأُخرى في المجلّات المصرية والسورية والعراقية، وقد ألّف ونشر حتّى الآن ثلاثة كتب صادفت رواجاً واستحساناً، وهذه الكتب هي: ١. المعلومات المدنية و٢. تحت ظلّ المشانق و٣. رحلة في العراق. وهو اليوم مشغول بكتابه الجديد (مباحث في العراق) الذي ينشر بعضاً من فصوله البلدانية.

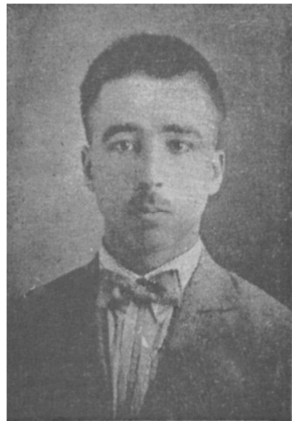

السيّد عبد الرزاق الحسني

وُلد هذا الشاب عام (١٣٢١هـ)، من والدين شريفين، وأُسرته شهيرة

في بغداد، وقد أتمّ تحصيله الابتدائي في المدرسة الجعفرية ببغداد. وفي عام (١٣٣٨هـ) انتقل إلى النجف بانتقال والده إليها حتّى إذا وضعت الثورة العراقية أوزارها، عاد إلى العاصمة ودخل دار المعلّمين وتخرّج فيها.

ولصاحب الترجمة مبادئ سياسية لا تتّفق وموقف البلاد السابق، وقد اضطُهد من أجلها مراراً، وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد، وجريدة الفيحاء بالحلّة، وقد عيّنه فخامة الهاشمي باشا لوظيفة (معاون محاسب وزارة المالية) بعد أن أقفلت الحكومة جريدتيه في بغداد والحلّة، وحرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة. **(لغة العرب)**

لواء بغداد:

مركزه مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالأمس وعاصمة الملك فيصل اليوم، اختطّها الحجّاج بن أرطاة وأبو حنيفة النعمان في أبدع بقعة من بقاع الشرق، فجاءت آية في العمران والعظمة، تمرّ بها دجلة فتشقّها شقّين كبيرين هما: الرصافة والكرخ، ولكلّ من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب.

تطلّ قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة، فيخيّل إلى الناظر أنّه في بقعة من بقاع الجنّة، تشرق عليها الشمس نهاراً، فتنير أرجاءها، وتصوّر فيها أشكالاً نضرة خلّابة، وإذا طلع عليها القمر ليلاً كساها حلّة فضّية هي أشبه بغادة لبست ثوباً فضفاضاً، تخترقها من الشمال إلى الجنوب جادّة

طويلة مبلّطة مفروشة بالقار، ومرصوف جانباها رصفاً بديعاً، فإذا جاءها الليل أُنيرت بالمصابيح الكهربية، فتؤثّر في النفوس أثراً جميلاً.

هواؤها عذب عليل، وماؤها زلال، وسكّانها مشهورون بكرم الأخلاق وحسن الضيافة.

أحصت الحكومة نفوس المدينة عام (١٩٢٨) فكانوا نحو (٢٤٨,٣٥٠) نسمة.

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الإسلامي أيّام العبّاسيين، انبثق فيها فجر العلم والأدب، فأضاء بنوره البلاد الدانية والقاصية، وبلغت من العمران ما لم تبلغه مدينة في ذلك العصر، ودامت حقول العلم ورياض الأدب زاهرة نضرة في حين أنّ الأُمم التي لم ترشف من حياض مدنيّتها المترعة ولم تقتطف من ثمار جنّاتها اليانعة كانت تتسكّع في مجاهل الضلالة، وتتخبّط في دياجير العمى، ولكن النكبة التي مُنيت بها على يد هولاكو التتري عام (٦٥٦) تركتها قاعاً صفصفاً، لا يُرى فيها بعد تلك العظمة والجلال، والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار[1]، ولعلّ

(١) لا نوافق الكاتب في رأيه هذا. نعم إنّنا نرى المؤرّخين يقولون في كتبهم إنّ هولاكو نهب المدينة فأحرقها كما هو دأب المحاربين، لكنّه شيّد فيها بعد ذلك مباني جليلة، ومن جملتها جامع القصر- وهو جامع الخلفاء الذي منه اليوم جامع سوق الغزل - (راجع لغة العرب ٦: ١٧ وما يليها)، وفي سنة سقوط بغداد ←

الهمّة الناشطة اليوم في تعبيد طرقها، وتشييد المباني الضخمة فيها، ستعيد إليها رونقها الغابر وعزّها المندثر.

أسّسها أبو جعفر المنصور عام (١٤٥هـ) على الجانب الغربي من دجلة في بادئ الأمر، ثمّ أتمّ بناءها على الجانب الشرقي، فتمّت في سنة (١٥٧هـ) وقد بناها واتّخذها مقرّاً لخلافته؛ بغضاً لأهل الكوفة وتجافياً عن جوارهم، وهو الذي وضع أوّل لبنة فيها بيده.

وقد اختلف المؤرّخون في أوجه تسمية بغداد بهذا الاسم: فمنهم من قال: إنّها (أي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل، فباغ بستان وداد اسم رجل. ومنهم من قال: بغ اسم صنم، وذكر أنّه أُهدي إلى كسرى خصي من المشرق، فأقطعه إيّاها وكان الخصي من عبّاد الأصنام ببلده، فقال: (بغ دادي) أي الصنم أعطاني، وقيل: بغ هو البستان وداد أعطى، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان، فقال: بغ داد، فسمّيت به. ويرى جماعة من أفاضل العراقيين ومنهم العلّامة الكرملي أنّ اسم بغداد آرمي مبنى ومعنى، ويستدلّون على ذلك بأنّ الفرس لم يدخلوا العراق إلّا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش، وبغداد

→

بيد هولاكو فوّض خواجه نصير الدين الطوسي أمر خزائن الكتب ببغداد إلى مؤيّد الدين مع أخيه موفّق الدين والشيخ تاج الدين علي بن أنجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٤٧٥). (ل. ع)

معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين، فكيف تكون الكلمة فارسية الأصل؟!![1]

ومهما اختلفت الأفكار، وتباينت الآراء في هذا الصدد فبغداد مدينة وُجدت قبل الإسلام بهذا الاسم، وكانت قبل أن يمصّرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كلّ شهر مرّة، فيأتيها تجّار الفرس والأهواز وسائر البلاد، وربّما كانت سوق الغنم فيها من أشهر أسواقها.

وبغداد اليوم أعظم وأكبر مدينة في العراق، جادّاتها واسعة، وأسواقها منظّمة، ومبانيها فخمة، وقصورها شاهقة، وتجارتها واسعة، وعمرانها بديع، وسكّانها كثيرون، ومدارسها عديدة، ومعاهدها حافلة بطلّاب العلم، ونواديها مكتظّة برجال الأدب، وهكذا ترى فنادقها، وعلى وجه العموم أنّ الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجده في أيّة بلدة عراقية أُخرى.

تنظيمات اللواء

يتقوّم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه أربع نواح، ومن ثلاثة أقضية أُخرى. أمّا مركزه فمدينة بغداد، وقد سبقت الإشارة إليها. وأمّا نواحيه الأربع فهي:

---

(١) إنّنا نستحسن في الآخر رأي يوسف أفندي غنيمة القائل: إنّ معنى مدينة بغداد مدينة الغنم أو الضأن (راجع ٤: ٨٣). (ل. ع).

١- **ناحية الكرّادة** : وهي مساكن لطائفة من الفلّاحين الذين كانوا يسقون بساتينهم بالكرود، ولهذا نُسبت البقعة إلى أصحابها، ويبلغ عدد أهلها (١٥,٠٠٠) نسمة، وهي ما كان خارجاً عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوباً، وفيها عدّة قصور لتجّار بغداد ومثريها، وهي تُعدّ اليوم مصيفاً لبغداد؛ لجودة هوائها، واعتدال طقسها، وجمال موقعها.

٢- **ناحية الدورة** : ومركزها قصر قائم على الضفّة اليسرى من دجلة في محلّ يبعد عن بغداد ثلاثة أميال جنوباً، وليس فيها دور ولا عمران، إلّا أنّه بالقرب منها الهنيدي المؤسّسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد، والمتّخذة محطّة للطيران، ومسكناً للبريطانيين المستخدمين في جيشهم.

٣- **ناحية سلمان باك**: ومركزها قرية سلمان المدفون فيها سلمان الفارسي الصحابي أحد مشاهير الإسلام، ومدفنه واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كلّ عام، وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥) ميلاً، وبالقرب منها أنقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة أشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى)، وقبرا حذيفة بن اليمان وعبدالله الأنصاري وغير ذلك.

٤- **ناحية الأعظمية**: ومركزها بليدة الأعظمية الجميلة القائمة على ضفّة دجلة اليسرى. فيها قبر الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفّى عام (١٥٠)، وفيها الكلّية الأعظمية، وجامعة آل البيت التي أنشأها

الملك فيصل عام (١٣٤١)، وتقدّر نفوسها بـ(٤٦٠٠) نسمة، وأسواق البليدة منظّمة، وشوارعها حسنة، ويصلها بالعاصمة جادّة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين، والمسافة بينهما نحو ثلاثة أميال.

أقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدّم أنّ للواء بغداد ثلاثة أقضية، وهي: قضاء سامرّاء، وقضاء الكاظمية، وقضاء المحمودية.

قضاء سامرّاء:

سامرّاء الحالية أحد البيوت الشهيرة في أيّام المعتصم بالله، وكان يسكنها الإمام علي الهادي، فلمّا توفّي في ٢٥ جمادى الآخرة سنة (٢٥٤هـ) [٢٢ آيار سنة ٨٦٨م] دُفن في بيته، وبعد تقوّض دولة العبّاسيين ومرور الزمان أصبحت سامرّاء مركزاً لأبناء الشيعة، فعاد إليها عمرانها، وهي مركز قضاء سامرّاء اليوم الذي تقدّر نفوسه بـ(٣٣,٠٨٨) نسمة، فيها مرقد الإمامين علي الهادي وولده الحسن العسكري، ويُرى فيها إلى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع)، وهي محتاطة بسور فخم، ولا ينبت فيها شجر؛ لصلابة أرضها وكثرة الحصى فيها.

أمّا سامرّاء القديمة فهي تبعد عن سامرّاء الحالية بميلين، وقد شيّدها المعتصم بالله عام (٢٢١هـ)، ومن غريب ما يذكره المحقّقون أنّ تشييدها

تمّ في خمسين سنة، فسكنها كثير من الخلق، والعقل يؤيّد هذه النظرية بمسألة مألوفة، هي أنّ الأُمّة في هاتيك الأيّام كانت في أحسن دين لملوكها، فإذا انتقل الملك إلى جهة ما تحوّل السكّان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد، فاحتوت على تلك النفوس العديدة.

واسم سامرّاء الحقيقي – على قول بعض المؤرّخين – (سُرّ مَن رأى) ثمّ (ساء من رأى) لمّا تهدّمت وتقوّضت، فخفّفها الناس وقالوا فيها سامرّاء[1]، وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلاً، وكان يمرّ بها سابقاً الخط الحديدي (بغداد إلى شرقاط)، أمّا الآن فينتهي إلى بعيجة (بيجي).

وذكر بعض المؤرّخين أنّ السبب الذي حدا بالمعتصم إلى تمصيرها هو كثرة جيوشه في بغداد، إذ أخذت تعيث فيها فساداً، فضجّ الأهلون منهم، وشكوا حالهم إليه، فأمر بتشييد سامرّاء وانتقل إليها بعسكره.

للقضاء ثلاث نواحٍ، هي: تكريت، وبلد، وسميكة

أمّا ناحية تكريت: فبليدة على ضفّة دجلة اليمنى في محلّ يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ أميال، وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلاً، وكانت في أوّل أمرها قلعة حصينة بناها الرومان، يشهد عليها اسمها؛ لأنّ معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة **Moenia Tigridis**.

---

(١) راجع هذا الجزء ص٧٢١ فإنّنا لا نرضى به (ل. ع).

وفيها نحو ٥٠٠٠ نسمة جلّ مهنتهم تسيير الأكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد.

والناحية الثانية (بلد): وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في معجمه، فإنّ تلك آثار مندرسة لا يُشاهد منها اليوم غير الطلول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطّة القطار. أمّا [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفّاح، فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة، تكتنفها الحدائق والبساتين، وتبعد عن ساحل دجلة ميلاً واحداً، وعن بغداد خمسين ميلاً، وليس فيها مدنية ولا عمران.

والناحية الثالثة [سميكة]: وهي إحدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٣٨ ميلاً، ونفوسها نحو ألف نسمة، وأشهر ما فيها الرمّان الذي ينمو هناك نماءً حسناً.

قضاء الكاظمية:

قاعدته قصبة الكاظمية إحدى مدن العراق المقدّسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات، وكانت في الأصل تُسمّى مقابر قريش، ولا يزال في صحن الكاظمية إلى الآن محلّ يسمّى بصحن قريش، إلّا أنّه لمّا دُفن فيها موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر وولده [كذا]* محمّد الجواد [ع] عُرفت بالكاظمية نسبةً إليه [راجع معجم

البلدان في مادّة مقابر قريش في ص٥٨٧ من طبعة الإفرنج] ويربطها بالعاصمة ترامواي أنشأه مدحت باشا عام (١٨٦٩م)، وهي تبعد عن ساحل دجلة الأيمن كيلومتراً واحداً، وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلّى فيه أربع مآذن وقبّتان مغشاة كلّها بالذهب، وتتلألأ على بعد تلألؤ الشمس في كبد السماء.

تروج فيها التجارة رواجاً لا يُستهان به ولاسيّما في أيّام الزيارات، ويؤمّها أُلوف من الزوّار في كلّ عام. فيها أسواق منظّمة، وشوارع فسيحة، وفيها عدّة مدارس علمية وعصرية، وقد أحصت الحكومة نفوس القضاء في الأيّام الأخيرة فكانت ٢٧,٣٩٧ نسمة.

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة، أمّا الناحية فهي الطارمية، ومركزها الطارمية القائمة على ضفّة دجلة اليمنى، وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلاً في محلّ يقابل قرية [الجُدَيدَة] [وزان هُبَيرَة]. أمّا الشعبة فهي شعبة الكاظمية، وهي داخلية.

قضاء المحمودية:

لم تكن وسائط النقل الحالية كالسيارات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاماً، بل كان المسافر يركب الحيوانات إذا أراد السفر إلى جهة من الجهات، ثمّ تطوّرت الحالة فجاءت العجلات، ثمّ القطارات فالسيارات؛ ولهذا كان أرباب البِرِّ والإحسان يومئذٍ يشيدون

الخانات والمنازل بين بغداد والحلّة وكربلاء والنجف تأميناً لراحة الزوّار والمسافرين، ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي أنشأه السيّد جعفر بن السيّد محمّد عام (١٢٨٥هـ) على مقربة من مزرعة والي بغداد محمود باشا في أوائل القرن السابع عشر للميلاد، ثمّ أخذ الناس بعده يشيدون المنازل والمقاهي حتّى أصبحت المحمودية بالصورة الحالية، وهي مركز قضاء المحمودية.

والمحمودية اليوم بليدة قليلة العمران والمباني، تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلاً، يمرّ بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد إلى البصرة]، وتمرّ جميع السيارات في طريقها إلى مدن الفرات الأوسط، وقد أحصت الحكومة نفوس القضاء مؤخّراً فكانوا ٢٩,٩٨١ نسمة.

للقضاء ناحية واحدة مع شعبة:

أمّا الناحية فهي [اليوسفية]، وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محلّ جميل على نهر اليوسفية المتشعّب من الفرات مع دائرة للري، أمّا الشعبة فهي شعبة المحمودية، وهي داخلية.

مياه اللواء

يشترك الفرات مع دجلة وديالى في إرواء الأراضي والمزارع القريبة من لواء بغداد على الوجه الآتي:

يدخل دجلة لواء بغداد من محلّ يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (الفتحة)، وهو الحدّ الفاصل بين لواءي الموصل وبغداد، ثمّ ينحدر نحو تكريت، فسامراء، فبلد، فالكاظمية، فبغداد، وقبيل وصوله إلى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب إلى ناحيتي (بلد وسميكة)، ويضمحل في مزارع الأخيرة منها، وهذا النهر هو دجيل -كأنّه تصغير دجلة- الشهير في زمن العبّاسيين.

ثمّ إنّ دجلة بعد أن تخرج من بغداد يصبّ فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلومتراً، وتذهب بعدئذٍ إلى ناحية سلمان بك، فأراضي لواء الكوت.

أمّا الفرات، فإنّه بوصوله إلى (الصقلاوية) من أعمال لواء الدليم ينشعب منه نهر كبير يُدعى (القرمة)، وهذا النهر بعد أن يجتاز أراضي الدليم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي أراضيها ينحدر نحو هور عقرقوف التابع للواء بغداد، وهناك تتفرّع مياهه أربعة فروع تسقي زهاء ٣٠,٠٠٠ دونم، ويضمحل في البزائز (أي ذنائب النهر أو منتهاه)، ولو سمحت دائرة الريّ بجعل مياه (القرمة) تجري على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الأراضي القاحلة، لجعلتها جنّات وبساتين تدرّ على الخزينة مالاً وفيراً كما كان الأمر في عهد العبّاسيين، ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام (١٩١٨م).

والفرات بعد أن يجتاز قصبة (الفلوجة)، ومقاطعة (الرضوانية) ينشطر منه نهر (اليوسفية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام (١٩١٩)، والذي يسقي أراضي اليوسفية والمحمودية وشيشبار حتّى تضمحلّ مياهه في البزائز الواقعة في داخل أراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصويرة من أعمال لواء الكوت.

أمّا نهر ديالى، فإنّه قبيل أن يصبّ في دجلة - كما تقدّم - يسقي المزارع الواقعة على ضفّتيه من منطقتي سلمان بك والكرادة بواسطة منضّحات وكرود أُعدّت لهذا الغرض، ثمّ يصبّ في دجلة.

نتاج اللواء ودخله

تُزرع جميع أنواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الأرز)، وفيه النخيل وأشجار الفواكه على اختلاف أنواعها، ويقدّر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون ربية موزّعة كما يلي:

(٣٠٠,٠٠٠) ربية من قضاء سامرّاء، (٦٠٠,٠٠٠) ربية من قضاء المحمودية، (٢٠٠,٠٠٠) ربية من قضاء الكاظمية، (١,٤٠٠,٠٠٠) ربية من لواء بغداد، ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيّما ضريبة الأملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠,٠٠٠ ربية.

معلومات أُخرى

لواء بغداد كبقيّة الألوية العراقية يُصدّر ما تُصدّره ويجلب ما تجلبه، والمعارف فيه مبثوثة في جميع أنحائه، وقد أخّرنا بحثنا عنها؛ لأنّ تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتمّ بعد، وكذا القول عن العشائر في اللواء، فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر.

بغداد/ السيّد عبدالرزّاق الحسني

[السنة السادسة (١٩٢٨- تشرين الأول) العدد العاشر/ص٧٤٦]

تطواف في جوار بغداد والمدائن

A la memoire de mes ancutres

de Ctesiphon et de Seleucie.

زايلتُ بغداد في الساعة التاسعة عربية من نهار الخميس الواقع في ١٧ آب سنة (١٩١١م) قاصداً المدائن؛ لأصرم بعض أيّام عطلة المدارس، وأقضي وطراً لي هناك، وأتذكّر أجدادي الكلدان[١]، وأعمالهم وما آل إليه أمرهم، وأبكيهم على تلك الأطلال التي كاد يدرسها فيضان دجلة في أغلب الأعوام، إذ تسيل مياهه من ثلم ضفّتيه على تلك الأراضي، فتطفح حتّى ينتهي ملؤها إلى تلك الأطلال والروابي، فيهدمها، وينقض آجرها،

---

(١) كاتب هذه السطور كلداني الطائفة، والكلدان الحاليون هم في الأصل نساطرة صبأوا إلى الكاثوليكية عائدين إلى أصلهم الأوّل، وكانت المدائن في صدر الكنيسة مقام الجاثليق ومقرّه، فلمّا سقطت دولة الأكاسرة وانتقل الملك إلى بني العبّاس واختطت بغداد نقل جاثليق المشرق مقرّه إلى بغداد دار الخلافة إلى أن سقطت هي أيضاً، فتحوّل الجاثليق إلى بلدة أُخرى فأُخرى فأُخرى.
واليوم يلقّب مقدّم الكلدان ببطرك بابل، فإلى هؤلاء الأجداد إشارة الكاتب الفاضل، وليس إلى الكلدان الحقيقيين الأقدمين الذين لا جامعة تجمعه وإيّاهم، ولم تكن المدائن مقرّهم إذ هي بعدهم. (لغة العرب)

ويحلّ لبنها، فتطمس تلك الآثار[١] شيئاً فشيئاً على مرّ السنين وفيضانها.

فسرت برفقة مرافقين من الشمّر خبيرين بتلك الأراضي، نتجاذب أطراف الأحاديث والروايات عن تيك الأطلال والروابي التي نجتاز بها.

لا يخفى أنّ ضفّتي دجلة ذواتا منعطفات ومنحنيات من بغداد إلى الكوت، لا بل إلى مقربة من العمارة، فتراها كقسي يدخل محدب قوس إحدى الضفّتين في مقعر قوس الضفّة الأُخرى[٢]، وماء دجلة ينساب بين تلك المحاني انسياب الأفعى، فكلّ قوس من تلك القسي يسمّيها عرب تلك النواحي (بالزاوية)، وكلّ زاوية من تلك الزوايا تسكنها عشيرة من أعراب الزبيد على الضفّة الغربية من دجلة، وعشيرة من عرب شمّر طوقة (طوگه) على الضفّة الشرقية منه، وكلّ زاوية مختصّة بعشيرة من القبيلتين، وهي كالملك لها تؤدّي للحكومة الخمس

(١) الشاخص اليوم من المدائن هو إيوان كسرى، وكان يعرف في القديم بهذا الاسم أيضاً، وهو عبارة عن بهو من أبهاء (القصر)، والباقي منه هو بعض حيطان الطاق، ولهذا يسمّيه العراقيون (طاق كسرى)، ومن أسماء القصر في السابق: (الأبيض)، والقصر الأبيض، وأبيض المدائن، وقد جاءت هذه الأسماء في كتب أصحاب الفتوح ووصّاف البلدان، كالبلاذري وياقوت وغيرهما، وممّن أحسن الكلام في وصفه نثراً ياقوت، وشعراً البحتري، وقد أجاد هذا كلّ الإجادة، والأبيات مذكورة في ديوانه وفي معجم ياقوت، وقد ذكرها أيضاً ابن الحاجب. (لغة العرب)

(٢) هذا الوصف على الوجه المذكور يدلّك على أنّ حضرة الكاتب من المولعين بعلم الهندسة، ومن جلّة العارفين بها. (لغة العرب)

من غلّات تلك الأراضي الأريضة.

وأوتار تلك القسي أو الزوايا المتّصلة بعضها ببعض هي الصراط المستقيم والأقرب مسافة للسائرين من زاوية إلى أُخرى ومن مكان إلى آخر، وفي نهاية كلّ وتر من تلك الأوتار تعترضك ضفّة النهر، فتسير عليها موصلة طرف الوتر السابق بطرف وتر الزاوية التالية، وهكذا إلى النهاية، وذاك المعترض يسمّيه العرب (طالعة)، فهناك ترد الخيل الظمأى، ويتروّى المارّون، وتملأ الأسقية ماءً قراحاً، ومساقة كلّ وتر من تلك الأوتار ثلاثة أميال أقل أو أكثر، أي مسير ساعة أو ما ينقص عنها أو يزيد، وبين كلّ وتر ووتر طالعة، ومساقة كلّ وتر منها تسمّيها العرب سوقة (سوگة)، وكلّ زاوية من تلك الزوايا لها اسم مختصّ بها.

فأوّل طالعة بلغناها بعد مسيرنا من بغداد القرارة (الكرارة)، ويبتدئ قوس زاويتها من كرد الباشا[1] محيطة بالسيّد (إدريس) وبساتين

(١) الكرد كلمة فارسية من كردن ومعناها العمل أو أنّها مقطوعة من كرد آب الفارسية ويراد بها مجرى الماء والدردور والهوة والحفرة العميقة والبئر المطوية ومعنى اللفظة حرفياً (الماء الدائر) ويريد بها اليوم العراقيون البئر المطوية الواقعة على النهر أو قريباً من النهر يستقى منها بواسطة دلو تجرّها الدابة والدلو مركّبة على بكرة كبيرة تجري بواسطة الحبل الرابط الدابة بالبكرة. وكان يسمّيها قدماء العرب الفصحاء (السائية والنضح)، فلمّا أخذ العجم ديار العراق سمّوا البئر المذكورة بهذا الاسم الفارسي وتتّخذ هذه الكرود (جمع الكرد) لسقي البساتين والزروع المجاورة للفراتين. (ل.ع)

(القادرية أو الجادرية) الغنّاء التي منها خوخ[١] الجادرية الفاخر المشهور بالطعم والرائحة واللون، ينادي عليه البقّالون في أسواق بغداد: (خوخ الجادرية يا خوخ) أي شاري الخوخ، إلى أن تنتهي إحاطتها في طالعة القرارة، واسم تلك الزاوية (الجادرية)، ثمّ سرنا من هناك في وتر زاوية (الدروية) الكثيرة البساتين والنخيل، وفي منتصف الطريق عن ميسرتنا اعترضنا تل يُقال له (تل بليقة)، وقد غرقت في هذه السنة أغلب الزروع الشتوية الواقعة على جوانبه، وهي عبارة عن مجتمع أنقاض أبنية شامخة، وآجره أحمر ينقل منه الفلّاحون إلى ضفّة دجلة لبناء أركان ركاياهم، وفيه كسر خزف خوابئ، وآنية وإرح إلخ. وعن رواية: أنّ محلّ هذا التل كان مدينة عامرة زمن استيلاء الفرس على هذه الديار.

ومن هناك سرنا حتّى انتهينا إلى نهر يُقال له (ديالى) بعيد المغرب، فعبرناه على جسره المبني على معبدات (سفن مقيرة)، وديالى هذا هو من سواعد دجلة، فوجدنا هناك قهوة يجاورها بيبتات، كأنّك بها فندق للمسافرين، فتعشّينا وبتنا، ثمّ هببنا من نومنا بعد طلوع القمر في الساعة السادسة، فسرينا قاطعين وتر زاوية (التويتة)، ومن هنا يرى حديد البصر محدب إيوان كسرى، ومسافة هذا الوتر يساوي مسافة وتري زاويتين.

وفي منتصف الطريق عن ميمننا رويبة، يُقال لها (أبو الحيايا أي أبو

---

(١) الخوخ عندنا هو المسمّى بالدراق عند أهل الشام.(لغة العرب)

الحيات)، ثمّ واصلنا السرى حتّى بلغنا (طالعة قصيبة)، ويقال لذلك المكان (المعيرض)؛ لأنّه هناك تعترضنا مفارق الطرق المؤدّية إلى العزيزية و(الجزيرة أو الصبرة)، والمدائن إلخ، فتروّينا وملأنا تنكنا – التنك في لغة العراقيين جمع تنكة، وهي كوز من فخار له عروتان وليس له بلبل – ثمّ سرينا قاطعين وتر الزاوية (باوي) أو (السمراء أو السمرة)، وهذه الزاوية متوسطة المدائن إلى أن انتهينا إلى مسجد الإمام سلمان الفارسي الذي كان يسمّى قبلاً روزبة[1]، وهو بمقربة من إيوان كسرى، فألقينا فيه العصا في الساعة التاسعة من تلك ليلتنا، ثمّ أوينا إلى قهوة هناك واضطجعنا على الأسرّة غافين حتّى بزغت الشمس، فاستيقظنا وسرنا متّجهين إلى زاوية (السطيح).

---

(١) قد اختلف الناس في نسب سلمان الفارسي، قال صاحب الإصابة في تمييز الصحابة: «قيل كان اسمه (مابه) بكسر الموحدة ابن بود، قاله ابن مندة بسنده وساق له نسباً. وقيل اسمه بهبود» اهـ.

وقال صاحب أُسد الغابة: «سلمان الفارسي أصله من فارس من رام هرمز. وقيل إنّه من جي، وهي مدينة إصفهان، وكان اسمه قبل الإسلام (مابه بن بوذخشان بن مورسلان بن بهبوذان بن فيروز بن سهرك من ولد آب الملك) وكان ببلاد فارس مجوسياً ... ثمّ تنصّر ... ثمّ أسلم». وجاء في مجلّة العلم (١: ٢٨٣) أنّ سلمان اسمه الأصلي ماهيه بن بدخشان بن آذر، من أولاد منوجهر ملك الفرس، وأصله من إصفهان من قرية يقال لها جيان ... تنصّر بعد المجوسية ثمّ أسلم. اهـ أمّا روزبه فهو الاسم الذي يتوهّمه له أهل المدائن في يومنا هذا، وأنّه اسمه الحقيقي، والله أعلم بالصواب. (لغة العرب)

إنّ مسجد الإمام سلمان واقع في الشمال الشرقي من إيوان كسرى، ويبعد عنه مسافة ربع ميل، وسور كسرى يبعد عن إيوانه مسافة ميل واحد، والسور المذكور هو الحدّ الفاصل بين الزاوية (باوي) الواقع فيها إيوان كسرى وزاوية السطيح.

واعلم إنّ هذا السور لم يبق منه شاخص سوى زاوية قائمة متّجهة إلى الشمال تماماً، وضلعين يحيطان بها، أحدهما يتّجه إلى الجنوب الغربي وقد خرقه وبتره ماء دجلة، وجعل طلل المبتور منه شاخصاً إلى يومنا هذا في جانبه الغربي، والضلع الآخر متّجه إلى الجنوب الشرقي لكنّه لا يكاد ينتهي طرفه إلى دجلة من الجهة الأُخرى من زاوية السطيح، بل باقٍ رسمه إلى شاطئ دجلة، وارتفاع هذا السور الآن عن الحضيض نحو من سبع أذرع، وأعلاه منثلم متآكل قد أذابت لبنه الأمطار والثلوج، وهو مبنيّ من لبن (ملوح)، أي مجبول بجل الحنطة وسنبلها - الجل قصب الزرع إذا حصد وقطع- وإلى الآن ترى سنابل الحنطة في مكسر اللبنة، وعلى رواية أنّ هذا السور سور حديقة أو جنينة (باغچة) (شاه زنان) ابنة كسرى العادل (انوشروان).

وهذه (شاه زنان) بعد ما استولى الحسين بن علي بن أبي طالب مع الصحابة على أبيها وعلى بلاده، قُيّدت أسيرة فتزوّجها الحسين بن علي

المشار إليه. قلت: هذه رواية العوام على علّاتها[١].

ويلي زاوية السطيح (زاوية الصافي)، والحدّ بينهما نهر أو قناة أو أردب (الذرعية)، حفره ذريعي بن خدر المنصوري وعشيرته، وهم من شمّر طوقة (طوگه)، وقد وجدوا في ضحضاح شاطئ دجلة عند فم هذا النهر الجاري وقت الفيضان إلى أرض (السعدة) عند حفره لقطاً كخاتم ذهب ساقط فصّه، وأجراس ذهب إلى غير ذلك، ووجدوا جثث أشخاص موضوعة في ما هو كالدن أو الراقود من خزف، وعلى بعض تلك الجثث حلي من ذهب وغيره، والذي وجد بعض ذلك ورأى بعضه رواه لي وهو من ثقاتهم.

ويلي زاوية الصافي (زاوية الخناسة)، ويلي الخناسة (اللج)، وهكذا إلى الآخر.

وأغلب هذه الزوايا وأراضيها المقابلة لها أريض مخصب يُزرع فيه الحنطة، والشعير، والهرطمان، والحمّص، والسمسم، والذرة البيضاء

(١) كان فتح المدائن على يد سعد بن أبي وقّاص سنة (١٦هـ - ٦٣٧م)، وكان ملك فارس يومئذٍ يزدجرد بن شهريار الذي دُلِيَّ من أبيض المدائن (طاق كسرى اليوم) في زبيل فهرب، ولم يكن كسرى انوشروان؛ لأنّه توفي سنة (٥٧٩م) أي قبل ظهور الإسلام بثلاث وأربعين سنة. أمّا (شاه زنان) فهي حقيقة من بنات ملوك الفرس، ولعلّها بنت كسرى انوشروان نسباً، ومعنى اسمها بالفارسية ملكة النساء أو سلطانة النساء. (لغة العرب)

والصفراء، والعدس، والماش، واللوبيا، وتُعرف عند أعراب تلك الجهات بالعوين إلخ، وهذه المزروعات يسقيها ماء المطر، وفيضان دجلة، وتُسقى بعضها بالدوالي.

وجميع الزوايا الواقعة على الجانب الشرقي من دجلة من (باوي) إلى ما وراء (كوت الإمارة) تسكنها شمّر طوقة وتزرعها، وبيوت هؤلاء العشائر في الشتاء خيم منسوجة من شعر المعز، وهي مظالهم، وكلّ مظلّة منها مؤلّفة من ثلاث أو أربع أو خمس شقاق (شگاگ) حسب التمكّن، وعرض كلّ شقّة ذراع وثلث أو نصف الذراع، قل متراً، وطولها نحو من نيف وعشرين إلى ثلاثين ذراعاً، فيضمّون حاشية الشقّة الواحدة إلى حاشية الأُخرى ويخيطها الرجال، وخيمهم في الصيف من شقاق شوب العوين أو اللوبياء، ومعنى الشوب أنّهم يأخذون قضبان العوين وسوقها بعد اصفرار ورقها وينقّعونها في الماء مدّة سبعة أو ثمانية أيّام، ثمّ يرفعونها منه ويخبطونها بالعصي والهراوي، ويدقّونها بالأخشاب والحجارة دقّاً بليغاً إلى أن تصير كالقطن، وهذا المدقوق يسمّى عندهم بالشوب، ثمّ تشرع النساء يغزلنه وينسجنه شقاقاً، ثمّ يخيطها الرجال خيمة، فيرفعونها بالأعمدة سقفاً للبيت.

[...]* ولنا عشائر عديدة يجمعها الجدول الآتي:

قبيلة أو فصيلة شمّر طوقة (طوگة) وعشائرها

المناصير (وهذه العشيرة تنقسم إلى عشيرتي العياف والعمران)، الكفيفان، المردان، الشويفي، الهذيل، البنوة، الداورة أو الدعيرات، المجابلة (أي المقابلة) (ومنهم الشيخ بطيخ المشهور)، حميّان (تصغير حميان)، الذلابحة، الگراغول (أي القراغول)، العُتبة، (بالضم)، الدَّعجة (بالفتح)، الثوابت، الصدعان، الطّليْحة (مصغّرة)، النفافشة، الشّهيلات (مصغّرة)، الهيرار، السكوك، العواذل، الجعفر، الزگيطاط أو الزقيطاط (مصغّرة)، الأدلفية، وجميع هذه العشائر من المناصير إلى الزگيطاط تسكن الجانب الشرقي من دجلة وتزرعه.

بنو ويس، الحُريث (مصغّرة)، المجمع (كمعظم)، خسرج (أو خزرج)، وهذه العشائر الأربع هم في جبهة جبل كرد ومن جبال مندلي وكرمنشاه.

العُزير (مصغّرة)، الزگاريط (أو الزقاريط)، الأگرع (أو الأقرع)، السعيد (ككريم)، الزوبع، وهذه العشائر الخمس تنزل في ديرة أبي غريب والمحمودية والرضوانية في الجانب الشرقي من الفرات.

المسعود (تنزل في الحسينية والمسيّب والناصرية على الجانب الشرقي من الفرات).

وجميع هذه العشائر تؤدّي البيتية أي ضريبة السكنى، وهي عبارة عن

ثلاثة مجيديات على كلّ بيت، وتؤدّي خمس الزروع والكودة أي خراج الأغنام. هذا ما استطعت جمعه والاطّلاع عليه في هذه الرحيلة، والله الهادي إلى صراط مستقيم.

بغداد في ٢٨ آب سنة ١٩١١م/ الشماس فرنسيس جبران

(لغة العرب) تأخّرت هذه المقالة إلى هذا اليوم لتكاثر المواد، كما عندنا مقالات أُخرى لم تنشر لهذا السبب عينه، فنطلب إلى الكتّاب الأفاضل أن يعاملونا بالحلم والأناة.

[السنة الثالثة (١٩١٣- أيلول) العدد الثالث/ص١٣٦]

المدائن أو طاق كسرى أو سلمان باك[1]

Madain Kisra ou Seleucie et Ctesiphon

نشرنا في الجزء الثالث من لغة العرب مقالة للأستاذ الشماس فرنسيس جبران عنوانها (تطواف في جوار بغداد والمدائن) أبدع في أسلوبها منشئها كلّ الابداع، وأجاد في وصف زوايا دجلة (دوراتها) ومنعطفاتها كلّ الإجادة، ولكنّه قد غلط في تسمية بعض الأعلام ونسبة بعض العشائر إلى غير قبائلها، وفاته أيضاً الكثير من التلول والآثار المبثوثة في تلك الأرجاء، وإتماماً للبحث والفائدة نأتي بنبذة ننبّه فيها على أغلاط الكاتب، ونصف فيها ما فاته من تلك الرسوم الدوارس فنقول:

لأهل بغداد عادة جارية يعملون بها في كلّ عام، وهي أنهم يذهبون إلى زيارة سلمان الفارسي، وموسم تلك الزيارة يكون دائماً في أول فصل الربيع، وتمتد مدته إلى نحو شهرين، يتعاقب فيها الزائرون من أهل بغداد وغيرهم، وأكثرهم من أهل (باب الشيخ)، ويُعرفون (بالشيخلية

---

(١) لا يعرف أهل العراق اليوم المدائن ولا الناحية المدفون فيها سلمان الفارسي إلا باسم (سلمان بك)، وعندهم لهذا الاسم سبب يرويه أبناء العامة منهم عن الآباء رواية من قبيل التواتر، وهذا بعض الحكاية أن باك لفظة فارسية معناها الطاهر؛ لأنه أزال منه علامة الرجال لسبب لا يناسب ذكره هنا.

نسبة تركية إلى محلّة الشيخ عبد القادر الكيلاني إحدى محلّات بغداد)، والسنة التي لا يذهب فيها الشيخلية إلى المزار المذكور لا يقوم لموسمها سوق كالسنة التي قبلها.

أمّا كيفية تهيؤهم للسفر وظعنهم إلى المزار، فإنهم يأخذون خيام القطن ذوات السرادقات المزركشة بالحرير- ويسمّونها (چوادر) والكلمة تركية الأصل- ويضربونها بجوار الإمام على نهر هناك يسمّى (بدعة أحمد أفندي) وقد حُفر قبل سنين، وتجري جداوله وسواقيه من بين تلك المضارب، ويجتمعون في طرفي النهار، وهم في عدة السلاح الكاملة، ويكون اجتماعهم هذا كحلقة واحدة لا يُعرف طرفاها، ويسمون ذلك الاجتماع (الاي) وبعضهم (هلاي) وهي مأخوذة من الاي التركية، ويضربون نوعاً من الطبول صغيراً يسمّونه (دمّاماً)[1] وزان شَدّاد، ويجمعونه على (دمّامات)، ويوقعون على الضرب بهوسة يسمّون طريقتها (عقيلية) نسبة إلى عقيل من نجد، أمّا عقيل فيسمّونها (هجيني) نسبةً إلى الهجين من الإبل، وينزل رجلان من الجمع في ساحة تلك

(١) طبيل يبلغ قطر محيط أكبره ٤٠ سنتيمتراً، وعرض إطاره (الذي هو من الخشب) ١٢سنتيمتراً، وعلى وجهيه جلدان رقيقان يمسكهما سير بعرض الخنصر، ويصل طرفيهما وصلاً مشبكاً. أمّا الوصف الذي ورد في حاشية صفحة ٥٦٧ من المجلّد الثاني من لغة العرب فهو ينطبق على النوع الذي يسمّيه العراقيون (الدنبك) لا غير، فلينتبه له.

الحلقة يلعبان بالسلاح والناس من حولهما يطلقون أثناء اللعب الرصاص، ولا يزالون كذلك مقدار ساعتين على الأقل، وفي الآخر ينتثر عقد الجمع بسلام، ثمّ يذهبون في عصر كلّ يوم بهذه الصورة إلى (إيوان كسرى)، وهم يسمّونه (طاق كسرى)، وهو فصيح، وهناك أيضاً يطلقون الرصاص على جدران الطاق وعقده، ويبقون ثمة إلى آخر النهار، ثمّ يرجعون زرافات ووحدانا، وإذا جنّ الليل تراهم يجتمعون جماعات جماعات، ويضربون في آلات اللهو والطرب كـ(العود)، و(القانون) و(الكمانة)، و(الدّنبك)، و(الدف)، وغير ذلك، ويغنّون أنواع الأغاني، ويرقصون شيباً وشبّاناً، أشرافاً وأراذل، وضعاء ورفعاء، ولا يرون في ذلك بأساً ولا تحاشياً، وكذلك قل عن النساء فيما بينهن ويعدّون جميع هذه الأعمال الفاسدة حلالاً، فيها لله وللإمام رضاً، لأنهم يزعمون أنّ الإمام سلمان كان في حياته من أهل اللهو والطرب، وإنّما يعملون هذه الأعمال تأسياً به، فهي لا شك تجلب مرضاته عنهم.

وكنتُ أذهب في بعض السنين مع الذاهبين؛ لأجل التفرج والتسلّي، وفي الحقيقة أن الذي يحضر هذا الموسم يجد مدة حضوره انشراحاً، إلّا أن هذا الانشراح متولد ممّا يشاهده هناك لا غير، إذ يرى السماء الصافية الأديم، ويشرب الماء الزّلال، ويسرح طرفه في المروج الخضرة النضرة، ويستنشق النسيم العليل البليل المنعش للأرواح هبوبه، ويتروّى

من اللبن المخيض، ويتغدى الزبد اللذيذ، ويبيت خالي البال من الهواجس والأفكار، يطرب سمعه إذا مرّ هزيع من الليل أنين النواعير، وحنين الكرود، وخرير المياه، وحفيف الأشجار، وتغريد الأطيار.

وكنتُ أُدوّن جميع ما أشاهده من الآثار والتلول والرسوم، وما أسمعه من حكايات الأعراب النازلين في تلك الأطراف عنها في مذكرتي، وآخر عهدي في تلك الرحلات كان في ١٢ ربيع الثاني سنة (١٣٣١هـ) ٢٠ آذار (١٩١٣م)، وإليك وصف ما شاهدته وسمعته:

٢ـ سلمان الفارسي[١] أو سلمان باك:

(سلمان باك) واقع في الجنوب الشرقي من بغداد على بُعد ست ساعات للراكب، وهو عبارة عن بهو كبير مربع الأركان، يبلغ طول كلّ جانب منه نحو ٤٠ متراً، مبني بالجص والطاباق، وقد جُدد ذلك البناء في سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م)، وبابه تجاه القبلة، وفي وجوه جدرانه الثلاثة ما خلا الشمالي منها حُجَر وأواوين معدة للزائرين، وعند الجانب الشمالي قبة معقودة قديمة البناء، يظهر من طُرز بنائها أنها من أبنية القرن السادس أو السابع للهجرة، يبلغ ارتفاعها بين ١٤ و ١٨ متراً، وفي باطنها نقوش بديعة بأشكال ثلاثية

(١) جاءت ترجمته مطوّلة في كتاب أُسد الغابة طبع مصر (٢: ٣٢٨) وما يليها، فراجعها هناك.

دقيقة، وهي في أصل البناء، يشابهها ما يسميه اليوم بنّاؤو العراق (مقرنص)، وقد غُشّيت تلك النقوش بصبغ لونه كلون الزعفران، ورسم منه أشجار وأزهار، والرائي لا يقدر أن يعرف أن تلك الرسوم هي أصباغ إلا بعد تأمل طويل، وإلا يقطع أنها صُنعت كما تصنع الفسيفساء.

وهذه القبة معقودة على حجر طولها نحو ٩ أمتار في عرض مثل ذلك، قد غُشّيت جدرانها الأربعة بالقاشاني الأزرق والأبيض إلى علو ٤ أمتار، وقد فرشت أرضها بالرخام الناصع الملوّن، وفي وسطها مشبّك من النحاس الأصفر طوله نحو ٣ أمتار، وعرضه زهاء ٢ متر، وارتفاعه قراب ١ متر، وتحت المشبّك دكة عليها ستار من الحرير الأخضر المقصّب، وممّا يلي الرأس عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على ثلاثة أعواد، وقد نصبت على شكل ثلاثي لتُلفّ عليه تلك العمامة، وفي أعلى باب الحجرة أو الحرم مكتوب بالقاشاني الأبيض والأزرق المشجر الحديث المشهور: (سلمان منّا أهل البيت)، وأبيات من الشعر نظمت في تاريخ بناء الرواق والصحن، وهي مكتوبة على القرطاس ومعلقة على لوحة من الخشب، وتاريخ ذلك في سنة (١٣٢٢هـ)، وأمام الباب من الجنوب رواق طوله نحو ١٢ متراً، وقد صَرَف على هذا التعمير محمود أفندي المتولّي أحد أشراف بغداد، وهو القيّم أو الكليدار هناك، والمتولي أيضاً

لسائر أوقاف الإمام نفقات باهظة، وقد نال هذه التولية بالإرث عن أبيه، وأبوه عن جدّه، حتى يرتقى هذا التسلسل إلى أحد عشر صلباً.

أمّا الأراضي التي هي وقف لسلمان، فهي: أرض باوي، وأرض السمرة، وأرض صافي، وأرض عريفية، وهذه كلّها في الجانب الشرقي، وأرض دزدي، وأرض المناري، وهاتان في الجانب الغربي، وتغلّ جميعها في العام من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ ليرة عثمانية، كذا أخبرنا رئيس كتّاب الوقف الأسبق في بغداد عبد الجبار أفندي.

وكانت أرض سلمان قبل عشرين سنة قاعاً صفصفاً لا يسكنها أحد من أهل المدر سوى أعراب من أهل الوبر ينزلون بالقرب منها، وهم البطة (وزان كنة)، والدليم، والمناصير وغيرهم، وكان يبلغ عدد بيوت الجميع قراب ٥٠٠ بيت، أمّا اليوم فتجد حول قبة سلمان دوراً، وسوقاً فيها ما يحتاج المسافر إليه، وخانات، وقهوات، وقد بدأت العمارة والسكنى فيها منذ خمس سنين.

وينزل اليوم في أرض سلمان وأطرافها من الأعراب والعشائر التي يجمعها الجدول الآتي:

عدد البيوت	اسم أرضهم	العشيرة	الرئيس
١٠٠	المنارى في الجانب الغربي ويبلغ طولها من حبل السور إلى الغرب ساعتين ونصفاً	الجبور ومنازلهم في الطرف الشرقي منها	صالح التجرات
١٢٠	المنارى في الطرف الغربي ويبلغ طولها من حبل السور الى الغرب ساعتين ونصفاً	الجبور	موسى الحروبي
٣٠	السمرة في الجانب الشرقي	البطة	مطلق الصالح وعيدان الهومي
١٠٠	السيافية في الجانب الغربي	[العبد الله وأخوة ناعسة من الخزرج]	مرهج السلمان وخلف المرير
١٢	السطيح في الجانب الغربي	الدليم	إبرهيم السليمان
٥	الصافي في الجانب الشرقي	الدليم	دخيل المروح
١٠	الصافي في الجانب الشرقي	المناصير	فرج العنفوص
٤٠	الخناسة في الجانب الشرقي	آلبو رقيبة	حمد الصالح
؟	بدعة الهلالية في الجانب الشرقي	المناصير	عبد العاتي
١٠	الدرعية في الجانب الغربي	الدليم	عبد العودة
١٥٠	غريبية وهي على حد المنارى الغربي وطولها ساعة ونصف	الجبور	زيدان الخلف
بين ٢٢٠ و ٣٠٠	الزمبرانية أو الزنبرانية طولها خمس ساعات ونصف وهي في الجانب الغربي	الجبور	صالح العلي

وجميع هؤلاء الأعراب أهل ماشية وكرود، وليس لهم مهنة سوى الزراعة.

٣ـ إيوان كسرى

وفي الجنوب الشرقي من قبة سلمان على بعد ١٠ دقائق منها إيوان كسرى، وهو أثر جليل من الآثار التي يتنافس فيها في العراق، أمّا علو شأنه وسامق مجده فيخبرك منظره عن مخبره، ولم تُبقِ لنا الأيام منه إلا طاقه المعقود عقداً أحكمته يد الإنسان الذي علّمه اللهُ ما لم يعلم، وقومته فكرته التي غلبت كلّ مخلوق.

مرّت القرون تلو القرون، وذهب الملوك إثر الملوك، وانقرضت الأمم بعد الأمم، وهو باقٍ على حالته الأولى، يُصارع الأيام فتصرعه ويصرعها وسيبقى– والبقاء لله وحده– ونذهب نحن والذين يأتون بعدنا إلى ما شاء الله أن يبقى، وما بقاؤه إلا عبرةٌ للمعتبرين ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾.

٤ـ وصف الإيوان القديم والحديث

قال الخطيب البغدادي في مقدّمة كتابه تاريخ بغداد طبعة باريس في الصفحة ٨٨ : «المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة، وآثروا فيها من الآثار ... وتسمّى المدينة الشرقية العتيقة، وفيها القصر الأبيض القديم ... وتتصل به المدينة التي كانت الملوك تنزلها، وفيها الإيوان ويُعرف باسبانير ...» اهـ.

وقال في وصفه ابن الأثير في الكامل: « ... وهو (يعني الإيوان) مبني بالآجر، وهو على مرتفع من الأرض طوله ١٥٠ ذراعاً في عرض مثلها،

وأمامه ميدان طوله ٨٠ ذراعاً في ٢٥ وقيل، سعة الإيوان من ركنه إلى ركنه ٩٠ ذراعاً ... وكان فيه من التماثيل والصور شيء كثير من جملتها صورة كسرى آنو شروان، وقيصر ملك انطاكية، وهو يحاصرها ويحارب أهلها، فلمّا فتحت المدائن سنة (١٦) هجرية على يد سعد بن عبادة ترك ما فيه من التماثيل واتخذه مصلّى، وصلّى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها، وقيل إن المسلمين أحرقوه بعد ذلك بقليل» انتهى كلامه وقد سبقه إلى هذا الوصف نظماً بسنين كثيرة البحتري، فلتراجع الأبيات في ديوانه (ج١: ١٠٨) طبع الجوائب.

أمّا اليوم فلم يبقَ إلا ما يأتي: (الإيوان) ويبلغ طوله أو غوره نحو ٤٢ متراً في عرض ٢٥ متراً في ارتفاع ٣٠ متراً، وعرض الباقي من العقد من أعلاه وتحته ٨ طابقات أو متران و٤٠ سنتيمتراً، وهو مقوّس ويبلغ مقدار قوسه ١٤ متراً، وعرض حائط الإيوان الذي عليه طرف العقد زهاء ٥ أمتار، وعرض الباب الذي يكون مقابلاً لك إذا وقفت في وجه الإيوان ووجهك إلى الجنوب الغربي متران و٢٠ سنتيمتراً، وارتفاعه خمسة أمتار، وهو معقود مقوّس، ويزعم العامّة أنّ هذا الباب هو الباب الذي كان تدخل منه وتخرج العجوز التي كانت دارها في أيام كسرى بجنب الإيوان، وليس لها طريق سواه، وفي طرفي الجدار الذي فيه الباب المذكور من أعلاه رازونتان نافذتان إلى الوجه الآخر من الجدار، يبلغ ارتفاع كلّ منهما مترين في عرض متر، وارتفاع الجدار المذكور بين ١٥ و ٢٠ متراً.

وفي حائط الإيوان الشرقي ممّا يلي وجهه باب طوله ٧ أمتار في عرض متر و ٨٧ س، وقد شقّ عقده إلى أعلى الإيوان، ويروي الأعراب عن أسلافهم أن هذا الشقّ هو الذي حدث يوم ولادة النبي (ص)، وفي شرقي الباب المذكور جدار قائم قد سقط أعلاه وطرفه الشرقي، ولم يبقَ منه إلا ما طوله نحو ٣١ متراً في عرض ٧ أمتار في ارتفاع زهاء ٣٠ متراً، وفي وجهه الذي هو تجاه الشمال الشرقي آثار نقوش ومشاك وطيقان وأعمال هندسيّة في البناء بديعة، ولعلّها آثار ما وصفه البحتري وابن الأثير، وفي أعلاه تجاه الجنوب الغربي أثر عقد يدلّك على أنه كان هناك إيوان صغير غير هذا الكبير، وقد هدم، ومن الأرض إلى أثر العقد قراب ٨ أمتار، وفي وسط الجدار المذكور باب معقود طوله ٧ أمتار في عرض ٤ و ٢٠ س في ارتفاع متر و ٨٠ س.

وبناء الإيوان وجدرانه بالجص والطاباق، وهو مربع يبلغ تربيع الآجرة منه قراب ٣٠ س، وثخنها زهاء ١٠ س، وفي الجنوب الشرقي من الطاق بقرب الجدار تل ركام يُسمّى (شاه زنان)، يبلغ ارتفاعه زهاء ٧ أمتار، ومحيطه ٦٠ متراً، وفي الجنوب الشرقي منه على بُعد عشر دقائق تل آخر يسمّى (تل الذهب)، يبلغ ارتفاعه نحو ١٥ متراً، ومحيطه قراب ٢٠٠ متر، وفي شرقي الإيوان على بُعد ٢٠ دقيقة السور الذي ذكره الشمّاس فرنسيس في الجزء الثالث ص ١٣٩.

أمّا ضلعه الذي يذهب إلى الجنوب الغربي فبعد مسافة عشر دقائق يُمحى أثره، ثمّ بعد نصف ساعة يبدأ طرفه دون قبر حذيفة اليماني نحو ٣٠٠ متر، ثمّ يمرّ بارتفاع وانخفاض مسافة عشر دقائق، ثمّ ينقطع مثله، ثمّ يظهر ويبقى إلى مسافة ٢٠ دقيقة، ثمّ يأخذ في هبوط وصعود ووصل وقطع قليلاً قليلاً حتى يرد شط دجلة أسفل (قصيبة)، وعلو أعلى موضع منه خمسة أمتار، واخفض محل منه ٣ أمتار، ولعلّ هذا الأثر هو أثر السور الذي ذكره الخطيب في مقدّمة تاريخه في الصفحة ٨٩ قال: «وكان الإسكندر ... ينزلها (يعني المدائن) ... وبنى فيها مدينة عظيمة، وجعل عليها سوراً أثره باقٍ إلى وقتنا هذا موجود الأثر، وهي المدينة التي تسمّى (الروضة) في جانب دجلة الشرقي» اهـ.

ولكلّ من هذه القطع المذكورة اسم يطلقه عليها أعراب تلك الجهات، فأول قطعة منه في الشمال الغربي من الطاق على بُعد ٢٠٠ متر تُسمّى (تل جُمَيْعَة) تصغير جمعة، وهو اليوم مدافن موتى النازلين في تلك الأرض، ثمّ فوقه بقليل (الطُوَيْبَة)[1]، ويبلغ علوها ٧ أمتار ومحيطها ٦٠ متراً، وطرف السور الذي في أسفلها يُسمّى (رأس العين).

وقطع السور الواقعة في الجانب الغربي من دجلة وهي التي أشار إليها

---

(١) بضم الطاء، وفتح الواو، وإسكان الياء، وفتح الباء، وفي الآخر هاء، هي عندهم تصغير طابية وهي (الباشورة أي **bastion**).

الشمّاس فرنسيس في مقالته السالفة تُسمّى (حبل السور)، وهذه القطع تذهب إلى الجنوب وهي ثلاث قطع، الأولى واردة دجلة، بل قُل أكلتها هي، وطول الجميع نحو ١٠٠ متر، والفاصل بين القطعة الأولى والثانية ٤ أمتار، وبين الثانية والثالثة زهاء ١٠٠ متر، وارتفاعها زهاء ٤ أمتار، وعرضها من الأسفل ٤ أمتار، ومن الأعلى متر ونصف متر، و(حبل السور) عند حدّ أرض (المنارى) الشرقي.

وفي الجنوب الغربي منه على بُعد ساعة تل يبلغ علوّه ١٥ متراً، ومحيطه قراب ١٢٠ متراً يُسمّى (تل عْمَرّ)[١]، ثمّ فوقه إلى الجنوب مسافة ٤٠ دقيقة تلّان متقابلان يُسميان (الخياميات)[٢]، يبلغ علو كلّ منهما خمسة أمتار، ومحيطه زهاء ٦٠ متراً، وفيهما أثر انقاض وقحوف، ويقابل تل عمَرّ من الشرق على بُعد ساعة تلّ يُسمّى (بنت القاضي)، يبلغ علوّه ١٤ متراً، ومحيطه ١٠٠ متر، وبقربه على بُعد ١٠٠ متر بقايا سور يُسمّى (السور الصغير)، وفي جنوبي حبل السور على بُعد نصف ساعة نهر قديم يكاد يساوي عقيقه الأرض يُسمّى (نهر اليوسفية)، وهو يابس لا ماء فيه ومبدأه أسفل فوهة (نهر الرضوانية) الجارية إلى يومنا هذا، ثمّ يذهب إلى الشرق ويقاطعه الشط فوق سلمان من الجنوب الشرقي

---

(١) بإسكان العين، وفتح الميم، وتشديد الراء.

(٢) بلفظ الجمع والمراد به المثنى، والخياميات وزان خِيام المنسوبة المجموعة.

بقليل، ثمّ يذهب حتى يمرّ بقرب كوت الإمارة والبصرة إلى أن يرد (الحويزة)، وفوقه إلى الجنوب على مسافة ٥ دقائق (نهر تلّ الذهب) وهو يابس، وفي جنوبيه على مسافة نصف ساعة (تل الذهب) المذكور، وهو غير تلّ الذهب السالف الذكر، وهو عبارة عن تلّ يبلغ علوّه نحو ٧ أمتار، وطوله ٣٥ متراً، وعرضه ١٠ أمتار، ويمرّ في أسفله ممّا يلي الجنوب على بُعد ٢٠ متراً (نهر المحمودية) وفيه ماء.

وفي شرقي تل الذهب على مسافة نصف ساعة ثلاثة تلول تُسمّى (السُّمْر) وزان (قفل) وفي جنوبي تلّ الذهب على مسافة ساعة ثلاثة تلول من التراب الواحد بجنب الآخر تُسمّى حُوَيْصِلّات[1]، وفي شرقيها على

(١) بضم الحاء ضماً غير بين، وفتح الواو، وإسكان الياء، وكسر الصاد، وتشديد اللّام، يليها ألف وتاء طويلة، ويحكي عنها الأعراب حكاية هذا ملخصها: وهو أن رجلاً أعطى رجلاً آخر حنطة ليبذرها في تلك الأرض، فأكل الفلاح البذر وهم يقولون (البزر بالزاء المعجمة)، ولم يبذر منه حبة واحدة، وأخذ يعد صاحبه المواعيد العرقوبية، وبعد أن مرت ثلاثة أشهر اتفق أن مرّ الفلاح بتلك الأرض التي شرط أن تبذر الحنطة فيها، فوجدها قد ساق زرعها وأخرج شطأه، فعجب من ذلك، ثمّ إنه ما أبطأ أن عاد ورحل بأهله ونزل في تلك الأرض، ولمّا صار أوان حصاد ذلك الزرع حصده وداسه وذرّاه، ثمّ أرسل على شريكه أن احضر واقبض طعامك، فحضر وقسّم وكان نصيب صاحب البذر سهمين، ونصيب الفلاح ثلاثة أسهم، فلمّا نقل صاحب البذر حقّه وجاء الفلاح لينقل حقّه أيضاً وجد برّه تراباً، فتركه ورحل وعلم أن ذلك من الله الذي لا يرضى بالظلم، فسمّيت تلك الأسهم أو التلول الثلاثة منذ ذاك الحين بحويصلات مشتقة من الحاصل.

مسافة ٥٠ متراً تلّ فيه حجارة وقحوف يُسمّى (حُطَيْحُط)[١]، يبلغ علوّه نحو ٥ أمتار، ومحيطه ٨٠ متراً، وإذا رحلتَ من المنارى تريد الإسكندرية فليكن وجهك إلى الجنوب، وطريقك على تلّ عمَرّ وتل الذهب وحويصلات، والمسافة من المنارى إلى الإسكندرية ٦ ساعات للراكب.

وفي الجنوب الشرقي على بُعد نصف ساعة من حبل السور تلّ يسمّى (أبو حُلَيْفِيَّة)[٢]، يبلغ ارتفاعه نحو ١٠ أمتار، ومحيطه قراب ١٠٠ متر، وغربي حبل السور على بعد ٤٠ دقيقة تلّ يُسمّى (تل مِنْثَر)[٣]، وهو تلّ مستطيل يبلغ علوّه قراب ٧ أمتار، وطوله ١٠٠ متر، وعرضه زهاء ٢٠ متراً، وفوقه إلى الغرب على بُعد ٣٠٠ متر تقريباً تلّ يُسمّى تل (قُرَيْقُص)[٤]، وهو تلّ مستطيل يبلغ طوله ٥٠ متراً، وعلوّه ٤ أمتار، وعرضه ١٠ أمتار، وفي الجنوب الشرقي من حبل السور على مسافة ٢٠ دقيقة من حافة دجلة اليمنى تلّ كتل قريقص يُسمّى (أشان هُوْمِيّ[٥] أو البارودة)، وهو ينسب إلى رجل كان ينزله في القديم ويستخرج منه الشورة وكان اسمه هومي

(١) بضم الحاء ضماً ممالاً فيه، وفتح الطاء، وإسكان الياء، وضم الحاء، وفي الآخر طاء.
(٢) بضم الحاء ضماً غير بين، وفتح اللام، وإسكان الياء، وكسر الفاء، وتشديد الياء المفتوحة، وفي الآخر هاء.
(٣) بكسر الميم، وإسكان النون، وفتح الثاء، وفي الآخر راء.
(٤) بضم القاف ضماً ممالاً فيه إلى السكون، وفتح الراء، وإسكان الياء، وضم القاف ضماً خفيفاً، وفي الآخر صاد.
(٥) بضم الهاء، وإسكان الواو، وكسر الميم، وفي الآخر ياء مشددة.

والبارودة هي الشورة، فنسب إليه وهو أبو عيدان رئيس عشيرة البطة النازلة أرض السمرة وقد سلف ذكره، أمّا البارودة أو الشورة فإنها تُستخرج من أرضه، ومنها يُعمل البارود، وأرضه من أوقاف سلمان.

وفي شماليه على مسافة ٥٠ متراً تقريباً قلعة مبنيّة بالحجارة والطين قد تهدّم أكثرها، وكانت قبل سنين مخفراً للجند العثماني يقيم فيه ليخفر تلّ البارودة؛ كي لا يستخرج منه الأعراب الشورة، وفوق البارودة أو أشان هومي إلى الجنوب الشرقي على مسافة ٢٥ متراً تلّ يسمّى (أبو خُشَيْم) تصغير خشم، وفوقه إلى الجنوب الشرقي على بُعد خمس دقائق تلّ يسمّى (أبو الهيت) وزان (جيل)، سُمّي على ما ينقله الأعراب باسم إمام مدفون هناك يُقال له (علي أبو الهيت)، وفي الجنوب الشرقي من تلّ أبي الهيت مسافة ربع ساعة أرض (السَيّافِيَّة)[1]، وبإزاء فوهة ديالى في الجانب الغربي من دجلة على بُعد ٣٠ متراً عن الشط تلّ يُسمّى (أبو عصافير)، وهو كأشان هومي أو أكبر منه بقليل، ينزله أعراب من الجبور وآلبو عيثة، وفي الشمال الغربي من سلمان في الجانب الشرقي من دجلة على بُعد ربع ساعة وعلى قارعة الطريق تلّ يبلغ ارتفاعه ٥ أمتار، ومحيطه بين ٣٠ و ٤٠ متراً يُسمّى (أبو زنبيل). هذه أسماء أغلب الآثار والتلول المبثوثة في أرض

(١) بفتح السين، وتشديد الياء بعدها ألف، ثمّ فاء مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة، وفي الآخر هاء.

سلمان شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً، وأسماء العشائر النازلين فيها.

٥ـ قبر حذيفة اليمان وعبد الله الأنصاري

وفي الجنوب الشرقي من إيوان كسرى على مسافة ١٠ دقائق على ضفة الشط اليسرى قبرا حذيفة[١] وعبد الله الأنصاري[٢]، وهما عبارة عن

---

(١) هو حذيفة بن اليمان- وقيل له اليمان؛ لأنه أصاب دماً فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسمّاه قومه اليمان نسبةً إلى اليمن، واسم اليمان حسيل بالتصغير، ويقال بالتكبير، ويقال حسل بكسر فسكون- ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن قيس بن بغيض بن ريث العبسي من غطفان، يُكنى أبا عبد الله، وهو صحابي تزوج أبوه والدته فولدته بالمدينة، وأسلم هو وأبوه، شهد أحداً - وفيها استشهد أبوه اليمان- والخندق، وحضر الحرب بنهاوند، وكان أمير الجيش بعد استشهاد النعمان بن مقرن المزنى بوصيّة عمر، وفي سنة (٢٢هـ) كان فتح همذان والري والدينور على يده، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين، وولّاه عمر المدائن، وكان كثير السؤال للنبي (ص) عن أحاديث الفتن والشر ليجتنبها، وسأله رجل: أيّ الفتن أشد؟ قال: أن يُعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تترك. وكان يُسمّى صاحب السر، وكان عمر لا يُصلي على جنازة لم يحضرها حذيفة. روى عنه البخاري ومسلم أحاديث كثيرة، وتوفي بالمدائن عليلاً بعد مقتل عثمان وبيعة علي بسبعة أيام، وقيل بأربعين يوماً، وقد ذكره ابن هشام في سيرته، وابن حجر في تقريبه، والذهبي في كاشفه، والطوسي في أماليه، وابن شهر آشوب في رجاله، والمسعودي في مروجه، والديلمي في إرشاده، والسيّد علي خان في درجاته، والبندنيجي في جامعه، والبستاني في دائرته، وغيرهم وجميعهم أثنوا عليه.

(٢) لم نجد في كتب الرجال والصحابة رجلاً صحابياً مات في العراق اسمه عبد الله الأنصاري سوى رجل واحد، وهو على ما قال البندنيجي في كتابه (جامع ←

بهو طوله ١٥ متراً، وعرضه ١٠ أمتار مبنيّ بالطين والحجارة، وعند حدّ جانبه الشمالي صفة عرضها ٣ أمتار، ثمّ وراءها رواق معقود عليه ثلاثة عقود بالجصّ والطاباق، وفيه قبتان معقودتان أيضاً في اليمين والشمال، أمّا التي عن اليمين فتحتها قبر حذيفة، وعليه شباك من الخشب، وأمّا التي عن اليسار فتحتها قبر عبد الله الأنصاري، وباب الرواق والبهو تجاه القبلة.

٦ـ أوهام الكاتب وأغلاطه

أمّا أوهام الكاتب وأغلاطه التي أشرنا إليها في صدر المقالة فهي:

قال ص ١٣٦: «من الشمر»، والأصح من شمر. وقال ص ١٣٧:

→

الأنوار) وهو خطّ لم يُطبع: «عبد الله بن يزيد الأنصاري: هو أبو موسى عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصاري الخطمي، كان من الصحابة، شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة، وولّي أمر الكوفة من عبد الله بن الزبير، واستمر بها إلى أن مات... ولم أرَ من ضبط سنة وفاته، ويعلم ممّا قدمت نقله من الإصابة – لم يأتِ ذكر لعبد الله هذا في نسخة الإصابة المطبوعة في مصر– أنه مات بين خمس وستين وسبعين؛ لأن عبد الله بن الزبير بويع له بالخلافة بالحجاز والعراق سنة (٧٢) والله أعلم». اهـ.

وقال في أُسد الغابة: «عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، ثمّ الخطمي، يكنّى أبا موسى، وهو كوفي وله بها دار، شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة، وشهد ما بعدها، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة، وشهد مع علي بن أبي طالب (ع) الجمل وصفين والنهروان». اهـ.

«بالزاوية»، ويسمّيها الأعراب اليوم (زِوِيّة) بكسر الزاء والواو وتشديد الياء، وقد فاته اسمها الآخر عندهم وهو (دورة) بفتح الدال فتحاً غير بين. وقال: «القرارة»، والعراقيون يلفظونها قرارة. وقال ص ١٣٨: «تل بليقة»، والأصح بليغة بالغين. وقال: «التويتة»[١]، والأصح (التويثة) تصغير توثة، وهي شجرة التوت. وقال: «نهر الذرعية»، والأصح الدرعية بالدال المهملة. وقال ص ١٤٠: «وجميع الزوايا... من باوي إلى ما وراء كوت الإمارة تسكنها شمر طوقة»، والأصح إلى شادي قبل الكوت بخمس ساعات، ثمّ قال: «وخيمهم في الصيف شقاق شوب العوين واللوبياء»، والأصح الفقراء منهم، أمّا الأغنياء فخيمهم من الصوف.

وقال ص ١٤١ عند عدّه أفخاذ شمر: «الداورة»، والأصح الداور كما ذكره إبراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد، وهو خطّ لم يُطبع، وقد عدّهم على حدة، ونخوتهم حسيني، ثمّ قال: «الذلابحة»، والأصح الدلابحة ونخوتهم صليتي، ثمّ قال: «العُتبة بالضم»، والأصح بالكسر وهو من ربيعة، ثمّ قال: «الهرار»، والأصح الهريرار ونخوتهم الغرير، ثمّ قال: «العواذل»، والأصح العوادل بالدال المهملة، ثمّ قال: «الزقيطاط»، والأصح الزقيطات، وهم من زبيد، وقد فات الكاتب

(١) من عادة نصارى العراق وبالأخص بغداد أن يلفظوا الثاء المثلثة تاء مثناة والذال المعجمة دالاً مهملة.

(الدفافعة)، ثمّ (المْهَيّات)[١]، ثمّ (النجادات)، وهذه الأفخاذ الثلاثة تنزل في الجانب الشرقي من ديالى، ومنازل الدفافعة من مصب نهر ديالى إلى الشمال، ثمّ فوقهم النجادات، ثمّ المهيات.

وقال السيّد مهدي القزويني في رسالته في عشائر العراق وهي خطّ لم تُطبع: «الزهيرية بطن من شمر طوقة».

ثمّ أدخل الكاتب في قبيلة شمر القبائل التي ليس لها نسبةً ولا قرابةً معها وعدّها منها، وهي: (بنو ويس) وهؤلاء من الأوس، قال الحيدري في كتابه المذكور في باب عشائر العراق: «بنو ويس وهو الأوس ولا يعلم أنهم الأوس من طابخة .. أو من حارثة.. أو من مناة». ثمّ قال الكاتب: (المجمع) وهؤلاء كما ذكرهم الحيدري عن القلقشندي: «بنو مجمع بن مالك بن سعد بن عوف بن جعفر». ثمّ قال: «خزرج»، وخزرج العراق أشهر من أن يعرفوا أنهم من الخزرج الذين هم أخوة للأوس، وهم النازلون اليوم في أرض دجيل وقريته، والذين أشار إليهم الكاتب منهم أيضاً، وطالما تتوافد القبيلتان، وأمير أهل الجبل نقي العباس، وأمير أهل دجيل قيس الحسين العلي السلطان.

ثمّ عدّ من شمر طوقة «الغرير ... الزقاريط ... الأقرع ... السعيد ... الزوبع (والأصح زوبع) المسعود». أمّا الغرير فقد قال عنهم الحيدري

---

(١) بإسكان الميم، وفتح الهاء، وتشديد الياء بعدها ألف، وفي الآخر تاء طويلة.

السالف الذكر ما نصّه: «الغرير من حمير، ومن قبائلهم آل شهوان وآل بكر» اهـ، وأمّا الزقاريط فهم من عبدة من ولد رجل اسمه (زَقروط) بفتح الزاء، وأخوته العفاريت والجعفر وغيرهم، وقد ذكرهم القزويني في رسالته قال: «الزقاريط قبيلة من العرب في العراق تُنسب إلى شمر ذي الجناح من لهيعة الحميري أبي قبيلة شمر[1]» اهـ، والأول أصح.

وأمّا الأقرع فقد قال عنهم القزويني المذكور: «الأقرع قبيلة في العراق ذات بطون، ينتسبون إلى عبدة من شمر، وإن انتسبوا إلى الأقرع ابن حابس أو أخيه مزيد فهم من بني تميم، ويُقال لهم ولعفك الأقرعان،

(١) [...]* وشمر الغربيون من عدة قبائل، قال الحيدري المذكور: ومن أجلّها (يعني عشائر العراق) شمر وهو عدة قبائل منها: الخرصة، والعمود، والصائح- ولهم قرابة مع العبيد- والنجم، وأسلم وهم من الصائح، والعليّان (بتشديد الياء)، والبريج، والغداغة، وعبدة، والغفيلة، والعفاريت، والزقاريط، والزميل وآل جعفر قوم ابن رشيد شيخ جبل شمر ... وحمائلهم آل محمّد من طيء...) اهـ، وقد نبغ في أوائل القرن الثالث عشر من شمر طوقه فارس اشتهر بالفروسية والشجاعة كلّ الشهرة وطار صيته في الآفاق اسمه (بنَيّة)- بإسكان الباء وفتح النون وتشديد الياء المفتوحة وفي الآخر هاء- ابن جرينس الجرباء، وقد قُتل في سنة (١٢٣١هـ- ١٨١٦م) في حرب قامت بينه وبين عقيل والعبيد وخزاعة وعنزة والرولة وحمود بن ثامر من المنتفق، وقعت في غربي الفرات، وأُتي برأسه إلى سعيد باشا ابن الوزير سليمان باشا الكبير، ودُفن في النجف، وبُني على قبره قبة من القاشاني الأصفر والأبيض والأسود، لها بهو كبير بُني بالجص والطاباق، والقبة واقعة في طرف الشمال الغربي من مقبرة النجف.

ولهما بطون كثيرة».

وأمّا السعيد فنجهلهم ولعلّهم من السعود، وأمّا زوبع فهم من شمر ذي الجناح كما ذكرهم القزويني، وأمّا السعود فهم يُنسبون إلى خالد بن الوليد، وقد ذكرهم القزويني أيضاً، ونخوتهم صليتي، ومع شمر طوقة عشيرة تُسمّى كرّادَة[1] ونخوتهم أخوة فرية أي فرجة؛ لأنهم يلفظون الجيم ياءً.

وأعلم أن لكلّ قبيلة من القبائل التي ذكرناها عدة بطون وأفخاذ لا محل لذكرها هنا، هذا ما عنَّ لنا ذكره، والله أعلم بالصواب.

كاظم الدجيلي

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الثاني) العدد السادس/ص٢٨٢]

---

(١) بإسكان الكاف يليها راء مهملة فألف فدال مهملة مفتوحة فهاء.

الفصل الثالث

بعض آثار بغداد وشيء من أسماء محلاتها

حريم دار الخلافة وباب التمر في التاريخ

Le Harim des Abbassides et ses dependances.

وعدتُ في (٥: ٣٤١ ح) بعقد كلام عن باب التمر بالمشرعة[1] في الجانب الشرقي من بغداد، والآن أبرّ في وعدي.

لا يبعد أن يذهب القارئ الكريم إلى ضياع هذا الاسم التاريخي لعفو تلك الآثار واندراسها، لكنّي أظنّ أنه بقي ذكر لذلك الاسم، ولتعريف هذا الموضع لابدّ من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول في الموضع.

قال معجم البلدان:

«الحريم ... وبذلك سُمّي دار الخلافة ببغداد، ويكون بمقدار ثلث بغداد، وهو في وسطها ودور العامة محيطة به، وله سور يتحيّز به، ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه إلى دجلة كهيئة نصف دائرة، وله عدة أبواب:

١ـ أولها من جهة الغرب (باب الغربة)، وهو قرب دجلة جداً.

٢ـ ثمّ (باب سوق التمر)، وهو شاهق البناء، وأُغلق في أول أيام الناصر

---

(١) صحّح في هذه المجلّة (٥: ٣٤٠ س١٥) بقولك الباب القائمي بالمشرعة.

لدين الله بن المستضيء، واستمر غلقه إلى الآن.

٣ـ ثمّ باب البدرية.

٤ـ ثمّ باب النوبي، وعنده باب[1] العتبة التي تقبلها الرسل والملوك إذا قدموا بغداذ.

٥ـ ثمّ باب العامّة، وهو باب عموريّة.

٦ـ ثمّ يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنظرة التي تُنحر تحتها الضحايا.

٧ـ ثمّ باب المراتب، بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم.

وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامّة ومحالها و(جامع القصر) – وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد ـ يُسمّى الحريم، وبين هذا الحريم المشتمل

(١) أظنّ أنّ كلمة (باب) هنا زائدة فإنها مخالفة للحوادث الجامعة لابن الفوطي ولنقل أبي الفداء عن المشترك (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) وللمشترك الذي سأنقل نصّه، ولعلّ الجملة هي: «وعنده العتبة» أو «عند الباب، العتبة». أمّا كلمة «كانت» التي أدخلها أبو الفداء على جملة «... التي يقبّلها الرسل والملوك» نقلاً عن المشترك فكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحوادث الجامعة أيضاً (ص ٣٤٠)، فذهبت إلى مخالفة المشترك لغيره. أمّا الآن وهو بيدي وليس فيه (كانت)، فإني أرتئي أنّ هذه الكلمة زيادة من أبي الفداء، وسبب ذلك أنّ العادة لم تكن قد بقيت في عهده المتأخر عن ياقوت بنيف وقرن، وممّا يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠ المذكورة).

على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه أحد سور آخر، يشتمل على دور الخلافة، وبساتين، ومنازل نحو مدينة كبيرة» اهـ.

وفي المشترك[١] قوله: «حريم دار الخلافة ببغداد، وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداذ، وعليه سور [ابتداؤه] من دجلة [وانتهاؤه] إلى دجلة كهيئة الهلال أو نصف دائرة، وله أبواب:

١ـ أولها باب الغربة على دجلة.

٢ـ ثمّ باب سوق التمر[٢]، باب شاهق البناء[٣]، وأُغلق في أول أيام الناصر

---

(١) هو أيضاً لياقوت وقد طُبع في كوتنجن Gottingen في ألمانية سنة (١٨٤٦).

(٢) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع ص٣٤٠) وبين ياقوت، إذ قال الأول: «باب التمر بالمشرعة»، وقال الثاني: «باب سوق التمر»، وبما أنّ الذي ذكره ياقوت هو ثاني أبواب نصف الدائرة فهو على يمين باب الغربة للخارج من الحريم، فليس موضعه على المشرعة، ولا منافاة بين القولين، إذ الظاهر أنهما بابان أحدهما بالمشرعة وثانيهما يخرج منه إلى المدينة، ولعلّهما سُمّيا بالإضافة إلى كلمة واحدة لإفضاء أحدهما إلى الثاني بأقرب مسافة.

(٣) نقل أبو الفداء في تقويمه ص٢٩٣ بحث الحريم عن المشترك، والآن وقد طُبع المشترك ففيه بعض الزيادات على النقل، وفي أبي الفداء نقص كلمة البناء الموجودة في المعجم أيضاً ممّا يؤدي إلى فتح باب للالتباس، إذ يجوز أن يتبادر إلى البال أنّ «شاهقا» علم، وقد زلّت قدم جورج سلمون ناشر مقدّمة الخطيب فذهب إلى هذا الاعتبار في ص٥٧ من مقدّمته بالفرنسية التي صدّر بها مقدّمة الخطيب، وقد ترجمها إلى الفرنسية وعنونها هكذا **G. Salmon - L' Intriduction tipographique a l'His. de baghdad. Paris, 1904.**

(أبي أحمد العباس)، واستمر غلقه إلى الآن.

٣ـ ثمّ باب البدرية.

٤ـ ثمّ باب النوبي، وفيه العتبة التي تقبّلها الرسل والملوك (وغيرهم) إذا قدموا بغداذ (وهي قطعة من عمود رخام أبيض مطروحة أمام هذا الباب طولاً).

٥ـ ثمّ باب العامّة، ويُقال له باب عمورية، وبين هذين البابين محال يسكنها عامّة الناس بينهم وبين دار الخلافة سور آخر فيه عدة أبواب، منها: باب الدوامات، وباب عليان، وباب الحرم وغير ذلك.

٦ـ ثمّ يمتد (السور من باب العامّة) نحو ميل لا باب فيه إلا باب بستان[1] (في آخر المأمونية)، تحت المنظرة التي تُنحر تحتها الضحايا في الأعياد.

٧ـ ثمّ باب المراتب بينه وبين دجلة (من جهة باب الأزج) نحو رميتي سهم [وهو من ناحية الشرق] وجميع ما يشتمل عليه السور يُسمّى (حريم دار الخلافة)، فيه محال وأسواق (وخانقاهات)، ودور كثيرة للرعية كأكبر مدينة، وبين منازل الرعية وبين دجلة سور آخر دونه

(١) ولعلّه باب البستان المقابل لباب التشريفات الذي ذكر في الحوادث الجامعة في أخبار سنة (٦٢٩ و ٦٣٠).

دور الخلافة لا يشركه فيه شيء من منازل غيره[١]» اهـ.

وفي مراصد الاطّلاع: «الحريم ... فمنه حريم دار الخلافة ببغداد، وهو في وسطها عليه سور دائر يتحيّز به، يبتدئ من دجلة وينتهي إليها ثلاثة أضالع ورابعها دجلة، وله أبواب وفي بعضه مساكن للناس يقطع بينه وبين دار الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما» اهـ.

وجاء في رحلة ابن جبير وكان في بغداد في سنة(٥٨٠هـ-١١٨٤م) ما قوله في ص٢٢٠ من طبعة ليدن:

«ثمّ شاهدنا ... مجلس ... الإمام الأوحد جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بإزاء داره على الشطّ بالجانب الشرقي، وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي ...».

وفي ص٢٢٦: «... ودور الخليفة مع آخرها [آخر الشرقية] وهي تقع في نحو الربع أو أزيد؛ لأن جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين (كذا) ... وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة، والقصور الرائقة، والبساتين الأنيقة ...».

وفي ص٢٢٨: «والشرقية حفيلة بالأسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة

---

(١) الأهلة والعضادات جميعها في المشترك المطبوع.

كلّ يجمع فيها: جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ...، وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ...، وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل».

وفي ص٢٢٩: «وللشرقية [وللجانب الشرقي] أربعة أبواب: فأولها وهو في أعلى الشط باب السلطان، ثمّ باب الظفرية، ثمّ يليه باب الحلبة، ثمّ باب البصلية. هذه الأبواب التي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى أسفله هو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة» اهـ.

وجاء في معجم البلدان في مادة باقداري: «... أبا زرعة ابن المقدسي، وكان خياطاً يسكن القرية[١] بدار الخلافة»، وفيه في مادة القرية أنها محلّة في حريم دار الخلافة، وهي كبيرة فيها محال وسوق. وفي المشترك في هذه المادة أيضاً أنّ القرية في حريم دار الخلافة وأنّ مؤلّفه سكنها. وفي مراصد الاطّلاع القُريَّة تصغير قرية، محلّتان ببغداد إحداهما في حريم دار الخلافة، وهي كبيرة فيها محال وأسواق.

وفي تاريخ أبي الفداء (٣: ١٧٠) في حوادث سنة (٦٤٠هـ- ١٢٤٢م) ما قوله في وفاة المستنصر: «وهو الذي بنى المدرسة المسمّاة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي ممّا يلي دار الخلافة[٢]» اهـ.

---

(١) ضبطها فهرس المعجم بالتصغير.

(٢) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد، فصنّف كتاباً جليلاً سمّاه بغداد في ←

باب الغربة هي شريعة المصبغة الحالية

وإذ عرفنا من أبي الفداء أنّ المستنصرية ممّا يلي دار الخلافة، ومن ياقوت والمراصد أنّ القرية في حريم دار الخلافة، وأنّ أول أبواب الحريم من جهة الغرب باب الغربة، وأنه قرب دجلة جداً، يمكنني القول عن القرية إنها سوق رأس القرية[١]، ومحلّة رأس القرية الحاليتين. وتعليل إدخال رأس على القرية أنه كان يُطلق على رأسها، ثمّ أُطلق عليها أو على جزء كبير منها من باب تسمية الكلّ باسم الجزء، ونستنتج من ذلك كلّه ـ والمستنصرية قائمة إلى يومنا ـ إنّ باب الغربة هو في المشرعة التي نسمّيها اليوم بشريعة

→

عصر الخلافة العباسية Le strange. - Baghdad during the Abbasid Cali - Phate. - Oxford. 1900. فرسم (ص ٢٧١) مصوّراً صغيراً لبغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة وبساتينه، ثمّ نقل عنه جورج سلمون (ص٥٧ من مقدّمته) المصوّر وتخطّى إلى وضع أسماء أبواب الحريم على مواضعها، لكنه وهم بوضع أسماء باب المراتب في أعلى الحريم، وانتهى بوضع باب الغربة في الأسفل فجاء الأمر معكوساً.

(١) منهم مَن يلفظها بالتصغير، ومنهم مَن لا يصغّرها والأشهر الأول. أمّا الترك فكانوا يقولون: (قريه باشى) بدون تصغير، وقد ذكرها رحالتهم أولياجلبي (٤: ٤١٩ و٤٢٠) بصورة قورنه باشى، والظاهر أنه غلط نسخ أو طبع يريد بها «قوريه باشى» تصحيف قرية كما قالوا: «قوريه» في إحدى قسمي مدينة كركوك، وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت (شريعة خان التمر)، وهو يمتد من الشمال إلى الجنوب، وبه تتصل محلّة رأس القرية من جهة الشرق، وهو قسم من الشارع المسمّى اليوم شارع النهر.

المصبغة[١]، وأنّ عندها يبدأ حريم دار الخلافة.

ولمّا كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد، وأنّ فيه جامع القصر، وهو اليوم جامع سوق الغزل وحواليه، فلابدّ من وصول رأس نصف الدائرة المستطيل الأسفل عند دجلة في نحو شريعة المربعة الحالية أو فيها.

ويزيدنا ثقة بهذا الرأي- وهو انتهاء حريم دار الخلافة في نحو شريعة المربعة أو نحوها- ما عرفناه من ابن جبير بقوله: إنّ دار ابن الجوزي المتوفّى في سنة(٥٩٧هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية[٢] آخر الأبواب. وسبب تعييني شريعة

(١) وقالت أيضاً مجلّة تنوير الأفكار البغدادية (١: [١٣٢٩هـ]: ٢٤٦): أنّ شريعة المصبغة هي باب الغربة ولو ذكرت مصادرها أو برهانها على ذلك لقوت الحجة.

(٢) هو باب كلواذى (راجع لسترنج)، وفي العصر العثماني القديم قرانلق قبو (تعريبه باب الظلام) أو قره قبو (الباب الأسود) (عن لسترنج وهوار وقد أخذا ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية)، وهو ما سمّي بعد ذلك بالباب الشرقي، ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي. وأعلّل سبب تسمية بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلّة التي بهذا الاسم، وتسمية بعضهم له بباب كلواذى؛ لأنه يفضي إلى كلواذى، وهي قرارة أو (كرارة بكاف فارسية ساكنة) الحالية، كما قاله جيمس فليكس جونس في ص٧٨ ح أو في أنحائها كتلول محمّد.
وفات لسترنج أنّ اسم باب كلواذى اسم سبق عهد استيلاء المغول على بغداد، وقد ورد في معجم البلدان وفي الحوادث الجامعة في أخبار سنة (٦٤١هـ - ١٢٤٣م).
←

→

ولا أرتئي رأي مجلّة دار السلام البغدادية (١: [١٩١٩]: ٢١٤): إنّ باباً كان بين باب الحلبة وباب البصلية يُسمّى باب كلواذى هُدم قبل سبعين سنة على ما سمعته المجلّة من الأجداد، وهذا الأب الأستاذ صاحب المجلّة يذكر (المشرق ١٠ [١٩٠٧]: ٤٤١): أنّ الباب الشرقي هو باب كلواذى. وفضلاً عن ذلك فإنّ لسترنج وهوار قد حققا أنّ لبغداد أربعة أبواب، فيها باب الطلسم لا خامس لها إلا باب الجسر، وهناك مصادر لم يورداها تؤيد هذا القول نفسه، ومن هذه المصادر أولياجلبي صاحب الرحلة، وكان في بغداد سنة (١٠٦٦هـ-١٦٥٥م)، وريموند في الكتاب الذي حشّاه على رحلة القنصل البريطاني ريج إلى بابل M.J. C. Riche. - voy. Aux ruines de Babylone. Trad. Et enrichi d' observations par J. Raimond. Paris 1818.، واندري سواريس سيورد دوفال في رحلته ص٨٢ Journal de mon voyage des Indes Orientales par terre, com - mense au mois d. octobre 1694, et fini au mois de decembre 1695 … fait par moy Andre Soarez sieur du Val.، وهي غير مطبوعة عرضها للبيع الكتبي شامونال Chamonal في قائمته المرقمة ١٤ في سنة(١٩٢٣) فاشتريتها. وجميع هؤلاء الكتّاب يقولون: إنّ أبواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة، ورابعها باب الطلسم، والظاهر أنّ الباب الذي ذكرته دار السلام هو أحد البروج التي كانت تتخلّل السور بين الأبواب، وكانت كثيرة ذُكرت أسماء بعضها في سياق الكلام في الكتب، وذكر عددها كتاب جهان نما للحاج خليفة (ص٤٥٨). وسمّى سواريس دو فال الأبواب فقال: قره قبو، وهو يفضي إلى البصرة، وآق قبو، وهو يفضي إلى بلاد فارس، ومعظم قبوسي يفضي إلى الموصل وديار بكر وجسر قبوسي، ولم يذكر باب الطلسم؛ لأنه مغلق بالبناء، فلم يحسبه باباً. وخلاصة القول أنّ العبرة هي في هذه الأقوال وهي لأُناس كثيرة في أزمنة مختلفة وليست العبرة في دار السلام بهذا الشأن.

المربعة[١] ـ والمسافة بينها وبين شريعة المصبغة نحو كيلومتر ـ لمَا مرّ بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك، ولمّا جاء عن مرقد ابن الجوزي الذي قالت عند سالنامة ولاية بغداد لسنة(١٣١٨هـ-١٩٠٠م) ص٣٧١: إنه على رواية في بستان أكربوزي[٢] وعلى رواية أخرى في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل، ولعلّ أرجح الروايتين الأولى؛

(١) أظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان، إذ قال عنها: إنها من بناء المطيع لله.

(٢) المعروف بيننا أنّ اسمها بستان أكريبوز، والظاهر أنها كانت لأحد من الأغريبوزيين نسبة إلى جزيرة تُعرف عند الترك باسم آغريبوز Egripos، وعند الغربيين باسم Negrepont، وإنه كان يقال له: «آغريبوزلي فلان أو اغريبوزي»، ثمّ حذف اسمه وأداة النسبة فعرفت باغريبوز أو أكريبوز، والبستان وقف للذرية تحدّها دجلة، وقد أمست منذ سنوات قليلة عرصة ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيّد عبد الرحمن الكيلاني المحدودة بدجلة أيضاً التي أحدثها قبل نحو عشرين عاماً خارجاً عن سور البلد على الشاطئ الذي تركته دجلة وداخل السور، وهي واقعة بإزاء دار القنصلية البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة أيضاً (كانت هذه الدار وفيها القصور الكثيرة والبساتين الأنيقة للنواب اقبال الدولة المتوفّى في العقد الأول من قرننا الهجري).

وقد قسمتها الجادة إلى قسمين شرقي وغربي على ما نراه اليوم، فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني، والغربي هو دائرة البرق والبريد ومساكن لضباط بريطانيين. ويفصل بين دار النقيب ودار القنصلية شريعة، وكانت في الجانب الشمالي للشريعة بئر (أرضها مع حريمها اليوم في دار النقيب)، وكان يُستقى منها الماء فيجري إلى مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني، ثمّ استغني عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة، ومد الأنابيب في المدينة وإيصالها إلى مقام الشيخ وإسالة الماء إليه فيها.

لأنه لا يبعد أنّ البستان كان دار ابن الجوزي فدُفن فيها، ورأيت مجلّداً من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كُتب في سنة (٦٠٣هـ) (١٢٠٦ – ١٢٠٧م) أي بعد وفاته بست سنوات، وفي آخره بقلم متأخر لكنه قديم أيضاً أنّ قبر المؤلّف «... الواقعة على شاطئ دجلة»، وقد أكلت الأرضة مكان كلمتين في الكتاب المخطوط، وقد استعضت عنهما بالنقط، ولعلّ إحدى الكلمتين كانت (داره).

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لما بعده وإلى الحال الحاضرة.

في جانبنا الشرقي مشرعة تُسمّى اليوم (شريعة خان التمر)، ويطلق عليها بعضهم شريعة مناحيم دانييل[١] أو بيت دانييل؛ لأنّ لهم على جانبها الجنوبي داراً عامرة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز إفرنجي، وهي ذات مسنّاة على دجلة.

وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالي عرصة تُباع فيها أعواد القواق (الحور) لسقوف الدور ولغير ذلك، يتصل بها خان متداعٍ معروف بخان الدفتردار[٢]، والعرصة والخان تحدّهما دجلة، وللعرصة باب عليها، وليس

(١) مناحيم صالح دانييل، من سراة الإسرائيليين، وهو اليوم من الأعيان في مجلس الأمّة.
(٢) مَن هو هذا الدفتردار؟

على الخان باب ، وكان نصف الخان وقفاً، وفي نحو سنة ١٩٢٠ اشترت الأوقاف النصف الثاني، فهو اليوم كلّه وقف تستغلّه وزارة الأوقاف – بنت الأوقاف منذ عهد قريب دكاكين في جبهته المستجدة الواقعة بين السوق الذي كان فيه بابه وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق إلى الغرب– وكان الخان المذكور متصلاً بخان آخر يذخر فيه التمر في عهدنا، وبابه في شريعة المصبغة، يبعد عن دجلة نحو ثلاثين متراً، ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس في تقرير رفعه إلى حكومته عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة (١٨٥٥) (ص٣١٨ من مجموعة تقاريره[١]).

وتلاصق خان التمر المذكور أيضاً قهوة ذات مسنّاة لها طبقتان، وتُعرف القهوة اليوم بقهوة المصبغة أو قهوة الشطّ، فهي محدودة بدجلة من جهة الغرب، ومن جهة الشمال بشريعة المصبغة التي قلنا إنه كان عندها باب الغربة في العصر العباسي.

هذا ما كان من أمر الخان والقهوة حتى الربع الأول من سنة (١٩١٦)، ثمّ فتحت الجادة العامة[٢] التي تشقّ المدينة من الجنوب إلى الشمال

(1) J. F. Jones. - Selections from the records of the Bombay Government. N. Xlji, New Series. - Bombay, 1857.

(٢) أحدثها خليل باشا فأُطلق عليها جادة خليل باشا، واسمها بالتركية منقوش على قطعة من الكاشي مع عام (١٣٣٢) على أصل منارة جامع السيّد سلطان علي القائمة في زاوية الجامع المستقبلة للشرق، واكتفت الناس إذ ذاك بقولهم الجادة العامّة أو ←

بتوسيع طرق وأسواق، وبخرق دور، ووُسّع السوق الضيّقة في عرضها ذي المنعطفات، وهو الآتي من الركن الشمالي الغربي لجامع مرجان إلى السوق الذي فيها خان الدفتردار؛ وذلك لإيصال الجادة العامّة بدجلة على خط مستقيم في عرض وسيع، فمرّ هذا الفرع المتشعّب من الجادة، وهو يحادّ من جهة الجنوب خان الأورتمة[١] وبابه الجنوبي دون أن يمسّهما بأذى، ويحادّ من جهة الجنوب خان بكر[٢] المعروف أيضاً بخان الخضيري[٣] بعد أن أخذ منه ما استوجبه أمر التوسيع حتى وصل هذا الفرع إلى خاني الباشا[٤] الواقعين في شماله، فأُخذ منهما ما أُريد

→

الجادة اختصاراً، وعند الاحتلال البريطاني في ١١ آذار سنة (١٩١٧) أطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد، وتقول الناس اليوم الجادة، فنكتفي بها.

وعدد السنين المذكورة (أي ١٣٣٢) هو على حساب التاريخ المالي العثماني (الموافق لسنة ١٩١٦)، فليس هو إذن بالهجري، وسبب هذا القول هو أنّ الحرب العامة ابتدأت في سنة (١٩١٤)، وكان مجيء خليل باشا إلى بغداد بعد ذلك بنحو سنتين، فلا يمكن أن يكون ذاك التاريخ هجرياً.

(١) أورتمه: بالتركية يعني (مغطى) وهو من أوقاف مرجان على جامعه (راجع عن الوقفية مجلّة تنوير الأفكار) (١ [١٣٢٨هـ]: ١٥٨).

(٢) أظنّه أحد الخانات التي ذكرها أولياجلبي (٤: ٤٢٠) إذ قال: خانات بكار.

(٣) كان للحاج عبد الرزاق الخضيري واليوم لأولاده أو بعضهم، وآل خضيري أسرة كبيرة تتعاطى التجارة. (راجع لغة العرب ٢: ١٨٢).

(٤) داود باشا آخر الولاة من المماليك في بغداد.

وأبقي في جنوبه خان البرزللي[١] على حاله، ثمّ وصل (هذا الفرع) باب خان الدفتردار، فقطعه وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية، فبرزت دجلة أمامه، فاستجدت مشرعة، واجتمع في طول نحو سبعين متراً ثلاث مشرعات: شريعة المصبغة في الشمال، وشريعة خان التمر في الجنوب، وبينهما الشريعة التي استُجدت.

وممّا جاء عمّا نبحث فيه ما قاله أولياجلبي[٢] في رحلته (٤: ٤٢٠) في تعداده الخانات: خورمالي خان (خورما: تمر) بقرب محكمة القاضي.

ومن البديهي أنه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمحكمة الشرعية، وقد ذكرها الشيخ عبد الله السويدي في موضعها الحالي في كتابه النفحة المسكية في الرحلة المكية[٣] (١١٥٧هـ - ١١٥٨ = ١٧٤٤م - ١٧٤٥)، قال: كنتُ بالمدرسة الإصفهانية[٤] المسمّاة اليوم المدرسة الأحسائية[٥]،

---

(١) أسرة كانت من التجار، وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو سنتين للمصرف الإيراني، وفيه اليوم المصرف المذكور وتُدار فيه شؤونه. وبعض الناس يقول: برزانلي إلا أنّ أهل البيت المذكور يكتبون اسمهم (برزه لي) نسبة تركية إلى برزه (بالهاء الصريحة في الآخر)، وهي قرية في أنحاء مدينة السليمانية العراقية.

(٢) طُبعت رحلته في الآستانة في سنة (١٣١٤هـ - ١٣١٥).

(٣) عن نسختي ص٦ ولا تزال الرحلة مخطوطة.

(٤) إلى مَن هذه النسبة؟

(٥) نسبة إلى الشيخ أحمد بن محمّد الأحسائي الحنفي المتوفّى في سنة (١٠٨٣هـ- ←

وهي على شاطئ دجلة الشرقي على يسار محكمة القاضي» اهـ.

ولمّا كان تعريف أوياجلبي لموضع الخان يوافق كلّ الموافقة لتلك الأنحاء التي ذكرناها، ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين متراً عن شمال باب المحكمة، فوجود خان التمر في عهد أولياجلبي وبقاؤه باسمه إلى عهدنا في موضعه أمر صريح، ولا يبعد أن بقي اسم (باب التمر) التاريخي في الشريعة الحالية حتى عهد أولياجلبي، كما حُفظ هذا الاسم منذ عهد الرحالة حتى يومنا هذا.

وإذا يُقال إنّ تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هي من باب المصادفة والاتفاق، قلنا: لو صحّ قولهم فإنه نعم المصادفة في هذا الاسم الحلو، ولاسيّما أنه من أهم محصولاتنا الأرضية وأشهاها.

يعقوب نعوم سركيس

بغداد/ ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٢٧

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثامن/ ص٤٤٩]

→

١٦٧٢م) (عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكري الآلوسي. نسخة الآباء الكرمليين) وتُسمّى اليوم التكية الخالدية نسبة إلى الشيخ خالد النقشبندي. قال الآلوسي: إنه عاد من البلاد الهندية في سنة (١٢٣١هـ-١٨٠٥م).

القصر الذي بالقلعة

Le Palais du Fort a Baghdad.

في الجنوبي الغربي من القلعة ببغداد الآن قصر على دجلة فيه عدة حجر، وبينها إيوان مستقبل دجلة فيه من الريازة العربية ما يعجب ويفرح، ولكن أيدي البِلى قد تعاورته فشوهت من صورته، ورفتت من ريازته، وهدمت من آجره، وهو على ذلك دليل على العظمة والفخامة.

وآجره وسط ليس بصغير الحجم ولا بكبيره، فهو من طرز الآجر الذي في منارة مدفن الشيخ معروف الكرخي وأصغر من آجر المدرسة المستنصرية وقنطرة حربي، ويشبه طابوق باب الحلبة (أي الطلسم) على ما حقّقناه بإنعامنا النظر في صورة ذلك الباب.

أمّا منارة الشيخ معروف فقد كُتب على ظاهر حوضها ما نصّه «بُنيت هذه المنارة سنة اثنتي عشرة وستمائة». فهي مبنية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي، ومثلها في البناء منارة جامع قمرية، ومنارة جامع الخفّافين اليوم بلصق المدرسة المستنصرية من الجنوب.

والقصر الذي بالقلعة اليوم يُسمّيه العامة وأمثالهم (قصر المأمون) ولا نعرف لهم دليلاً على هذا القول الغريب والحكم المتفسخ، فإنّ للمأمون

قصراً في الجانب الغربي من بغداد.

ففي ص٢٧ من تاريخ مناقب بغداد ما عبارته: «وفي الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون والتوثة وغير ذلك»، وقصراً بالجانب الشرقي لم يُحافظ على اسم المأمون، فقد ذكر ياقوت الحموي في مادة (تاج) ما عبارته: «وكان إلى ذلك الوقت يُسمّى: القصر الجعفريّ، ثمّ انتقل إلى المأمون»، ثمّ قال: «وبقي الحسن مقيماً في القصر المأموني»، فهذا يدلّ على أنّ للمأمون قصراً آخر نُسب إليه، فلنلخص كلام ياقوت على هذا القصر لنعرف أمره والخلاصة هي:

إنّ جعفر بن يحيى البرمكيّ بنى بالجانب الشرقي قصراً، فلم يستحسنه صاحبه مؤنس بن عمران، وراوضه على أن يخصّ هذا القصر بالمأمون عند حضوره حضرة الرشيد، ففعل وتحمّل الرشيد ما انفق عليه وتركه لجعفر، فلم يزل جعفر يتردّد إليه أيام فرحه ومتنزّهاته إلى أن أوقع الرشيد بالبرامكة، ثمّ انتقل إلى المأمون، ففتح له باباً شرقياً إلى جانب البرية، وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر المعلّى، وابتنى مثله قريباً منه منازل برسم خاصته وأصحابه سُمّيت (المأمونية)، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل. وفرغ بسفرهما إلى خراسان مع المأمون، ولمّا ورد الحسن بن سهل بغداد سنة(١٩٨هـ- ٨١٣م) نزل في القصر المذكور، وكان يُعرف: بالمأموني، فتزوج المأمون بوران، وأُنزلت بهذا

القصر، وطلبه الحسن من المأمون، فوهبه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما حوله، وغلب عليه اسم الحسن، فعُرف به مدة، وكان يُقال له: القصر الحسنّي، وبعد موت الحسن بقي لابنته المذكورة بوران إلى أيام المعتمد على الله العباسي، فاستنزلها عنه بعوض، وأخذت هي في إصلاحه وتجديده ورمّه، وأعادت ما دُثر منه، ثمّ توفي المعتمد على الله بالقصر الحسنّي سنة (٢٧٩هـ- ٨٠٢م).

ثمّ استولى عليه المعتضد بالله، فاستضاف إلى القصر الحسنّي ما جاوره فوسّعه وكبّره وأدار عليه سوراً، واتخذ حوله منازل كثيرة ودوراً[1]، وابتدأ ببناء قصر التاج، وجمع الرجال لحفر الأسس، فاتفق له أنه خرج إلى آمد، فلمّا عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار، فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثّريا، ووصل بناء الثّريا بالقصر الحسنّي، وابتنى تحت القصر أزجا من القصر إلى الثّريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه، وما

(١) وفي ص١٣ من مجلّة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ عن كتاب نشوار المحاضرة ما عبارته: «كنت أتقلد لأبي حازم وقوفاً في أيام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل، فلمّا استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسنّي أدخل إليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي مجاورة للقصر». وذكر ابن خلّكان في (١: ١٩٣) من تاريخه أنّ قطر الندى بنت خمارويه، وهي زوج المعتضد توفيت لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وأراد به القصر المتكلّم عليه الآن. (الكاتب)

زال باقياً إلى الغرق الأول الذي صار ببغداد فعفا أثره، ثمّ مات المعتضد بالله في سنة (٢٨٩هـ- ٩٠١م) وتولى ابنه المكتفي بالله، فأتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه، ومدّ له مسناة طاعنة إلى وسط دجلة، وكانت صَفّة التاج مبنية على خمسة عقود كلّ عقد على عشر أساطين خمس أذرع، ووقعت في أيام المقتفي سنة (٥٤٩هـ-١١٥٤م) صاعقة، فتأججت فيها وفي دارها وقبة الحمار، وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام، ثمّ أُطفئت وقد صيرته كالفحمة، وكانت - أي الصَفّة - آية عظيمة، فأعاد المقتفي بناء قبة الحمار على الصورة الأولى، ولكن بالجص والآجر دون الأساطين الرخام، وأهمل إتمامه المقتفي حتى مات، وبقي على ذلك إلى سنة (٥٧٤هـ-١١٧٨م)، فتقدّم المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه - لعلّها مسناة صَفّة التاج - إلى أن تحاذى به مسناة التاج، فشقّ أساسها، ووضع البناء فيه على خطّ مستقيم من مسناة التاج، واستعملت انقاض التاج مع ما كان أُعدّ من الآلات لعمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي يجلس فيه العباسيون للمبايعة، ويُسمّى إذ ذاك: التاج أيضاً، وهو دار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار من دور الخلافة زمن ياقوت الحمويّ، وفي موضع دار الخلافة كان القصر الجعفريّ، أي القصر المأمونيّ، أي القصر الحسنيّ.

موضع القصر الحسنيّ والتاج

وضع العلّامة لسترنج رمز القصر الحسنيّ في جنوب المستنصرية مما يلي جامع الخاصكيّ غربا على دجلة قرب ما يُسمّى اليوم (المحكمة الشرعية)، وهذا على حسب خريطة ص٢٦٣ من تاريخه، ووضع شرق القصر الحسنيّ رمز جامع الخلفاء، أي جامع سوق الغزل اليوم، ووضع تحت القصر الحسنيّ (قصر التاج) قرب جسر مود اليوم من الشمال، وجامع الخلفاء لم يسمّ عندنا بجامع القصر إلّا إضافة إلى أحد هذين القصرين، فباني التاج الحقيقيّ وباني جامع الخلفاء هو المكتفي العباسي كما ذكر ابن الطقطقي في الفخري، ولكون القصر الحسنيّ اندمج في دار الخلافة، ولكن دار الخلافة تحت الجسر العباسيّ القريب من شمالي المستنصرية؛ ولأنّ باب الغربة جنوب طريق الجسر المذكور كما ذكر العلّامة لسترنج في الخريطة المذكورة، ولكون المدرسة المستنصرية فيما يلي شمالي دار الخلافة كما نقل البحّاثة يعقوب نعوم سركيس عن تاريخ أبي الفداء (٣: ١٧٠) في لغة العرب (٥: ٤٥٣) يظهر لنا:

١ـ إنّ دار الخلافة لا تتجاوز شارع الجسر القديم اليوم.

٢ـ وإنّ قصر المأمون الشرقي جنوب المستنصرية لا شمالها وبين القلعة اليوم والمستنصرية قراب ميل واحد.

٣ـ وإنّ باب الغربة ليس بشريعة المصبغة نفسها اليوم، بل بشرقها قليلاً خلافاً لما حقّقه الأستاذ يعقوب نعوم سركيس.

٤ـ وإنّ قول العامة وأمثالهم بأنّ قصر القلعة اليوم هو قصر المأمون الذي لم يبقَ في الدنيا إلا اسمه ضرب من الجهل أو الظن أو التغليب كما غلّبوا لفظ (العادي) على كلّ شيء قديم.

قصر القلعة: قصر الناصر لدين الله

وبعد علمك بإتقان بناية هذا القصر وصفة آجره وقدمه كما قدّمنا في صدر مقالنا، وأنّ عصر الناصر لدين الله أطول عصور الخلفاء العباسيين، وأنه من أكثر متأخريهم عمارة وسعادة وسياسة، وأنّ أعلى بغداد في زمنه لا يتجاوز السور الشمالي، وأنّ السور المذكور لا يتجاوز سور القلعة الشمالي اليوم لوجود أطلاله ننقل لك ما قاله ابن جبير في قصر الناصر لدين الله الشمالي، ونقلناه في لغة العرب (٧: ٤٨٨) ونصّه – والضمير عائد إلى الناصر لدين الله –:

«وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط». فقصر القلعة اليوم بأعلى الجانب الشرقي أيضاً وعلى دجلة، فهو قصر الناصر لدين الله اعتماداً على الأدلة المذكورة، وإنّ أقوى شاهد على أنّ شمالي القلعة اليوم كان شمالي بغداد إذ ذاك هو أنّ الناصر لدين

الله خرّب سنة (٥٨٧هـ- ١١٩١م) محلّة (المخرم) التي كانت بين الرصافة ونهر المعلّى، فكان شمال القلعة خراباً في ذلك الزمان على ما ذكره المؤرّخون، فهل من مفند لقول من أقوالنا حباً للتاريخ؟

مصطفى جواد

(لغة العرب) مَن يُطالع هذه المقالة يجد أنّ هذه الأدلة العقلية والنقلية (التاريخية) يصعب نقضها إلا أنه إذا ثبت لمحقق آخر أنّ البناء الذي شاده الناصر خرّبه من جاء بعده، وأقام على موطنه عمارة أخرى، فالحق يكون بجانبه، وتضعف هذه البراهين.

فهل بين القرّاء العراقيين مَن يرشدنا إلى ذلك، وله منّا الشكر سلفاً.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آيار) العدد الخامس/ ص٣٤٣]

طوب أبو خزامة

Culte superstitieux des Musulmans

au Canon Abou Khazzameh.

١ـ تمهيد:

لمّا استولى الشاه عبّاس الصفوي على بغداد في نحو سنة (١٠٣٣هـ – ١٦٢٣م) وذلك بعد حصاره إيّاها مدّة ثلاثة أشهر وكان استيلاؤه عليها بخيانة ابن بكير آغا رئيس الشرطة وبعد أن دخل الشاه المدينة وملكها أمر بقتل الخائن (ابن بكير آغا) فقتل، ثمّ بقى الحكم للشاه ومن يولّيه أمرها من رعيّته إلى سنة (١٠٤٨هـ) .

وذلك أنّ السلطان مراد خان العثماني قصدها بجيش جرّار كامل العدة والعدد فحاصرها في: « ٨ رجب سنة (١٠٤٨هـ) ١٥ ت٢ سنة (١٦٣٨م)، وكان يشتغل بنفسه في أعمال الحصار الشاقّة تنشيطاً للجند. وسلّط على أسوارها المدافع الضخمة التي نقلها إليها.

ولمّا فتحت المدافع فيها فتحة كافية للهجوم أصدر السلطان أوامره بذلك فهجمت الجيوش كالليوث الكواسر (كذا) في صبيحة ١٨ شعبان سنة (١٠٤٨هـ = ك١ سنة ١٦٣٨م)، ولم يثنها قتل الصدر الأعظم (طيّار

محمّد باشا) ... بل استمرّت الحرب ٤٨ ساعة متوالية ختمت بانتصار الجنود العثمانية[١]».

ولمّا دخل الجند العثماني بغداد وملك زمامها السلطان مراد خان ولّى عليها من قبله والياً هو كچك حسن باشا (أو حسن باشا الصغير)، وبعد أن تمّ ذلك رجع السلطان مراد إلى من حيث جاء، وقد ترك المدافع التي أتى بها من الآستانة والتي غنمها من الشاه عبّاس لينتفع بها عند الحاجة إليها، ولتصدّ عن بغداد هجمات العدو، وإلى اليوم تراها مطروحة في قلعة (الطوب خانه)، وقد أخبرنا أحد ضبّاط المدفعية أنّ الحكومة تريد نقلها إلى الآستانة لتوضع في محلّ التحف والآثار القديمة.

٢ـ وصف طوب أبو خزامة:

ومن تلك المدافع المار ذكرها مدفع يسمّى (طوب أبو خزامة)، وهو اليوم في محلّة الميدان في الجانب الشرقي من بغداد أمام باب (الطوب خانه) الشرقي (أي باب قلعة المدافع) على دكّة تعلو الأرض نحو نصف ذراع يبلغ عرضها نحو ٤ أمتار في طول ٨ أمتار.

وفي كلّ ركن من أركانها الأربعة مدفع صغير مركوز في الأرض من فوهته ومربوط بأطراف هذه المدافع العليا سلسلة حديد بغلظ الزند توصل

(١) راجع ص١٢٧ من تاريخ الدولة العثمانية لمحمّد فريد بك طبعة مصر الثانية.

الواحد بالآخر، فهي شبه سور (لطوب أبو خزامة) والمدافع شبه أبراج، ومشدود بتلك السلسلة كثير من الخرق، وفي رأس مدفع من المدفعين اللذين ممّا يلي الشرق فانوس وضعته الحكومة ليسرج في ليلة الجمعة.

وهذا الطوب (أعني طوب أبو خزامة) مصنوع من الصفر -أي النحاس الأصفر (البرنج) والحديد- وهو مضطجع على مرقد في وسط الدكّة السالفة الذكر. والمرقد عبارة عن جذوع نخل لم تبلها الأيّام لأنّك تراها على حالتها الأُولى في أوّل وضعها، وللمرقد المذكور دولابان من الحديد قد نزل نصفهما في الأرض لمرور الزمن عليهما، ولما عليهما من ثقل الحديد، وعند فوهة [طوب أبو خزامة] أربع قنابل[1] ثلاث منها في الأسفل والرابعة قائمة عليها، محيط كلّ منها ٢٩س، ويبلغ طول (طوب أبو خزامة) ٤ أمتار و٤٤س، ومحيطه من مؤخّره مترين و٤س، ومحيطه ممّا يلي فوهته متراً و٤٤س، وقطر فوهته ٤٨س.

ومكتوب على ظهره ممّا يلي فوهته بالحرف المركّب البارز ما نصّه: «ممّا عمل برسم السلطان مراد خان بن [كذا] السلطان أحمد خان».

ووراء الكتابة المذكورة أربع سمكات صغار وأربعة أنجم، ووراءها في الوسط عروتان مقوّستان محيط كلّ منهما نحو ٥٠ س فيهما خرق

(١) يسمّي العراقيون القنبرة أو القنبلة: (الكلة) بكاف فارسية وزن (قبّة) وهي بمعنى القنبلة في لغة الفرس.

مشدودة – ترمز إلى ما يطلبه الزائرون من الأماني، وكذلك قلّ عن الخرق المشدودة في السلسلة المتقدّم ذكرها – وفي جنبه الأيسر [أعني طوب أبو خزامة] ممّا يلي العروة انخفاض محيطه ٢٨س وغوره نحو ٣س ووراء العروتين السالفتي الذكر أربع سمكات كالتي تقدم ذكرها وكذلك خمسة نجوم وهلالان صغيران، ووراء الأسماك والنجوم والأهلة على ظهر الطوب الذي نحن بصدده ممّا يلي مؤخّره مكتوب بالحروف المركّبة البارزة ما نصّه: «عمل على كتخداى جنود بر درگاه عالى سنة (١٠٤٧)». معناه عمل على الذي هو رئيس الجنود في الباب العالي [أي باب السلطان].

وقد ساعدنا على قراءة الكتابة المذكورة وتعريبها شكري أفندي الفضلي، وفي مؤخّره شبه ذنب ينتهي بكتلة مخروطة الشكل، وفي فوهته ممّا يلي داخله صدع [أي شقّ طبيعي] غير سوي.

٣ـ ما يرويه العامّة في شأن أخذ بغداد وطوب أبو خزامة:

يحكي الشيوخ من العامّة أنّه لمّا أخذ الشاه عبّاس بغداد واستقرّ بها منع كلّ فرد من الذهاب إلى الآستانة، وبثّ الرصد والعيون في جميع الطرق المؤدّية إليها .

ثمّ أنّه جعل حضرة الشيخ عبدالقادر وحضرة المعظم -أي النعمان

ابن ثابت أحد أئمّة المذاهب الأربعة- وحضرة الشيخ معروف الكرخي والشيخ عمر السهروردي مرابط لخيله وبغاله.

ولمّا رأى أهل بغداد ذلك استشاطوا غضباً فخاطر رجل من بيت السويدي بنفسه وصمّم على الرواح إلى القسطنطينية وإذا أحسّ به أحد فإنّه يفدي نفسه لهذا السبيل فتزيّا بزي درويش[1] إيراني وذهب إلى إسلامبول، ولمّا وردها تخارس؛ لأنّ أهلها أيضاً منعوا دخول كلّ من يأتي من نواحي العراق كي لا يسمع السلطان بخبر سقوط بغداد فيسوق إليها الجنود، ثمّ إنّ السويدي لمّا دخلها [أعني الآستانة] بقى متخفّياً مدّة أيّام إلى أن توصّل إلى خطيب جامع السلطان فظلّ عنده بصفة طالب علم وخادم له.

وفي ذات يوم مرض الخطيب وكان يوم جمعة فلمّا حان أوان الخطبة والخطيب مريض لم يطق القيام فضلاً عن المسير فتحيّر في أمره، ولمّا رأى السويدي منه ذلك اغتنم الفرصة وقال له: أنا أنوب عنك خطيباً هذا اليوم فسرّ بذلك الخطيب لما علمه من علم السويدي وفضله، ثمّ ذهب إلى الجامع ولمّا رقى المنبر نادى بأعلى صوته: أيّها المؤمنون

---

(١) الدرويش عند العراقيين الذي يلبس في رأسه كلاهاً (أي قلنسوة مطرّزة)، ويضع على كتفه (بلطة)، ويقبض بيده على كشكول ودرباش أي مرزبة وهي عُصَيّة من حديد محدّدة الأسفل وفي أعلاها حلق لها صلصلة، وفي رقبته سبح ذات حبّات ضخمة.

المسلمون إنّ الدين قد ذهب وإنّ بغداد قد ضبطها الشاه عبّاس وربط خيله وبغاله في حضرات أئمّتها وفعل من المنكرات ما لا يوصف ولا يخطر على بال إنسان.

فلمّا سمع الحاضرون كلامه ضجّوا بالتكبير وأخذوا بالصراخ والعويل فأخذه السلطان إلى داره واستقصه القصّة من أوّلها إلى آخرها، ثمّ بعد ذلك نادى منادي السلطان في الآستانة أن لا يصحبه من عسكره إلّا الكهول والذين يغرز المشط في لحاهم فأخذ الشبّان والكهول لا غير وبعد أن تجمّع العسكر سار به قاصداً بغداد.

ولمّا صار قرب سامرّاء أراد أن يجعل عليهم قائداً محنّكاً، ويذهب هو إلى بغداد متجسّساً، فأخذ يسأل كلّ من يرى فيه اللياقة للقيادة: أين بغداد؟

فيجيبه القائد: على بُعد يوم منّا مثلاً، فيأمر بقطع رأسه، ثمّ يسأل الآخر فيجيبه على بُعد يومين فيأمر بقطع رأسه أيضاً وهلم جرّاً حتّى قطع رؤوس جماعة من القوّاد.

وقد تحيّر الباقون في جوابه ثمّ باتوا تلك الليلة. وكان عند أحدهم ابن في الثامنة عشرة من عمره ولشدّة حبّه إيّاه لم يطق فراقه؛ فوضعه في صندوق يستطيع أن يتنفّس فيه وأخذه معه، وكان إذا جنّ الليل يخرجه من الصندوق ويجلس هو وإيّاه يتسامران، وفي تلك الليلة رأى الفتى وجه أبيه متغيّراً فقال له: ما بالك يا أبتي؟

فقال: إنّي سأُقتل غداً، فقال: ولِمَ ؟

فقال: إنّ السلطان ألقى على القوّاد سؤالاً وهو: كم المسافة بين سامرّاء وبغداد؟ وكلّ من أجاب من القوّاد بقليل أو كثير أمر بقتله! وغداً يأتي دوري ولم أدرِ ما الجواب؛ لأنّي أعلم أنّ السلطان قاتلي لا محالة إن زدت أو نقصت.

فقال الغلام: أهذا يهمّك يا أبتي؟

فقال له الوالد: وكيف لا يهمّني يا بني سؤال فيه القتل.

فقال له: إذا دعاك السلطان غداً وسألك عن المسافة فخذ اللواء بيدك واركض بفرسك، وقل: بغداد تحت حافر هذا الجواد ولا بأس عليك.

ولمّا كان النهار دعا السلطان القائد المذكور وسأله عن المسافة بين بغداد وسامرّاء، ففعل القائد كما قال له ابنه فاستحسن ذلك السلطان وقال: الآن وجدت ضالّتي.

ثمّ دعا ذلك القائد وقال له: أصدقني من علّمك هذا ولك الأمان؟

فقال: إنّ لي ابناً أُحبّه حبّاً شديداً ولفرط غرامي به لم أطق فراقه فوضعته في صندوق وإذا جنّ الليل أخرجته وسامرته [لأنّك منعت ذلك وقلت من أتى بصبي قطعت رأسيهما] وفي هذه الليلة رآني ولدي في ضيق، فسألني عن حالتي فقصصت له القصّة فدبّر لي هذا الأمر، فقال له

السلطان: أين ابنك؟

فقال: ها هو في الصندوق.

فقال: ايتني به. فأتاه به، فلمّا رآه استسماه فقال له الحدث: اسمي كنج عثمان [أي عثمان الحدث] فقال له السلطان: ألم تسمع أنّي أمرت بقتل كلّ من لا يغرز المشط في لحيته، فكيف جئت أَلَا تخاف القتل؟

فقال: يا حضرة السلطان، أنا لست كما ترى بل أنا شيخ من الشيوخ.

فقال له السلطان: إن كنت صادقاً فخذ هذا المشط واغرزه في لحيتك، ولشدّة خوفه من السلطان تناول المشط وأثبته في لحم خدّه.

فقال له السلطان: أين لحيتك فإنّا لا نراها في وجهك؟ فقال: لحيتي في داخلي [بطني].

فقال له السلطان: كيف عرفت ذلك؟

فقال له: إنّي سمعت أنّك تقتل كلّ من أخبرك عن المسافة سواء كانت بعيدة أو قريبة فعلمت أنّك لا تريد أن تعرف المسافة ولكنّك تريد أن تمتحن همم الرجال وأفكارهم.

فقلت لوالدي هذا القول؛ لأنّ الجواد إذا سار لا يبعد عنه شقّة فكأنّ بغداد تحت حافره، فقال له: أنت طلبتي، فولّاه السلطان القيادة وأعطاه اللواء الكبير. ثمّ إنّ السلطان مراداً ترك الجيش في سامرّاء وسار قاصداً بغداد راجلاً، ولكنّه تزيّا بزي درويش إيراني لكي لا يُعرف أو لا يُظنّ

فيه ظنّ سوء، ثمّ إنّه ما زال سائراً على رجله حتّى ورد أرض الطارمية (في غربي بغداد على نحو ١٠ ساعات منها) فأدركه الظلام فهوى على بيت عجوز هناك وضافها، فاحتفلت به العجوز وقامت بضيافته (كما هي عادة الأعراب في خدمة الضيوف).

ولمّا سار السلطان من عندها أراد أن يكرمها مكافأة لضيافتها إيّاه، فقال لها: ما الذي تريدين من الأراضي والعقار فإنّي صديق السلطان، فقالت: إذا كنت صديق السلطان كما تقول فإنّ لي دوابّ لا يتركها الرعاة تسرح في هذه الأرض فأطلب إليك أن تكلّم السلطان بذلك.

فقال: من أين إلى أين تريدين فقالت: (من حَسحوس لدوب السوس)[1].

فقال: لكِ ذلك.

---

(١) حَسحوس بفتح الأوّل وزان صعفوق أرض واقعة على عدوة دجلة اليمنى فيها (قلعة الطارمية) وتقابلها (المنصورية) في الجانب الشرقي وهي تبعد عن بغداد إلى الشمال الغربي منها نحو ١٠ ساعات. (ودوب السوس) في شرقي حسحوس قراب ٦ ساعات، وهو أيضاً في الجانب الغربي في أرض تسمّى الحصيوة أو الحصيوية (كلتاهما بالتصغير والثانية بزيادة النسبة) بقرب شريعة (الطالعة) من منازل المشاهدة (راجع المشاهدة في لغة العرب ٢: ١٣١).
ومعنى (الدوب) عند أعراب العراق الأرض المنخفضة (كالوهد)، ومن مرادفاته عندهم الشطيط (بالتصغير) والوادي. والسوس نبت معروف.
وقد استفاض خبر هذه الحكاية (أي حكاية هبة السلطان مراد تلك الأرض للعجوز وسببها) عند أغلب أعراب العراق النازلين في غربي بغداد وجنوبيها حتّى ضربوا بها المثل للمتردّد في الأسفار القريبة المسافة.

ثمّ إنّه أخرج من جيبه ورقة وكتب ما طلبت ووقّع عليها، ثمّ ناولها الورقة وقال لها: أنا ذاهب إلى بغداد وسيأتي السلطان مع الجند بعدي فإذا جاء السلطان ودخل بغداد فأتي بورقتك هذه إليه وأعطيها إيّاه فسيجري ما تريدين.

ثمّ سار السلطان وما زال سائراً حتّى دخل بغداد، ولمّا دخلها ذهب رأساً إلى السراي وأخذ ينشد الأشعار الفارسية بأطرب الألحان (كما هي عادة الدراويش من الفرس) ولمّا سمع صوته الشاه دعاه إليه وقرّبه منه، ثمّ إنّه قال للشاه: هل لك أن تلعب أنا وإيّاك في الشطرنج؟

فقال: نعم ثمّ إنّ الشاه دعا بالشطرنج فأُتي به وأخذا يلعبان وبعد ساعات غلب السلطان مراد مناوئه الشاه عبّاساً، ثمّ أنّه ضرب (شاه) الشاه بفِرزانه، وقال: (الشاه مات) وقام مسرعاً وخرج من السراي وفي حينه دخل بيت عجوز وأعطاها مقداراً من الدراهم، وقال لها ابتاعي لي نعجة وأتي بها الساعة، فذهبت تلك العجوز واشترت له شاة وأتت بها إليه فذبحها السلطان مراد ووضع دمها في طست، ثمّ إنّه جلس على حجر رحىً في بئر ووضع طست الدم على رأسه، ولمّا انتبه الشاه لقول السلطان مراد وهو: (الشاه مات) تيقّن أنّ هذا الدرويش ليس هو في الحقيقة درويشاً ولابدّ من أن يكون السلطان مراد خان أو أحد وزرائه، ثمّ إنّه دعا المنجّم وقال له: أُريد منك أن تعرف بحساب الرمل والتنجيم من هو هذا

الدرويش؟ وأين ذهب؟ ثمّ إنّ المنجّم أخذ بالحساب وبعد ساعة من الزمان قال للشاه: إنّ هذا الدرويش هو السلطان مراد وهو الآن جالس على جبل بين بحر من الدم وبحر من الماء؛ فتحيّر الشاه والحاضرون من قوله، ثمّ إنّ الشاه أمره أن يعيد الحساب مرّة أُخرى لعلّه واهم به، فأعاده مرّة ثانية وثالثة ورابعة حتّى المرّة العاشرة والحساب ينتج تلك النتيجة.

ثمّ إنّ الشاه طرده وصرف هواجسه في أمر السلطان العثماني، وبعد يوم خرج السلطان مراد متخفّياً من بيت العجوز في بغداد ليلاً وذهب إلى جنده، ولمّا التقى بالعسكر قصّ عليهم قصّته.

ثمّ إنّهم ساروا حتّى وردوا بغداد فحاصروها وبقوا في حصارها مدّة مديدة حتّى تعسّر عليهم فتحها وكاد السلطان مراد يخفق في مسعاه وينتقض ما أبرمه من الأمر فحرج صدره لذلك وصدور جميع من في المعسكر.

وفي ليلة من الليالي طاف الشيخ عبدالقادر الگيلاني دفين بغداد على كنج عثمان (القائد العام)، وقال لهم: مالي أراكم في ضيق واضطراب؟ فقال له كنج عثمان: قد أعيانا فتح بغداد وقد نفدت قوانا وذخيرتنا، فقال له الشيخ عبدالقادر: إذا كان الغد اذهب إلى السلطان مراد وقل له: أن اعمل مدفعاً كبيراً. ولمّا بزغت الشمس، ذهب القائد المذكور إلى السلطان وأخبره بالخبر.

فقال له السلطان: من أين لنا أن نأتي بالحديد ونعمل مدفعاً وليس عندنا منه شيء؟ وفي الليلة الثانية أيضاً طاف الشيخ عبدالقادر على كنج عثمان وقال له: ألم أقل لك: اعملوا مدفعاً من الحديد؟ لِمَ لم تعملوا ذلك؟

فقال له: يا مولاي، ليس عندنا شيء من الحديد.

فقال: خذوا أنعل خيولكم ومرابطها الحديدية وصبّوها. وعند الصباح أخبر كنج عثمان السلطان بذلك، فأمر السلطان بجمع النعال والمرابط، ولمّا جمعت وأُذيبت تحيّروا في كيفية صبّها، ولم يهتدوا إلى قالب يفرغونها فيه.

وفي الليلة الثالثة طاف أيضاً الشيخ عبدالقادر على كنج عثمان المذكور، وقال له: لِمَ لم تصبّوا ما ذاب من الحديد.

فقال له: يا حضرة الشيخ، إنّنا لا نعرف كيفية صبّه.

فقال له الشيخ: خذوا خشبة وابنوا عليها غلافاً من الطين شبه كوارة الطعام، ثمّ صبّوا ما ذاب من الحديد فيها، وبعد أن يجمد ما أُفرغ في الكوارة اكسروها واستلّوا منها الخشبة تكن حينئذٍ مدفعاً تامّاً لا ينقصه شيء.

وفي الصباح ذهب كنج عثمان المذكور إلى السلطان وقصّ عليه ما رآه في المنام فبادر السلطان إلى العمل حتّى أتمّه، ولمّا لم يكن عندهم من البارود والقنابل شيء أخفقوا في مسعاهم وباتوا في همّ واضطراب،

وفي تلك الليلة وهي الرابعة طاف أيضاً الشيخ عبدالقادر على كنج عثمان وقال له: لا يهمّكم نفاد البارود والرصاص فاجعلوا بدل البارود التراب وبدل القنابل قطع الصخور وارموا بها الأعداء فإنّها ستقع عليهم أشدّ وقع من البارود والرصاص، وإذا تعسّر عليكم الفتح ولم تقدروا أن تثغروا ثغراً في سورها فسأقف لكم غداً على قمّة قبّتي بصورة باز أشهب[1] فإذا رأيتموني صوّبوا المدفع إليّ واقذفوني بما فيه ثمّ ارموا رمية أُخرى على السور تثلم منه ثلمة واسعة فادخلوا المدينة عنوة.

---

(١) يزعم العامّة أنّ الشيخ عبدالقادر لقّب بـ(الباز الأشهب) منذ ذاك الحين؛ وسبب تلقيبه به الحكاية المتقدّم ذكرها.

قال البندنيجي في كتابه: (جامع الأنوار في مناقب الأخيار) في ترجمة الشيخ عبدالقادر ما نصّه: «قلت: وقيل له: الباز الأشهب لمّا كان يمشي ويطير على رؤوس الأشهاد كما رواه الشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزاز والشيخ أبو حفص عمر الكيممانى (كذا في الأصل المخطوط الموجود عندنا، والأصحّ الشيخ أبو حفص بن يحيى الهنتاني) على ما في البهجة.

وذكر في البهجة أيضاً أنّه قيل: الشيخ عقيل المنبجي أوّل من أخبر عن الشيخ عبدالقادر بالباز الأشهب، فإنّه لمّا قيل له: قد اشتهر ببغداد أمر شاب أعجمي شريف اسمه عبدالقادر، قال: أمره في السماء أشهر منه في الأرض، ذلك الفتى العلي المدعو في الملكوت بـ(الباز الأشهب) وسينفرد في وقته، وسيرد إليه الأمر ويصدر عنه في عصره هذا» اهـ.

وقال في التاج: « (والباز الأشهب) لقب أبي العبّاس بن سريج والسيّد منصور العراقي خال سيّدي أحمد الرفاعي» اهـ ولم يذكر الزبيدي الشيخ عبدالقادر بينهما فتنبّه.

ولمّا أسفر الصبح عن وجهه أسرع كنج عثمان إلى السلطان وأخبره بالخبر وحينما طرق سمعه ذلك باشر بالعمل كما أمر الشيخ عبدالقادر، وفي الضحى رأوا على رأس القبّة (بازاً) أشهب فوجّهوا إليه المدفع ورموه بقذائفهم وكانت من التراب والصخور، ثمّ إنّهم وجّهوا المدفع إلى السور ورموه رمية أُخرى وما خرجت تلك الصخور مع التراب من فم المدفع إلّا وانهدم من السور جانب عظيم فدخلوا بغداد أفواجاً والتحم القتال في البلدة، وكان أحد قوّاد السلطان مراد يفتك في الأعداء بسيفين بعد أن قطعوا رأسه، وما زال يقاتل على هذه الحالة حتّى نظرت إليه امرأة من على طوار الدار فقالت: يا للعجب رجل يقاتل بسيفين ورأسه مقطوع!

ولمّا نادت بهذا النداء سقط من على ظهر الجواد إلى الأرض وخرّ صريعاً فدفن في موضع مصرعه وهو في المحلّة المعروفة اليوم بمحلّة (أبو سيفين) إحدى محلّات بغداد وأكثر سكّانها اليهود.

أمّا كنج عثمان فإنّهم يقولون عنه إنّه لمّا دخل بغداد وكان حاملاً لواء الجند العثماني، وقد قطعت يداه بقى العلم يمشي أمامه بلا حامل يحمله ولا ماسك يمسكه حتّى رآه أحد الناس فدهش به وعند ذلك هوت الراية إلى الأرض، قتل كنج عثمان ودفن في الموضع الذي سقط فيه وهو اليوم بقرب باب سراي الحكومة (أي دار الإمارة) ممّا يلي الشمال الغربي على بعد ٩ أمتار منه، وله حجرة عليها قبّة، وفي وسطها

ضريح عليه مشبّك من الخشب طوله متر و٨٠س في عرض ٩٠س في ارتفاع متر و١٠س، وعليه ستار أخضر اللون.

وقد ركّز في أركان المشبّك الأربعة أربعة أعلام خضر، وفي رأسي علمين منها رمّانة من النحاس الأصفر وفي رأسي العلمين الآخرين شبه كف من نحاس أيضاً. وفي أعلى الشبّاك المشرف على الطريق الكائن في جنب باب الإصطبل المعروف بـ(طولة الضابطية) أي إصطبل رجال المبذرقة مكتوب على خارجه بالقاشاني الأبيض يتخلّله الأزرق ما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم. ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. رئيس الشهداء كنج عثمان. قد عمّر هذا المكان صاحب الخيرات حسن باشا سنة (١١٣٣هـ - ١٧٢١م) ». ويزوره الناس من أهل السنّة والجماعة وينذرون له النذور وتشعل الشموع على قبره في ليلة كلّ جمعة.

٤ـ معتقد العامّة في طوب أبو خزامة وكيفية زيارتهم إيّاه:

يعتقد العامّة في طوب أبو خزامة ما يعتقدونه بالأنبياء والأولياء، ويزعمون أنّه ولي من أولياء الله تعالى؛ فلذا تراهم يزورونه ويتبرّكون به ويطلبون منه تحقيق أمانيهم، وتجد دائماً خرقاً معقودةً بسلسلة الحديد والعروتين السالفتي الذكر، وهذه الخرق ترمز إلى الأماني (أو المراد).

ومن اعتقاداتهم فيه أنّه لا يخيّب قاصداً قط. وفيهم كثيرون ينذرون له النذور ويسرجون حوله الشموع في ليلة كلّ جمعة. وأكثر زوّاره

وقصّاده النساء، وأكثرهنّ من أهل السنّة والجماعة.

ولا تقصده منهنّ إلّا المرأة العقيمة، فتمرّ أحشاءها عليه كي يعطيها ولداً، أو المقلّات التي لا يعيش لها ولد فتأتي إليه بالمولود وهو ابن سبعة أيّام وتدخله في فوهته وتخرجه تفعل ذلك ثلاث مرار.

ثمّ تتوسّل إليه أن يطيل الله عمر ولدها وتنذر له النذور، وتفي بنذرها إن أعطاها مرادها. ومنهنّ (أعني من النساء) من في عينيها رمد فتأتيه قاصدة إيّاه للاستشفاء ببركته، فتدخل رأسها في فوهته وتخرجه ثلاث مرّات، ثمّ تغسل شيئاً منه أو من السلاسل التي حوله بقليل من الماء وتداوي به عينيها، ثمّ تنذر له نذراً إن زال الرمد منها، وإذا تمّ ذلك وفت بنذرها في الحال.

ويعتقد مثل هذه الاعتقادات بعض الأغرار من الرجال لاسيّما الأكراد منهم.

٥ـ خرافاتهم في طوب أبو خزامة:

بزعم ضعفاء العقول في الانخفاض الموجود على ظهر المدفع أنّ هذا المدفع توقّف عن السير يوم الحرب فغضب عليه السلطان مراد وضربه بجمع (أي بكفّ مجموعة أصابعها إلى راحتها)، فحصل من تأثير ضربة السلطان هذا الغور.

ويعتقدون في الصدع الذي في داخل فوهته أنّ هذا المحل هو مكان

أنفه الذي كان فيه خزامة، ولمّا استعصى على السير نتله السلطان مراد من خزامته فخرم أنفه، وهذا أثر الخرم باقٍ إلى اليوم.

ويذهبون في وجود تسع السمكات الموجودة على ظهره إلى أنّ السلطان لمّا خرم أنفه غضب المدفع ورمى بنفسه في دجلة فخاض عليه السلطان مراد وأخرجه واسترضاه، ولمّا خرج بانت على ظهره هذه السمكات ملصوقات إشارة إلى أنّه ألقى نفسه حقيقة في دجلة، ولمّا سكن من غضبه ورضي على مراد خان أخذ السلطان ينثر له الدخن في ممرّه على الأرض ليسهل مروره عليها وهو ينساب الهوينا، وفي أثناء الحرب نفد ما عند الجند من البارود والرصاص والقنابل فأخذ الطوب يلهم التراب والحجارة من الأرض ويقذف بها الأعداء فتقع عليهم أشدّ من وقع القنابل الحقيقية والبارود الحقيقي عليهم، وما زال هذا دأبه حتّى فتح الله عليه.

هذا خلاصة ما تعتقده العوام في (طوب أبو خزامة)، وما يحكونه من الأسباب التي سهلت للسلطان مراد خان فتح بغداد.

وفي العراق كثير من مدافن الأئمّة والمزارات التي هي أشباه (طوب أبو خزامة) لابدّ أن نأتي على ذكرها في فرصة أُخرى، ولله في خلقه شؤون.

كاظم الدجيلي

[السنة الثالثة (١٩١٤- شباط) العدد الثامن/ص٤٠٦]

في المتحفة العراقية

Au Musee Iraquien

افتتح جلالة نائب الملك في صباح أول أيلول (سبتمبر) المعرض الموسمي للمتحفة العراقية، وقد شرّف جلالته المتحفة في الساعة الثامنة، وحضر الوزراء، ورؤساء الدوائر، ورجال السلك السياسي والقنصلي، وبعض البريطانيين، فطاف الجميع في الغرفة التي وضعت فيها الآثار التي نبشت في هذا العام.

وأكثر هذه الآثار حديثة تعود إلى العهد الفرثي، وفيها قليل من الآثار الشمرية، وآثار أور القديمة، وهناك تحف نادرة ثمينة بينها:

آثار أصابتها في أور البعثة المشتركة للمتحفة البريطانية وجامعة بنسلڤانية، بينها حلي جميلة، وخرز، وأدوات زينة مختلفة، تدلّ على مبلغ عناية الأوريات القديمات بالتأنق، والظهور بمظهر خلّاب، تعادلهنّ فيه نساء (تل عمَرّ) الذي أصاب فيه الدكتور (واترمن) جواهر نادرة كانت تتخذ للزينة.

أمّا تأنق رجال أور، فقد أبقت ذكراه لهذا العهد، تلك المقابض الجميلة التي كانوا يضعونها على عروض كثيرة حتى على رؤوس

(دبابيسهم)، وبينها أشكال مختلفة تدلّ على عنايتهم الفائقة بهذا السلاح الذي يبدو أنهم كانوا يتخذونه أينما ذهبوا.

وبين آثار أور صفائح مكتوبة، ولم يكن أهل أور لينسون موتاهم من الزينة، ففي المتحفة خرز استُخرج من المقابر، بعضها بديع جداً، وهناك أختام أورية أيضاً بالغ أصحابها في نقشها والتفنن بها، وقد يكاد المرء يعتقد أن التأنق حصر في سكان العراق الأسفل في ذلك العهد، لولا بعض الآثار التي أصابها في نينوى (كمبيل تومس) من المنتمين إلى المتحفة البريطانية، فعُرضت في هذا المعرض ودلّت على عناية السكان في شمالي العراق بأثاثهم آن ذاك ولاسيّما بالقسم الخاص بالمأكولات والزيوت منها، فالآثار الباقية من عهد نينوى بديعة، فيها أوانٍ فخارية لا تزال باقية على لونها الذي لُوّنت به، وهو لون برّاق اجتمع فيه الحسن إلى الهندسة فجعل منها تحفة، لها قيمتها من حيث النفاسة كما هي من حيث القدم.

ولعلّ أثمن ما في المعرض رأس نحاسي بالحجم الطبيعي، أُصيب في نينوى وهو يعود إلى (٣٠٠٠) سنة قبل المسيح، وملامحه الدقيقة تدلّ على أن سكان الشمال كانوا يصوّرون في المعادن تصوير سكان الجنوب في الكلس والطين.

وهناك في زاوية من المعرض إجانة من (تلّ بلة) في الشمال، وجدتها بعثة جامعة شيكاغو التي على رأسها الدكتور سبايزر، ولعلّها من الآنية

التي كانت تقدّم بها العطور إلى الآلهة والأصنام، ويحملها الأمراء وكبار الكهّان تقرباً إليها، ويبدو أن مدينة (تل عمَرّ) كانت ذات مركز كبير في عالم الفنون، وخاصة في العهد اليوناني، فقد عُرضت من آثاره تماثيل من حجر متقنة النحت بعضها كاملة، وبعضها ناقصة، وكلّها صُنعت بتناسق لا نتصور أن التماثيل الحديثة تفوقها فيه، إذ جُسّمت فيها أعضاء الجسم الإنساني أحسن تجسيم، ولم ينبغ الفنان في (تل عمَرّ) بصنع التماثيل وحدها، بل إنّ هذه الأواني الخزفية المزججة، وبعض المسارج التي عُرضت معها مسارج أخر من (كيش) تدلّ على أنّ يده كانت تستطيع تصوير الجمال في كلّ ما تمسه إن من الطين، أم من الحجر، أم من المعدن، والظاهر أنّ الأغنياء والأمراء، والكهان كانوا يشجعون هؤلاء الفنانين باستخدامهم في منازلهم لصنع الدعائم الجميلة، ونقشها بالأزاهير، وصور الحيوانات، ففي المعرض من هذه أنواع مختلفة نُقشت عليها تماثيل جميلة لبشر وحيوانات، وهي تعود إلى العهد الفرثي.

ومن بقايا آثار (تل عمَرّ) تمثال صغير مقطوع الرأس صاحبه ولد جالس جلوساً طبيعياً، ولعلّه ابن أحد الأمراء، فكوفئ صانعه مكافأة عظيمة عليه، وممّا يلاحظ أن هذه التماثيل الآتية من (تل عمَرّ) مصنوعة كلّها من نوع واحدٍ من الأحجار الشمعية اللون، وربّما جيء بهذه الأحجار من محل بعيد لصنع التماثيل والأصنام في (تل عمر).

وهنالك تمثال أسد أصيب في (تلو)، وهو يكاد يكون بالحجم الطبيعي، وقد يكون هذا التمثال، ممّا اتُّخذ زينة لقصر الأمير؛ ليدلّ به على قوته وجبروته تشبهاً بأمراء الشمال الذين كان من عادتهم الذهاب لصيد الأسود وجرّها وراءهم في المدينة؛ افتخاراً، ولكن أمير (تلو) اكتفى من الأسد بتمثاله، فزيّن به باب قصره.

أمّا أور فقد تركت لهذا المعرض عدداً كبيراً من التماثيل الصغيرة والكبيرة، ففيه صور متنوعة من طين، وأُخر حجرية مختلفة الأشكال، تمثّل رجالاً ونساءً بمواقف مختلفة، وفيها صور لبعض الآلهة، ومن تماثيلها الكبيرة تمثال كلسي من عهد الأسرة الثالثة، تبدو على شكله الدمامة، وليست فيه رشاقة تماثيل (تل عمَرّ) وهنالك تمثال أوري آخر أعلاه إنسان، وأسفله ثور، ولحيته ورأسه آثوريان، وهنالك نصب تبدر عليه آثار نقوش بارزة تحيط بأطرافه.

وفي المتحفة رؤوس لتماثيل شمرية، بعضها من حجر، وبعضها من طين، والآخر من كلس، وكلّها جميلة متقنة قريبة بدقتها من تماثيل (تل عمَرّ) مع أنها من عهد طفولة فن النحت وصنع التماثيل.

وفي المعرض رأسا تمثالين، متوسطا الحجم، صُنعا من الجبس، وأُصيبا في كيش، وهما متشابهان يكاد الواحد يكون نسخة الآخر، ولولا تأكيد بعضهم أنهما من كيش، لخلناهما تمثالين لرجلين فرنسيين من

عهد الثورة الكبرى، فشكل الشعر الموجود على رأسيهما شبيه بالشعر الذي نراه في صور (مارا) و (دانتون)، وتقاطيع الوجه لا تبدو عليها السحنة المغلوية المشهورة في بعض التماثيل الأخرى مثلاً.

وثَمَّ تصميم لمعبد (أشتر)، والظاهر أنّ المعماري أراد أن يُظهر فيه فنه كلّه، فقد رغب في أن يجعله مربع الشكل، ومن ثلاث طبقات، وعند نهاية كلّ واحدة وبداية الآخرة تعاريش ونقوش بارزة، وفي كلّ جانب وفي كلّ طبقة باب أو شبّاك زُيّنت أطرافه زينة بديعة، ولا يُدرى أتمكن هذا المعماري التركلاني من بناء المعبد لمعبودته، أم أنّ الأيام لم تساعده فاكتفى بهذا التصميم؟ فكان يضعه في داره كلّ ليلة عيد، وينير فيه الشموع والمسارج ويحتاطه هو وأهلوه، فيتعبّدون له، وقد يكون لهذا التصميم شأن آخر، إذ ربّما صنعه المعماري وقدّمه للأمير، فعجز هذا عن تقويم المعبد، واكتفى بالتصميم تحفة نفيسة وضعها نصب عينيه، يريها لكلّ زائر، ويقول سأبني، ثمّ ذهب ولم يعمل، وبقي التصميم في خزائن قصره.

وفي المعرض زينات من (الحضر) و(كيش) بعضها نقوش أزاهير ونباتات، والأخرى تماثيل بشر، وحيوانات ناتئة، وأبدع ما فيها مذمر (تمثال نصفي) من الرخام وُجد في (الحضر)، وهو من العهد الفرثي، وصورة أخرى من (الحضر) تمثل أسداً يصرع جاموساً.

وليس كلّ هذه التماثيل ممّا جاءت به البعثات الأثرية، ففيها ممّا عُثر

عليه لدى المهربين، وأُخذ منهم بعد إقامة الدعاوى في المحاكم، والحكم بالمصادرة، وقد عرضت إدارة المتحفة صورة هذه التماثيل للبيع، وسيبقى هذا المعرض مفتوحاً كباقي غرف المتحفة.

(عن جريدة العالم العربي العدد الـ ٣٥، الصادر

في ١ أيلول سنة (١٩٣١) ببعض تصرف في الكلام)

[السنة التاسعة (١٩٣١- تشرين الأول) العدد العاشر/ص٧٣٦]

أسماء محلات بغداد

سيّدي صاحب مجلّة لغة العرب المحترم:

الغاية من نشر نبذتي التالية على صفحات مجلّتكم الغرّاء هي الوقوف على حقيقة قد أمست في نظري بين الشكّ واليقين:

محلّة الشط

تغيّرت أسماء محلّات مدينة بغداد وبعض مواقعها تغيّراً كبيراً، حتّى إنّ المؤرّخ لا يكاد يجد اليوم محلّة واحدة باقية على اسمها القديم مُنذ تأسيسها.

وقد عزمتُ على أن أنشر كلّ ما أعثر عليه في كتب التاريخ من أسماء تلك المحلّات القديمة العهد وما يُطلق عليها اليوم من الأسماء الحديثة، وقد بلغني من السيّد محيي الدين فيض الله الگيلاني نقلاً عن أفراد أُسرته أنّ محلّة السنك[1] كانت تُعرف قبل نحو قرن باسم محلّة الشط، واشتهر جماعة من أُدباء بغداد في هذه المحلّة المحادة (للمربعة)، (والحاج فتحي)، (والعوينة)، (وباب الشيخ)، وقد جاء في ديوان

---

(١) معنى هذه الكلمة (الذباب) في التركية، الكاتب.

عبدالسلام الشطّي ص ٣٠ قصيدة فيها إشارة صريحة إلى أُسرته البغدادية التي هجرت ربوع الزوراء، واستوطنت دمشق في القرن الثاني عشر للهجرة، وإلى المطالع بعض أبياتها:

نحنُ بنو الشَّطِ الأماجدْ ... أصلُ المناصبِ والمراتِبْ
كمْ خَفَقَتْ أعلامُنَا ... بينَ المشارِقِ والمغارِبْ
وَبِنورِنا انكشَفَ الدُّجى ... وَبِذكرِنا سارتْ مواكبْ
بغدادُ مَحتِدنا فيا ... لله كمْ جَمَعتْ أطايِبْ
والجَدُّ معروفٌ هو الـ ... ـكَرخيُّ مشهورُ المناقِبْ
كُنَّا ثلاثةُ أُخوةٍ ... فيها تَحُفُّ بِنا المواهِبْ
عمر ومحمود وخضر ... من صفت لهم المشارِبْ
جاؤُوا دِمشقَ وخيَّمُوا ... فِيها وأمرُ الله غالِبْ
والقَرْنُ ثانِي عَشْر ... ودِمشقُ زاهرةُ الكواكِبْ

فرجائي ممّن له وقوف على خلاف حقيقة ما جاء في هذه النبذة أن يفيدني عنه على صفحات مجلّة لغة العرب، وأخصّ منهم بالذكر أُولئك الذين في حوزتهم صكّ مثبت عليه اسم محلّة الشط، فإنّهم يخدمون بذلك تاريخ مدينة بغداد أجلّ خدمة.

هذا والمؤرّخ الوحيد الذي يمكنه أن يصوّر معالم مدينة بغداد العتيقة بطرقها وساحاتها ودورها وحدائقها ومساجدها شبراً فشبراً هو على ما أعهد العلّامة المستشرق الألماني الأُستاذ هرتسفلد، وقد أفادني يوسف أفندي غنيمة أنّ المذكور لمّا زاره في داره قال له بعد التحية أنّ دارك هذه وهي الواقعة في محلّة (الدهانة) اليوم المرقّمة ٧ – ١٨٠ هي من حريم دار الخلافة (راجع مادّة الحريم في معجم البلدان)، وأخذ يؤيّد قوله هذا بإيراد الشواهد.

فياليت حضرته يضع مصوّراً لمدينة بغداد قديماً وحديثاً يمثّل فيه المعاهد والمساجد والدور والقصور في العهد العبّاسي والمغولي والعثماني والحالي، فيخدم بذلك تاريخ عاصمة العراق خدمة تذكر له على مدى الأيّام فتشكر

رزوق عيسى

[السنة الرابعة (١٩٢٧– آذار) العدد التاسع/ص٥٣٦]

أسماء محلات بغداد قبل قرن أو أكثر

Identification des Anclens quartiers de Baghdad

وقع في يدي الجزء التاسع من السنة الرابعة من مجلّة (لغة العرب) الغرّاء الصادر في آذار سنة (١٩٢٧)، فرأيت فيه مقالاً للكاتب رزوق عيسى ذكر فيه أنّ السيّد محيي الدين فيضي الگيلاني أبلغه أنّ محلّة (السنك) كانت تُسمّى قبل هذا بمحلّة (الشط)، ورَجَا ممّن له وقوف على خلاف ما ذكره أن يفيده على صفحات هذه المجلّة ولاسيّما مَن يكون في يده صك (مثبت) فيه اسم هذه المحلّة.

ولمّا كنت ممّن له بعض الوقوف على قسم من محلّات بغداد قبل قرن أو أكثر ولديه بعض الوثائق التي يعتمد عليها أحببت أن أُسطّر ما لدي من المعلومات على صفحات هذه المجلّة الغرّاء؛ تنويراً للرأي العام، وتلبية لدعوة الكاتب المشار إليه.

كنتُ طالعت في سنة (١٩١٦م) جميع السجلّات المحفوظة في خزائن المحكمة الشرعية ببغداد، فوقفت على أسماء محلّات كثيرة قديمة تغيّرت مع الزمن وكانت معروفة بأعلامها القديمة قبل قرن أو أكثر، فنسختها وقابلتها بأسمائها الحاضرة، وإليك البيان:

١ـ محلّة الشط:

كان فيها ملك النوّاب (إقبال الدولة)، وفي جملته بعد ذلك دار القنصلية البريطانية الكبرى، وهي اليوم مقرّ جيش للإنكليز، وتُعرف تلك المحلّة اليوم بمحلّة (السنك)، فبيان السيّد محيي الدين النقيب في هذا الصدد صحيح نظراً إلى ما في سجلّات المحكمة المشار إليها.

٢ـ سبع أبكار:

الأبكار جمع بكرة، والبكرة هي المحالة الكبيرة التي يُستقى بها الماء من البئر، وسبب تسمية هذه المحلّة بها أنّه كان فيها بستان صغير مجاور لمسجد الحاج نعمان الپاچه چي، وكان فيه بئر عليها سبع بكرات، وفي سنة (١٢٦١هـ) باع الحاج عبدالرحمن أفندي ابن الحاج محمّد چلبي الپاچه چي ربع البئر المذكورة المحدودة بالمسجد المذكور وببستان الحاج سليم الپاچه چي إلى (يوسف عزرا بحر) بألف قران[1] سكّة محمّد شاه، ولا أثر اليوم من ذلك البستان وبئره في ذلك الموضع، إذ لا يُرى فيه الآن إلّا دور عامرة من أحسن عمارات بغداد.

---

(١) القِران: بكسر القاف من نقود ديار فارس إلى عهدنا هذا، وكان يُسمّى في الأوّل (صاحب قران) ثمّ حذف اللفظ الأوّل، ويساوي القران عشر التومان، واليوم يساوي أربع آنات في بغداد. (ل. ع)

٣ـ عمارة لنج:

كانت هذه العمارة وما يجاورها خاناً كبيراً، وفي ٢٨ من شهر ربيع الأول سنة (١٢٦٢هـ) اشتراه أوانيس المقدسي من قنصل إنكلترة بأربعة آلاف قران سكّة محمّد شاه، ثمّ اشترته منه شركة أصطيفان لنج، وقبيل الحرب بنته كما يُرى اليوم.

٤ـ محلّة حمّام الراعي:

رأيت في وقفية الحاج إسماعيل چلبي شطي زاده المؤرّخة في ١٥ رجب سنة (١٢١٥هـ) أنّه وقف ثلث غلّة الأرض البسيطة الواقعة في محلّة حمّام الراعي على كذا وكذا. ومحلّة حمّام الراعي هي (محلّة الدباغ خانة)، أمّا الأرض الموقوفة المذكورة فواقعة قبالة قصور الخضيريين المطلّة على دجلة. وقد ذهب شيء منه غير قليل في الشارع العام أثناء خرقه.

٥ـ محلّة الزهري:

الزهري مدفون في العرصة الملاصقة لمسجد (أُسطه عبّاس الجراح) المحاذي لمخفر السنك، فمحلّة الزهري هي من جملة محلّة السنك.

٦ـ محلّة البيچارية:

البيچارية بجيم فارسية مثلّثة، لفظة فارسية عُرّبت وجُمعت جمعاً عربياً، ومعناها (محلّة المعدمين أو الفقراء)، وهي محلّة الفقراء، وفيها

حمّام يُعرف (بحمّام حمد)، وذلك في سنة (١٢٦٢) ولم أتمكّن من تعيينها وكنتُ أظنّها محلّة (المجارية) أي المكارين، فصحّفت، ولدى التحقيق لم تكن محلّة المجارية.

٧ـ محلّة شريعة الغالبية:

هي شريعة الميدان أو شريعة الطلومبة أو الطرنبة كما يقال، ويجاورها اليوم النادي العسكري الواقع أمامه رباط أبي النجيب السهروردي، والغالبية عشيرة يسكن بعض أبنائها زقاقاً من أزقة محلّة الفضل بجوار الزقاق المعروف بزقاق المعدان.

٨ـ محلّة كاتب العربية:

كانت زقاقاً من أزقّة محلّة رأس القرية، وفي هذا الزقاق اليوم دير راهبات التقدمة.

٩ـ محلّة سعدي كاشان:

كانت أيضاً من أزقّة رأس القرية.

١٠ـ محلّة شفتالي:

كان في هذه المحلّة دار للحاج أحمد آغا، وكان فيها دائرة البرق والبريد في الدور العثماني، وقد أُخذ نحو نصفها فأُضيف إلى الشارع

العام المعروف اليوم بشارع الإطفائية، وهو من متممات محلّة (جديد حسن باشا)، وشفتالو كلمة فارسية معناها (الخوخ) أو ضرب منه، وقد سمّاه السلف الشفتالوج أو الشفتالود.

١١ـ محلّة القوشجية:

سُمّيت باسم قوشجي زاده إبراهيم آغا ابن محمّد آغا، وتُعرف حتّى اليوم بهذا الاسم، وهي واقعة خلف جامع حمّام المالح من جهة باب الشرقي، والكلمة تركية يُراد بها هنا (مربّي البازي).

١٢ـ محلّة تلال شاه قولي:

ورأيتها مكتوبة هكذا (شاهقولي)، هي الآن الزقاق الواقع خلف المطبخ العسكري سابقاً ومحلّ الإطفائية حالاً، وفيها دار بالية دُفن فيها (قلنج أصلان)، والمحلّة معروفة الآن بمحلّة (جديد حسن باشا)، وهو المجدّد الثاني لجامع السراي، وذلك سنة (١٢٠٠هـ) .

١٣ـ محلّة طاق صَلال[1]:

هي محلّة الحيدرخانة الآن، ولا طاق اليوم فيها البتة، ولعلّه كان سابقاً.

---

(١) صَلَال كسَحَاب.

١٤ـ محلّة التمّارة[1]:

هي محلّة الشورجة الآن، وسُمّيت بذلك لبيع التمور في أسواقها؛ لأنّ التمّار كجبّار بائع التمر.

١٥ـ محلّة الحطّابين:

وتُسمّى (أطه أغاج)، والكلمة تركية أي جزيرة الحطب، فيها دار آل المزراقجي، هي من أزقّة رأس القرية، وهي اليوم قسم من محلّة الكنائس.

١٦ـ محلّة النقّاشين:

لم أتمكّن من تعيينها، ولعلّها (محلّة صبابيغ الآل).

١٧ـ محلّة درزي صالح:

هي الزقاق غير النافذ الذي فيه جامع المصرّف، وكان سابقاً يُعرف بمحلّة (درزي صالح) أي (صالح الخيّاط)، ولمّا أنشأ أحمد أفندي المصرّف جامعه فيه سنة (١٢٢٣هـ) عُرف من ذلك الحين بزقاق المصرّف، وتركت تسميته الأُولى.

---

(١) بتشديد الميم.

١٨ـ كموش حلقه محله سي:

أي محلّة الحلقة الفضّية، وهي التي عُرفت بعد ذلك بمحلّة خضر بك، وهذه المحلّة من متمّمات محلّة قنبر علي، ولمّا أنشأ خضر بك وإخوته جامعهم فيها سنة (١١٩٩هـ) عُرفت المحلّة باسم منشئ الجامع خضر بك.

١٩ـ محلّة الطوبجية:

كان جامع منوَّرة[1] خاتون زوج سليمان باشا ووالدة صالح بك وصادق بك قبل سنة (١٢٧٠هـ) ثكنة للجنود المدفعية، ولمّا انتقلت الجنود المذكورة إلى محلّ آخر أنشأت الخاتون المشار إليها في محلّها هذا الجامع، ومع هذا فإنّ المحلّة حتّى اليوم تُعرف بالاسمين، وعلى بعض جدرانها اسمها الأوّل مكتوب في لوح بصورة (طوبچيلر محله سي)، وهذه المحلّة محادة لمحلّة العاقولية التي فيها دور الآلوسيين.

٢٠ـ محلّة خرطوم الفيل:

هي محلّة باب الآغا.

٢١ـ قرانلق قبوسي:

أي باب الظلمة، والكلمتان تركيتان، وهذا الباب هو المعروف

(١) منوّرة بتشديد الواو المفتوحة.

بالباب الشرقي.

٢٢ـ باب سفيد:

أي الباب الأبيض، والكلمة فارسية وتركية، وهو الباب المعروف اليوم بالباب الوسطاني من أبواب السور الزائل.

فهذه المحلّات كلّها في الجانب الشرقي من بغداد (جانب الرصافة).

أمّا ما وقفت عليه من المحلّات الواقعة في الجانب الغربي منها وهو جانب الكرخ، فهي:

١ـ محلّة الزركشي:

هي محلّة الكريمات اليوم، ولمّا بنى كاظم باشا قصره المعروف ضمّ قبر الزركشي مع قبور أُخر إلى غرف قصره، فتركت التسمية بمحلّة الزركشي، والزركشي من العلماء ويسمّونه (الزركجي).

٢ـ محلّة الباغي والجديد:

محلّة تعرف بهذين الاسمين، واقعة بجانب محلّة علاوي الحلّة، وتُعرف اليوم بمحلّة الدوريين، وسُمّيت (الباغي) نسبةً إلى ما باتّصالها من كثرة البساتين العديدة التي تنتهي إلى الصحراء إذ الباغ هو البستان بالتركية.

٣ـ محلّة التلاعية:

تُعرف اليوم بمحلّة الفلاحات.

٤ـ محلّة القوناق:

قوناق تركية، أي المنزل، فيها مسجد محمّد أمين بن فهد، ولمّا فتحت جادّة القداد (الترام) عُرفت المحلّة باسم سوق حمادة.

٥ـ محلّة مركب الحمير:

كان فيها دار إسماعيل أفندي الراوي، وتُعرف اليوم بمحلّة (سوق الجديد).

٦ـ قهوة غزيلة:

واقعة في منتهى محلّة علاوي الحلّة وقريبة من بستان الارضروملي، وهي من أوقاف جامع المصرّف، والخراب مستولٍ عليها يوم طرأ على أملاك بغداد من التجدّد والعمران.

٧ـ قهوة المفاليس:

في محلّة علاوي الحلّة.

٨ـ محلّة الدليم:

متّصلة بمحلّة علاوي الحلّة.

٩ـ محلّة الياس:

وتُعرف اليوم بمحلّة خضر الياس، وفيها الجامع الذي يُقال عنه إنّه بُني على مسناة قصر الخلد خلف باب خراسان، ويقول النصارى إنّه في تلك المحلّة كانت كنيسة باسم الخضر الياس.

١٠ـ محلّة الدهامش:

ويقول بعضهم الدهامشة أُبدلت بمحلّة التكارتة.

١١ـ محلّة القيّارة:

من أزقّة محلّة السيف.

١٢ـ محلّة المعاضدة:

كأنّها مصدر عاضد، هي زقاق في محلّة (سوق الجديد) (كذا بحذف الـ من سوق).

١٣ـ محلّة البهادرية:

عشيرة تسكن في محلّة الجعيفر.

١٤ـ محلّة الدده:

زقاق من أزقّة محلّة الجعيفر.

هذه المحلّات كانت تُعرف في الدورين الفارسي والعثماني، أمّا أسماء المحلّات في الدور العبّاسي فسأُوافي القرّاء عنها بمقال ثانٍ أذكر فيه تلك الأسماء العباسيّة بما يقابلها من المحلّات الحاضرة، هذا وأرجو ممّن له وقوف على خلاف ما ذكرته أن ينشره على صفحات جرائد بلادنا أو مجلّاتنا لتظهر الحقيقة وتحصل الفائدة المطلوبة من هذا البحث.

بغداد/ عبدالحميد عبادة

[السنة السابعة (١٩٢٩- شباط) العدد الثاني/ص١٢٦]

محلّة المأمونية وباب الأزج والمختارة

Mamunyeh, Bab - Azadj et Mukhtareh

إنّ تعيين المحلّات والأقرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من أصعب تحقّقات التاريخ والجغرافية وأبعدها عن التثبّت والإيمان، غير أنّ التقريب والاسترجاح والاستدلال تخفّف من هذه الصعوبة، وتقرّب من الإيقان أو نصف الإيمان، وما قول القارئ ونحن نُريد أن نعيّن محلّة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بعد أحد عشر قرناً ونصف لتسميتها وابتناء أوّلها؟

كنّا قد ذكرنا في مقالتنا عن قصر المأمون شيئاً من أخباره (٨: ٣٤٣) نقلاً عن مادّة (التاج) من معجم البلدان وتصرّفنا فيه رعاية للمراد، والآن ننقل بعض النصّ لتعلّقه بمحلّة المأمونية.

قال ياقوت عن القصر:« ثمّ انتقل إلى المأمون، فكان من أحبّ المواضع إليه وأشهاها لديه، واقتطع جملة من البرّية عملها ميداناً لركض الخيل، واللعب بالصوالجة، وحيراً لجميع الوحوش، وفتح له باباً شرقياً إلى جانب البرّية، وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر المعلّى، وابتنى مثله قريباً منه منازل برسم خاصّته وأصحابه سمّيت (المأمونية)، وهي إلى الآن

(الشارع الأعظم) في ما بين عقدي (المصطنع) و (الزرادين)».

فعقد الزرادين آخر المأمونية جنوباً على ما يأتي، وقال ياقوت في مادّة (المأمونية) من معجمه ما مثاله: «المأمونية منسوبة إلى المأمون أمير المؤمنين عبدالله بن هارون الرشيد، وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلّة في التاج والقصر الحسني، وهي محلّة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلّى وباب الأزج عامرة آهلة».

قال ابن خلّكان في وفيَاته (٢: ٣٥٥) عن ياقوت: «وتوفّي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر مدينة حلب». فالمأمونية قبل وفاته عامرة، وطالما دعا في معجمه لإطالة بقاء الناصر لدين الله.

قال ياقوت في مادّة (الريان) ما عبارته: « والريان أيضاً محلّة مشهورة ببغداد كبيرة عامة إلى الآن بالجانب الشرقي بين (باب الأزج) و (باب الحلبة) و (المأمونية) ».

قلنا: وهذا التحديد كأنّه يشمل اليوم غربي (الصدرية) ويشمل (العوينة)؛ لأنّ المأمونية طويلة عريضة، فيرجّح انتهاؤها إلى (جامع شيخ سراج الدين) اليوم.

وقال في مادّة (منظرة) ما نصّه: «منظرة الحلبة، موضع مشرف ينظر منه، وهي منظرة محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلّة

المأمونية ببغداد قرب الحلبة، كان أوّل من بناها المأمون، وكانت في أيّامه تُشرف على البرّية، والآن فهي في وسط البلد، ثمّ أمر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي اليوم، جُعِلت لمجلس (كذا، أي ليجلس) فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في أيّام الأعياد».

وقال في مادّة (الحلبة) ما نقله: «والحلبة محلّة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الأزج وفي مواضع أُخر». ولا يبعد من ذهن القارئ أنّه ذكر أنّ منظرة الحلبة في وسط بغداد على عهده، وعدّ وسط بغداد آخر محلّة المأمونية، ووسط بغداد لا يتجاوز محلّة العوينة اليوم.

ويقرب من محلّة (الريان) قطيعة العجم، فقد قال ياقوت في مادّة (قطيعة) ما صورته: «قطيعة العجم ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الأزج والريان، محلّة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنّها مدينة برأسها». قلنا: ولكونها في طرف بغداد الشرقي يظهر أنّها كانت بين الباب الشرقي الآن وباب الطلسم اليوم وشمال الريّان قديماً، فكأنّها كانت بموضع محلّة الفناهرة اليوم إلى محلّة الأرامنة التي استحدثوها في زماننا بين الباب الشرقي وباب الطلّسم ممّا يلي خندق سور بغداد المهدّم.

والذي يطالع تحديد ياقوت يصعب عليه المطابقة؛ لأنّ تعظيمه المحلّات مبالغة، واقتصاره على حدود بعيدة قليلة يهزّ العقل هزّاً عند التحقّق؛ لأنّ ذلك الوصف يظهر المحلّات متداخلة بعضها في بعض كلّ التداخل.

عقد المصطنع في شمال المأمونية

وقال ياقوت في مادّة (قرح) ما عبارته: «وذلك أنّه تخرج من رحبة جامع القصر مشرقاً[١] حتّى تتجاوز عقد المصطنع، وهو باب عظيم في وسط المدينة[٢]، فهنا طريقان أحدهما ذات اليمين إلى ناحية المأمونية وباب الأزج[٣]، والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم إلى درب يُقال له درب النهر[٤]».

وكأنّه يشير إلى الطريق الذي يتّجه اليوم من مركز الشرطة المذكور إلى (سوق حنّون) شمال عقد المصطنع، ولإثباتنا أنّ المأمونية جنوب عقد المصطنع وأنّ هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل من الشمال تكون محلّة المأمونية من عقد القشل إلى الريّان وباب الأزج.

ويبطل قول المؤلِّف لكتاب عمران بغداد في ص١٠٤ منه ما عبارته: «محلّة المختارة أي عقد القشل الحالي[٥]». والعجب أنّه ذهب إلى

---

(١) أي من جامع سوق الغزل نحو سوق علاوي (أنبار) الشورجة في هذا العهد.

(٢) قلنا: ونسترجح أنّه قرب مركز شرطة قاضي الحاجات من الشورجة في هذا الزمن.

(٣) قلنا: وهو يلائم الشارع المسمّى (عقد القشل) اليوم، فإنّه يمرّ جنوباً إلى جامع شيخ سراج الدين فيتّصل بسوق الصدرية حتّى يخلص إلى باب الشيخ أي باب الأزج.

(٤) قلنا: والنهر الذي ينفذ السور ويدخل بغداد إنّما هو نهر المعلّى، وله جداول كثيرة.

(٥) قلنا: تعيين مقتضب وتعريف أبتر.

هذا مع قوله في أوّل الصفحة المذكورة: «ومن الأُمور التي يجب الإشارة إليها في هذا الباب هي (كذا) اعترافنا بالعجز في تعيين المواضع الحقيقية لمحال بغداد السابقة وتطبيقها على المحلّات الحالية». وذكر في ص٥٦ من الحوادث الجامعة تحارب أهل المأمونية وأهل باب الأزج، ومن ذلك قوله: «وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع[1]».

باب الأزج

قال ياقوت في مادّة (أزج) ما نصّه: «باب الأزج: محلّة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد، فيها عدّة محال كلّ واحدة منها تشبه أن تكون مدينة».

وذكر العلّامة (لسترنج) في خارطة ص٢٦٣ من كتابه (تاريخ بغداد) محلّة (باب الأزج) في ما يقابل اليوم مسجد السيّد سلطان علي، ممتدّة إلى ما يقابل القنصلية الإنجليزية، ولكنّه أبعدها عن دجلة، وذكر (المدرسة النظّامية) قرب قصر النقيب على شاطئ دجلة بالباب الشرقي، وهذا غريب منه لأمرين؛ أوّلهما: أنّ محلّة باب الأزج ممتدّة إلى دجلة، وثانيهما: أنّ هذا الموضع ليس بموضع المدرسة النظامية وإنّما يترجّح أنّه محلّ (مدرسة

---

(١) فهذا يؤيّد دعوانا أنّ المأمونية تبدأ من عقد القشل اليوم ممتدّة إلى الجنوب فضلاً عن أنّها لا تتجاوز ما يقابل رحبة جامع القصر (سوق الغزل) على ما ذكر ياقوت.

الأصحاب)، فقد نقل ابن خلّكان في (١: ٢٤٥) من تاريخه عن علي بن محمّد بن يحيى المعروف بثقة الدولة ابن الأنباري ما صورته:

«كان من الأماثل والأعيان، واختصّ بالإمام المقتفي لأمر الله، وكان فيه أدب ويقول الشعر، وبنى مدرسة لأصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الأزج، وإلى جانبها رباطاً للصوفية ووقف عليهما وقفاً حسناً، وسمع الحديث».

وقال ابن العبري في ص٣٦٣ من تاريخه ما أصله: «وفي سنة أربع وخمسين [أراد بعد الخمسمائة] ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة، وخرج القورج فوق بغداد، فامتلأت الصحاري وخندق البلد، ووقع بعض السور، فغرق بعض القطيعة، وباب الأزج، والمأمونية، ودبّ الماء إلى أماكن فوقعت» اهـ.

قلنا: وقد وضع العلّامة لسترنج (القطيعة) جنوب باب الحلبة الذي سمّته العامّة في هذا العهد (باب الطلّسم)، فصارت في شرق المأمونية، وجعل في جنوب المأمونية (محلّة الريّان)، وفي غربها دار الخلافة، وفي داخل المأمونية قبر الشيخ عبدالقادر الجيلي مع أنّ القبر في محلّة باب الأزج والمأمونية لا تصل إلى قبر الشيخ المذكور؛ والدليل على ما قلنا ما ورد في ص٢٧ من نسختنا الخطّية للحوادث الجامعة ونصّه: «وفيها [أراد وفي سنة ٦٣٣] توفّي أبو صالح نصر بن أبي بكر بن عبدالرزّاق بن

أبي محمّد عبدالقادر الجيلي الفقيه الحنبلي الواعظ، شيخ وقته، ومقدّم مذهبه ... ودرس في مدرسة جدّه بباب الأزج». وجدّه دُفن في مدرسته.

أمّا محلّة الريّان فقد حصرها ياقوت بين باب الأزج وباب الحلبة ومحلّة المأمونية، وسيأتي ذكرها.

وورد في ص٩٨ من الحوادث عن الغرق: «وصلّى أهل باب الأزج في مصلّى العيد بعقد الحلبة». وذكر في حوادث سنة (٦٤٠) ما نصّه: «في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين إقبال الشرابي وعزّ الدين مرشد الهندي المستعصمي، وأصعد في دجلة إلى مشرعة الكرخ، وعاد منحدراً إلى باب الأزج، ثمّ عاد إلى داره».

وفي ص٥٦ منه: «فجاء قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الأزج، فمنعهم أهل باب الأزج أن يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة».

وذكر في حوادث سنة (٦٢٩هـ) ما عبارته: «وفيها جرت فتنة بين أهل باب الأزج وأهل المختارة، وترامو بالبندق والمقاليع والآجر، وتجالدوا بالسيوف فقُتل من الفريقين وجُرح جماعة، فتُقدّم في عشية اليوم التالي بخروج الجند وكفّهم عن ذلك، فخرج نائب باب النوبي ومعه جماعة من الجند، فكفّهم وقبض على جماعة منهم فضربهم،

وقطع أعصابهم، وحبسهم، فسكنت الفتنة[١]»، واتّصال الأزجيين بالمختاريين يستوجب الإيضاح.

المختارة

أمّا المختارة التي مرّ ذكرها فقد جعلها العلّامة لسترنج في خارطته المذكورة غرب باب الظفرية (أي الباب الوسطاني اليوم)، ممتدّة إلى السور في شرق باب السلطان (أي باب المعظّم)، فما أبعد المسافة بين باب المعظّم وباب الشيخ، فهذا يُؤكّد الغلط المرتكب في كتاب عمران بغداد من أنّ محلّة المختارة هي(عقد القشل اليوم)، ونحن لا نشكّ في أنّ أهل المحلّتين تزاحفوا خارج السور من شرقي بغداد فتحاربوا، وقد أوضح ياقوت الطريق من عقد المصطنع إلى المختارة في مادّة (قراح) بقوله: «والآخر يأخذ ذات الشمال [أي شمال الماشي من جامع سوق الغزل إلى مركز شرطة قاضي الحاجات في هذا العصر] مقدار رمية

(١) الحرب بين محلّات بغداد وليدة الجهل والتعصّب وضعف الدولة العبّاسية. وأنّ دولة عاجزة عن إعماد فتنة، بل عن إخمادها لأعجز وأنكص عن أن تردّ جبّاراً غاشماً مثل هولاكو.

وبقايا هذه الفتنة لم تَزُل إلّا في عهد الإنجليز، فإنّي أذكر خروجي ببغداد مع الصبيان قبل سنة (١٩٢٠م) لمكاسرة صبيان محلّة أُخرى بالمقاليع والضرب، حتّى شتّتت الشرطة شملنا، فكانت آخر مكاسرة في بغداد، ويسمّيها الناس (كسّارا). (كلّ هذه الحواشي لصاحب المقالة)

سهم ثمّ يمتدّ قليلاً ويشرّق، فحينئذٍ يقع في قراح (ابن رزين)، فإذا صار في وسطه فعن يمينه درب النهر واللّوزية، وعن يساره المحلّة المقتدية التي استحدثها المقتدي بالله، ثمّ يمرّ في هذه المحلّة [أعني قراح ابن رزين] نحو شوط فرس جيّد، فحينئذٍ ينتهي إلى عقد هناك وباب، فإذا خرج منه وجد طريقين أحدهما يأخذ ذات الشمال يُفضي إلى المحلّة المعروفة بـ(المختارة) » اهـ.

ويظهر لنا ممّا مضى أيضاً أنّ الواقف في وسط قراح ابن رزين يكون عن يمينه درب النهر واللوزية، وقد تحقّقنا أنّ لسترنج وضع محلّ اللوزية بخريطته شرقي محلّة قنبر علي وعبّاس أفندي اليوم.

وورد في حوادث سنة (٦٤٠) من الحوادث الجامعة: «ويعقب ذلك وقوع فتنة أُخرى بين أهل المختارة وسوق السلطان، وقُتل بينهما جماعة».

وسوق السلطان على ما ذكره لسترنج هو سوق الثلاثاء، ويمتدّ من باب المعظّم إلى الجنوب مخترقاً ما يُسمّى اليوم (الميدان)، فالمختارة في شرق محلّة سوق السلطان، والتباسها بمحلّة القشل من أقابح الأغلاط وأفاضعها.

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- حزيران) العدد السادس/ص٤٤٠]

الفصل الرابع

نتف من تاريخ بغداد البعيد والقريب

السفن والمراكب في بغداد في عهد العبّاسيين

Les Embarcations sous Ies Abbassides.

مُنذ قامت بغداد في جوار الفرات، وتوسّدت ضفّتي دجلة بعد أن نازعت دمشق أعنّة السلطة واستقلّت دونها بعرش الخلافة وسرير الملك تعدّدت فيها السفن والمراكب، وتنوّعت في شطوطها الزوارق والقوارب، لاحتياج السكّان إليها في الجانبين الشرقي والغربي للعبور من جهة إلى أُخرى؛ فضلاً عن الخروج للتفرّج والتنزّه، وارتياد أماكن القصف واللهو. فاتّخذها كلّ ذي سعة وتنافس القوم في اقتنائها على اختلاف في أشكالها وضروبها، وتباين في أوضاعها ورسومها، قال البشاري: «والناس ببغداد يذهبون ويجيئون ويعبرون في السفن، وترى لهم جلبة وضوضاء، وثلثا طيب بغداد في ذلك الشط» (أحسن التقاسيم ص١٢٤).

ولذلك أقبل المرتزقون على الملاحة وتزاحموا عليها حتّى أصبحوا أُمّة لوحدهم بقضّهم وقضيضهم ولمّا أعرس المأمون ببوران، قال الشابشتي: «كان يجري في جملة الجرايات في كلّ يوم على نيف وثلاثين ألف ملّاح» (برلين كتاب الديارات ع٨٣٢١ ص٦٨).

وكفى بهذا القول دليلاً على ما بلغت إليه الملاحة في ذلك العصر.

ولمّا استفحل الملك وتدفّقت سيول الثروة على بغداد فأصبحت (أُمّ الدنيا وسيّدة البلاد) (مراصد الاطّلاع ١: ١٦٣). عَمَدَ أهل الترف والبذخ إلى هذه السفن، فتفنّنوا في بنائها واتقانها، وأبدعوا ما شاءت أُبّهة السلطان وبطر الغني في تطويرها وتزيينها، فأخرجوها على صورٍ شتّى، وحاكوا بها خلقة الحيوان والطير كالليث والفيل والعقاب والغراب والجراد والدلفين.

وقد حفظ لنا أبو نؤاس بعض هذه الأسماء، فقال يمدح الأمين:

أَلَا تَرى ما أُعطِيَ الأمينُ أُعطيَ ما لم تَرَهُ العيون

ولم تكنْ تظنُّهُ الظُنُونُ اللَّيثَ والعُقَابَ والدُّلفينَ[1]

ولكن لشؤم الطالع الذي تولّى تاريخ الصناعات في الشرق العربي لم ينته إلينا في ما بأيدينا من كتب الأدب والتاريخ شيء من صنعة هذه المراكب وتفصيل عمارتها مع ما كان لها وقتئذٍ من الخطورة وجلالة الخطب وتعدّد دور الصناعة لها في الابلة ومصر وعكّا وصور فلابدّ لنا من الاكتفاء ببعض الإشارات التي نلمحها في الشعر لذلك العهد، وإن كانت لا تدلّ على كبير أمر.

وقد وجدت لجانب منها ذكراً لا يخلو من بعض الفائدة في شعر أبي

---

(١) باريس ديوان أبي نؤاس رواية الأصبهاني ع٤٨٢٩ ص١٧٧.

نؤاس مرآة البيئة العبّاسيّة، وهو قوله يمدح الأمين ويصف به حراقتي الليث والعقاب:

سَخَّرَ اللهُ للأمينِ مَطايا ... لم تُسَخَّرْ لصاحِبِ المحرابِ
فإذا ما ركابُهُ سارَ برّاً ... سارَ في الماءِ راكباً ليثُ غابِ
أسدٌ باسطٌ ذراعيهِ يَعدُو ... أهرتُ الشِّدْقِ كالحُ الأنيابِ
لا يعانيهِ باللِّجامِ ولا السَّوْطِ ... ولا غَمزِ رِجلِهِ في الرِّكابِ
عَجِبَ الناسُ إذ رأوكَ على صُو ... رةِ ليثٍ يمرُّ مرَّ السّحابِ
سبَّحوا إذ رأوكَ سِرتَ عليهِ ... كيفَ لو أبصروكَ فوقَ العُقابِ
ذات زَوْرٍ ومِنْسَرٍ وجَناحينِ ... تشُقُّ العُبَابَ بعدَ العُبَابِ
تسبقُ الطيرَ في السماءِ إذا ما ... استعجلوها لِجَيْئَةٍ وذَهابِ

وقال يمدحه أيضاً:

قد ركبَ الدلفينَ بدرُ الدُّجى ... مُقتحِماً في الماء قد لَجَّجَا
لم ترَ عيني مثلَهُ مركَباً ... أحسنَ إنْ سارَ وإنْ عرَّجا
إذا استحثّتْهُ مجاذِيفُهُ ... أعنقَ فوقَ الماءِ أو هَمْلَجا

قال الأصبهاني راوي الديوان قال أبو هفان: «اتّخذ محمّد (الأمين) الدلفين والغرابية والجرادية والكوثرية». [ص١٧٦ – ١٧٧].

وممّا يزيد في نكاية هذا الداء داء سكوت الكتبة والمؤرّخين عن كلّ ما يتعلّق بالمهن والصناعات والحرف والتجارات، أنّه لم يتصدّ أحد من المشتغلين باللغة لإفراد رسالة أو مقالة يستوعب فيها كلّ أسماء المراكب والسفن وأدواتها المتّخذة في الإسلام مع شدّة الافتقار إلى مثلها اليوم لتفهم بعض المتون والأخبار.

ولو شاء بعض روّاد الآثار العربية تتبّع ألفاظها المحدثة حتّى في مظانها من المعاجم وكتب الدخيل والمعرب والمولد لفاته منها جانب غير يسير يراه مذكوراً في بعض كتب التواريخ والبلدان والأدب على غير صحّة ولا ضبط.

وقد سرد منها البشاري وحده نيفاً وثلاثين اسماً غلب التحريف والخفاء على أكثرها، ولكنّه لم ينصّ على موضع استعمال كلّ منها [أحسن التقاسيم ص٣١ – ٣٢]

فلا بأس إذن أن أنقل هنا ما يحضرني منها ممّا مرّ بي في أثناء مطالعاتي مقتصراً فيه على ما كان في بغداد وحدها في ما عدا ما تقدّم ذكره منها وهي:

الحراقة، والطيّار، والشذاة، والشذاءة، والشذاوة، والزبزب، والسميرية، والسمارية، والزلال، والشبارة، والحديدي.

وممّا يدلّ تسمّيها على عراقيتها (الواسطية) نسبةً إلى واسط ذكرها

البشاري، ولا شكّ أنّها كانت ترد أحياناً بغداد. ويلحق بها المراكب الخيطية كانت تعمل بالأُبَلَّة ويركب فيها إلى الصين [كتاب البلدان لليعقوبي ص ٣٦٠].

وهنالك أسماء أُخر لم أتثبّتها أو لم تتّصل بنا. وكلّ هذا الذي نقلته منها صحيح اللفظ مضبوطه، ولدي شواهد عليه لا أرى حاجة إلى إيرادها لعدم الخلاف فيها ما خلا (الحديدي) نبّه عليه صاحب السعادة أحمد باشا تيمور في مقالته الممتعة في تفسير الألفاظ العبّاسية.

قال: وهو نوع من السفن ولم أقف على وصفه ولا أعلم إن كان صحيح اللفظ أو محرّفاً، [مجلّة المجمع العربي ١٩٢٣: ٢٤٦]. فاستدركه عليه حضرة الأب أنستاس قال: وأظنّ الصحيح هو الجدي [المجلّة المذكورة ص ٣٨٢].

ولذلك أستميح حضرة الأب عفواً في نقل بعض الشواهد على صحّة لفظ الحديدي كما حكاه التنوخي في نشوار المحاضرة [ص ٢٠٦].

قال محمّد بن عبدالملك الهمداني في الجزء الأوّل من تكملة تاريخ الطبري [نسخة خزانة باريس ع ١٤٦٩]:

«لمّا صار ابن رائق بالمدائن أمره الراضي بالانحدار إلى واسط وإضافها إلى أعماله من البصرة وغيرها فكان ابن ياقوت برامهرمز عازماً على التوجّه إلى أصبهان فكوتب بالأصعاد فالتقى ابن ياقوت في طياره

وابن رائق في حديديه فسلّم كلّ واحد منهما على صاحبه إيماءً من غير قيام».[ص٥٦]

وقال بعد ذلك:

«ودخل البريدي بغداد ... لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة (٣٢٩)... وكان معه من الزبازب، والطيارات، والحديديات، والشذاءات ما لا يحصى». [ص٧٩]

وقال أيضاً في حوادث سنة (٣٦٤):

«وراسل عضد الدولة الطائع لله بأبي محمّد بن معروف حتّى استعاده ودخل إلى بغداد في حديدي جلس على سطحه وخرج عضد الدولة في طياره فتلقّاه قريباً من قطيعة أُمّ جعفر وصعد الحديدي وقبّل البساط ويد الطائع لله». [ص١٤٣]

وممّن ذكر الحديدي أيضاً غير مرّة ابن الفوطي في تاريخه المحفوظ في الخزانة التيمورية ومن العبث الإطالة بنقله، فيكون قد توارد ثلاثة من العلماء والمؤرّخين على استعمال هذا اللفظ: التنوخي، والهمداني، وابن الفوطي. ومثل هذا الإجماع كافٍ في مقام الاستشهاد، ولعلّ الحديدي سُمّي كذلك لدخول الحديد في بنائه.

وقد يسبق إلى الظنّ أنّ اتّخاذ السفن في بغداد كان مباحاً وطلقاً لمن شاء كيف شاء، ولم تكن قط حسبة عليه كسائر الصناعات والحرف،

ولكن يُؤخذ من شهادة الشابشتي أنّ بناء المراكب كان مقيّداً محصوراً ليس في جملته فقط بل في تحديد طوله وعرضه، وهو قوله:

«اشتهى بعض ولد الرشيد التفرّج والتنزّه في الماء فأراد أن يبني زلالاً يجلس فيه فمنعه إسحاق (ابن إبراهيم الطاهري خليفة السلطان ببغداد) وقال هذا شيء لا نحبّ أن نعمل مثله إلّا بأمر أمير المؤمنين وإذنه.

فكتب إلى المعتصم يستأذنه في ذلك فخرج الأمر إلى إسحاق بإطلاقه له.

فكتب إسحاق: «ورد عليّ كتاب من أمير المؤمنين بإطلاق بناء زلال لم يحد لي طوله ولا عرضه فوقّفت أمره إلى أن أستطلع الرأي في ذلك، فكتب إليه يحمده على احتياطه ويحدّ له ذرع الزلال». [الديارات ص١٤ – ١٥]

وهذا من أدلّ الدلائل على ما كانت عليه رسوم الولاية ونظام المعيشة والصناعات في الصدر الأوّل من العصر العبّاسي من الاحتياط والضبط وقلّة الفوضى في أوقات الدعة والسكون، وهو ما يبعث على التحسّر والأسف أن لا يكون تعرّض أحد من السلف لتدوين خصائص هذه الحضارة الباهرة التي تفرّدت بها على ضفافي دجلة والنيل الدولتان العبّاسية في بغداد والفاطمية في مصر.

أفالون [فرنسا] حبيب الزيات

(لغة العرب): من يطّلع على هذه المقالة يُقدِّر عِلم الكاتب، وهو من الراسخي القدم في التحقيق والتدقيق، ونحن نشكره على هذه المقالة البديعة ونستزيده في هذا الموضوع وأشباهه.

أمّا المركب المسمّى (الحديدي) فلقد أصاب حضرته المحز، وكنا نحن قد وجدنا (الجدي) في كتاب خطّي كان عندنا يقول صاحبه ما هذا حرفه: « قال أبو القاسم: يحتاج أن تعرف ألوان المراكب من السفن، والسميريات، والمراكب العماليات، والزبازب، والطيارات والشذوات، والبرمات، والحراقات، والزلالات، والمالست (كذا)، والكمندوريات والبالوع، والطبطاب، والخيطيات، والجدي، والجاسوس، والورحيات، والقوارب، والشلملي، والجعفريات، والزو».اهـ

وكنّا قد ظننا أنّ (الجدي) هي من الروايات الصحيحة، لمشابهة هذا الاسم لاسم الحيوان المعروف، لكنّنا نرى الآن أنّ الحديدي هو الصحيح، ولم يبق شكّ في هذه التسمية بعد أن ذكر لنا الكاتب المحقّق الشهادات العديدة التي أورد نصّها.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثامن/ص٤٦١]

هولاكو في بغداد

Hulagu a Baghdad.

وجدت ورقتين تائهتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم (٣٢٢ و٢٣)، وهو المجلّد الرابع من أخبار بغداد للخطيب، وهذا نصّ ما جاء فيهما:

«وذكر المعز[١] حسن الإربلي[٢] في تاريخه: قال جلست مع عبد المؤمن[٣] بالمدرسة المستنصرية، وجرى ذكر واقعة بغداد، فأخبرني أنّ

---

(١) في فوات الوفيات (١: ٢٣): العز.

(٢) ذكر كشف الظنون تاريخاً لإربل لابن المستوفي، وقال: «ولأبي الحسن الإربلي» ولم يزد. ولعلّ هذه الصفحة هي من هذا الكتاب.

(٣) جاء في الحوادث الجامعة في أخبار سنة (٦٩٣هـ- ١٢٩٤م) قوله: وتوفّي صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر وعمره نحو ثمانين سنة. وراجع عنه كتاب: «جهان گشاي جويني». طبعة جب **Gibb** التي فيها عدّة أسانيد لترجمته منها فوات الوفيات (٢: ٢٣).ولبلوشي **Blochet** في قائمة المخطوطات العربية لخزانة باريس وصف نسختين من كتابه في الموسيقى. وقالت الحوادث الجامعة في أخبار سنة (٦٩٨ -١٢٩٨): «وتوفّي ببغداد جمال الدين ياقوت المستعصمي الكاتب، كان أديباً، عالماً، فاضلاً، شاعراً، بلغ من الخطّ غاية كما بلغها ابن البواب، كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيراً، وربّي بدار الخلافة، واعتنى بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن ...». وذكر له المعلوف في مجلّة المجمع العلمي العربي (٣: ٣٦٦) نسخة من الشرفية من جملة نفائس الخزانة التيمورية.

يعقوب نعوم سركيس

هولاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه، وطلب منهم أن يقسّموا دروب بغداد ومحالها، وبيوت ذوي يسارها على أُمراء دولته، فقسّموها وجعلوا كلّ محلّة أو محلّتين أو سوقين باسم أمير كبير، فوقع الدرب الذي كنتُ أسكنه في حصّة أمير مقدّم عشرة آلاف فارس اسمه بانو نوين[١].

وكان هولاكو قد رسم لبعض الأُمراء أن يقتل ويأسر وينهب مدّة ثلاثة أيّام، ولبعضهم يومين، ولبعضهم يوماً واحداً على حسب طبقاتهم، فلمّا دخل الأُمراء إلى بغداد أوّل درب جاؤوا إليه الدرب الذي أنا ساكنه، وكان قد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جوقة من أعيان المغاني من ذوي الكمال والجمال، فوقف بانو نوين على باب الدرب وهو مترّس بالأخشاب والتراب، وطرقوا الباب وقالوا: افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الأمان وإلّا أحرقنا الباب وقتلناكم، ومعه الزرافون[٢] والنجّارون وأصحابه بالسلاح.

قال عبد المؤمن: فقلت السمع والطاعة، أنا أخرج إليه، ففتحت الباب

---

(١) ذكره ابن العبري وذكرته وضيعة دار السلام (٣ [١٩٢٠]: ٣٢٦) بصورة باغوبدين وآغوندبن، ولعلّ الصحيح ما ذكرته مجموعة (نو) لوثائق في اليزيدية (ص٦٣) بصورة باجونوين، وذكرته الحوادث الجامعة بصورة بانجو في أخبار سنة (٦٥٥). (ي. ن. س).

(٢) جاءت الزرافون مكتوبة بالفاء ونظنّها بالقاف جمع زراق والزراق من يرمي النفط أو السهام أو كلّ شيء مضرّ لإتلاف العدو، والكلمة من عهد العبّاسيين. (ل . ع).

وخرجتُ إليه وحدي وعليّ أثواب وسخة، وأنا أنتظر الموت، فقبلت الأرض بين يديه، فقال للترجمان: قل له: أنت كبير هذا الدرب؟ فقلت: نعم. فقال: إن أردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا، وطلب شيئاً كثيراً، فقبلت الأرض مرّة ثانية وقلت: كلّ ما طلبه الأمير يحضر، وقد صار كلّ ما في هذا الدرب بحكمك، فمر جيوشك ينهبون ما في الدروب المعيّنة لهم، وانزل حتّى أُضيّفك ومن تريد من خواصك، وأجمع لك كلّ ما طلبت.

فشاور أصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلاً من خواصه، فأتيتُ به داري وفرشتُ له الفرش الخليفية الفاخرة والستور المطرزة بالزركش، وأحضرت له في الحال أطعمة قلايا وشوايا، وحلوى، وأكلت بين يديه شستي[1] [؟]، فلمّا فرغ من الأكل عملت له مجلس ملوكي (؟ كذا) وأحضرت»[2].

---

(١) لم نفهم ما أراد الكاتب بلفظ (شستي) ونحن نظنّها أنّها مصحّفة عن شسفا، والشسف بالكسر قرص يابس من خبز أو مصحفة عن (شَسَفًا) بالتحريك وهو البسر الذي يشفف ويجفّف أو أنّ الكلمة مصحّفة عن (شيئاً) أي أكلت قليلاً من الطعام. (ل.ع)

(٢) قال كشف الظنون: (الرسالة الشرفية) لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي، ألّفها لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان محمّد حين صار معلماً له، وكان ماهراً في الأدوار، ولما استولى هولاكو على بغداد خرج إليه ودخل عليه فاعجبه مهارته في ضرب العود، فكان عقاره وأمواله مستثناة عن كلية حكم النهب والغارة، كما في حبيب السير . (ن. ي .س)

وفي الورقة الثانية ما هذا نصّه:

من مشاهير رجال المائة السابعة للهجرة

Hommes Cilebres du Vlle. S. H.

من تاريخ الإسلام (الخطّي) لشمس الدين الذهبي المحفوظ في دار التحف البريطانية في لندن:

عطاء ملك الصاحب علاء الدين الجويني[١] ابن محمّد بن محمّد الأجل صاحب الديوان ابن الصاحب بهاء الدين الخراساني أخو الصاحب الكبير الوزير شمس الدين، كان إليهما الحلّ والعقد في دولة ابغا، ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف.

وفي سنة ثمانين [وستمائة] قدم بغداد مجد الملك العجمي، فأخذ صاحب الديوان علاء الدين وغلّه وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصّه، فلمّا عاد منكوتمر من الشام مكسوراً حمل علاء الدين معهم إلى همذان، وهناك مات ابغا ومنكوتمر.

فلمّا ملك آرغون بن ابغا طلب الأخوين، فاختفيا، فتوفّي علاء الدين في الاختفاء بعد شهر، ثمّ أخذ ملك اللور يوسف أماناً من آرغون للصاحب

---

(١) وتجد القسم الأعظم من هذه الترجمة في فوات الوفيات (٢: ٤٥) مع اختلاف في الرواية وغلطات طبع وغير ذلك.(هذه الحاشية وما بعدها ليعقوب نعوم سركيس).

شمس الدين وأحضره إليه، فغدر به آرغون، فقتله بعد موت أخيه بقليل، ثمّ فوّض آرغون أمر العراق إلى سعد الدين العجمي، والمجد ابن الأثير، والأمير علي حكبيان[١]، ثمّ قتل آرق وزير آرغون الثلاثة بعد عام، وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالأُمور، وفيهما عدل ورفق بالرعية وعمارة البلاد.

[وُليّ علاء الدين نظر العراق سنة نيف وستين بعد العماد القزويني، فأخذ في عمارة القرى، وأسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة إلى أن تضاعف دخل العراق، وعمّر سوادها وحفر نهراً من الفرات مبدأه من الأنبار ومنتهاه إلى مشهد علي (رضي الله عنه)، فأنشأ عليه مائة وخمسين قرية[٢]].

ولقد بالغ بعض الناس وقال: عمّر صاحب الديوان بغداد حتّى كانت أجود من أيّام الخليفة، ووجد أهل بغداد به راحة.

وحكى غير واحد أنّ ابغا قدم العراق، فاجتمع العيد الصاحب شمس الدين [لعلّها وشمس الدين] ببغداد، فأحصيت الجوائز والصّلات التي فرّقها، فكانت أكثر من ألف جائزة، وكان الرجل الفاضل إذا صنّف كتاباً ونسبه إليهما تكون جائزته ألف دينار، وقد صنّف شمس الدين

---

(١) وفي فوات الوفيات (جكيان)، وفي الحوادث الجامعة (جكيبان) في أخبار سنة (٦٧٤)وما بعدها، ولقبه فيها تاج الدين.

(٢) ما بين العضادتين ليس في فوات الوفيات.

محمّد بن الصيقل الجزري خمسين مقامة، وقدّمها فأُعطي ألف دينار، وكان لهما إحسان إلى العلماء والصلحاء، وفيهما إسلام، ولهما نظر في العلوم الأدبية والعقلية[١].

وفي وقتنا هذا الإمام المؤرّخ العلّامة أبو الفضل عبدالرزّاق بن أحمد ابن الفوطي[٢]، مؤرّخ بمصر (كذا) وقد أورد في تاريخه الذي على الألقاب[٣] ترجمة علاء الدين مستوفاة:

هو الصدر المعظم الصاحب علاء الدين أبو المظفّر عطاء ملك بن الصاحب بهاء الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن محمّد بن أحمد بن إسحاق بن أيّوب بن الفضل بن الربيع الجويني أخو الوزير شمس الدين.

قرأتُ بخط الفوطي: كان جليل الشأن، تأدّب بخراسان، وكتب بين يدي والده، وتنقّل في المناصب إلى أن وُليّ العراق بعد قتل عماد الدين الدوبني (كذا لعلّها الدويني)، فاستوطنها وعمّر النواحي، وسدّ البثوق، ووفد

---

(١) هنا انتهت الترجمة الواردة في فوات الوفيات، وقد ألحقت ببيتين من الشعر لعلاء الدين.

(٢) راجع السنة الخامسة من هذه المجلّة وراجع ترجمته في فوات الوفيات.

(٣) راجع ما كتبه المعلوف عن هذا الكتاب ومؤلّفه في مجلّة (العرفان) (١١ [١٩٢٦]: ٦٢٢ و٦٨١).

(كذا لعلّها ووفّر) الأموال، وساق الماء من الفرات إلى النجف، وعمل رباطاً بالمشهد[1]، ولم يزل مطاع الأُمور، رفيع القدر إلى أن بُلي بمجد الملك في آخر أيّام اباقا بن هولاكو، وكان موعوداً من السلطان أحمد أن يعيده إلى العراق، فحالت المنية دون الأُمنية، وسقط عن فرسه، فمات ونُقل إلى تبريز فدُفن بها، وله رسائل ونظم، وكَتَب لي منشوراً بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن أنجب. وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ومدّة ولايته على بغداد إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر، وقرأتُ بخطّه وفاة علاء الدين في رابع ذي الحجّة سنة (٦٨١هـ- ١٢٨٢م).

بكنهام (إنكلترة). ف . كرنكو

[السنة السابعة (١٩٢٩- تموز) العدد السابع/ص٥٤٦]

---

(١) أمر ببنائه في سنة (٦٦٦هـ) (عن الحوادث الجامعة).

نبذة من تاريخ العراق وحلب في غرّة القرن التاسع عشر للميلاد

Une page de Ihistoire de Mesopotamie au commencement des XIXS.

بعون الله تعالى نكتب بعض أشياء رأيناها في بغداد (بحروفها وأغلاطها)

في تاريخ شهر ذي القعدة سنة (١٢١٥) الموافق شهر نيسان (١٨٠١) جالجي[١] الإنكليز من العجم، وهو رجل من أشراف الإنكليز بالهند وكنبانية[٢] الإنكليز أرسلوه إلى عند پاپا خان ليعمل صداقة بينه وبينهم وترتيب أُمور تخصّ الكونبانية[٣] وملاحظة أُمور مملكتهم.

فقبل أن يصل إلى بغداد أرسل له واليها خرجية[٤] وافرة، ثمّ هيّأ له سراية[٥] جميلة مبنية جديداً باسم ابنه أسعد بيك، وجملها بمفارش ويوم مجيئه أرسل أمامه قيّم مقام كهيه بيك ومقدار مائتين نفر من خاص

---

(١) تركية وهو رسول حكومة دون السفير مقاماً.

(٢) أراد **Compania** الإيطالية وهي الشركة.

(٣) صورة ثانية **Compania** .

(٤) دراهم للخرج.

(٥) صحيحها سراي الفارسية الأصل المستعملة بالتركية ثمّ عرّبت بصورة سراية وهي الصرح.

الايجاغاسية[١]، فوصل إلى قرب بغداد بعد ساعتين، ونصب خيامه هناك وأقام ثلاثة أيّام حتّى أرجع العسكر الذي كان مرسول معه من شاه العجم ليوصلوه إلى بغداد مع الچي مخصوص من طرف الشاه.

وفي اليوم الثالث طلع مرّة ثانية قيّم مقام وأتباعه وأدخلوه بإكرام وأمامه ووراءه أتباعه إنكليز هنود سود وكلّهم فتيان لم يبلغوا من العمر عشرين سنة، لباسهم أحمر كالبحرية، وفي رؤوسهم خوذ من الفولاذ المجلوخ[٢]، وبها ريش طوال جميعهم مشاة قدّامه ووزيره وراءه، ودخل من باب المعظّم[٣] بساعة ممطرة إلى السراية المذكورة.

وفي اليوم الثاني جاء لعنده أسعد بيك وقيّم مقام فوهب إلى البيك قطع جواهر تساوي عشرون ألف غرش[٤] وإلى دائرة الوزير المعتبرين

---

(١) من التركية ايچ آغاسي ومعناها بالحرف آغا الداخل، ثمّ جمع الكلمة بإضافة التاء الأخيرة إليها وفي ص٨٨ من كتاب (عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكريه سي) لمحمود شوكت باشا أنّ الجماعة المذكورة كانت موظّفة في وقت السلم بإجراء المراسيم والاحتفالات.

(٢) المصقول.

(٣) باب في الشمال الغربي من بغداد وسمّي بباب المعظّم؛ لأنّه يذهب منه إلى القصبة المنسوبة إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة وكان قديماً يسمّى باب الشماسية. (لغة العرب)

(٤) إذا لم يقل (غرش عين) يفهم أنّه (غرش معاملة). وقد قرأت في دفتر صاحب النبذة قبل هذا التاريخ ببضعة أشهر أنّ كلّ ١٤٠ قرشاً من قروش المعاملة تساوي ١٠٠ قرش عين وإذ سبقت فقلت في حاشية (٣: ٥٧٣) : إنّ القرش العين يساوي ←

هدايا وافرة، ثمّ ثالث يوم طلب مواجهة حضرة الوزير فأرسل له العسكر والايجاغاسية تقف صفّين من باب سرايته إلى سراية الوزير، فبعد ركوبه من باب سرايته أمر خزنداره أن يرمي المعاملة[١] على الخلق فكان يرمي ريال نمساوي بقدر ما تسع يده على رؤوس الناس والعسكر بقدر الاستطاعة يردهم حتّى يخطو كم خطوة إلى أن وصل إلى السراية وكعادة مواجهة لوزراء لأرباب لرتب خرج الوزير من قبّة الديوان خانة[٢] وتلاقيا بإكرام متساو وكذلك عاد إلى السراية والعسكر معه ووهب لرؤوس العسكر.

وأمّا هدية الوزير له فثلاثة حصن محمّلة وهو أرسل له أشياء فاخرة من أعمال العجم وبعض أشياء جوهرلية[٣].

وقد أقام في بغداد عشرة أيّام وتوجّه إلى البصرة في شبار[٤] كان مهيّأ له.

→

في المعاملة ثلث مجيدي الحالي فتكون العشرون ألف غرش نحو ٨٨٠ ليرة عثمانية ذهباً.

(١) النقود.

(٢) كلمة مركّبة من ديوان العربية الفارسية الأصل وخانه الفارسية ويراد بها الغرفة المخصوصة بإجراء الأحكام والمراسيم.

(٣) محلاة بالحجارة الكريمة.

(٤) ضرب من السفن الشراعية، وقد ذكرها ابن بطوطة في (٢: ١١٦) وكذلك ياقوت في مادّة بغداد بصورة شبارة.

فقيل: إنّه في هذه العشرة أيّام في بغداد صرف مقدار مائة وخمسين ألف غرش، وفي غيبته هذه بلغ مصروفه إلى ثلاثة آلاف كيس، وفي وصوله إلى البصرة توجّه في مركب الذي كانوا مرسلينه له مخصوص في انتظاره.

وفي شهر محرّم الحرام سنة (١٢١٦ - آيار ١٨٠١م) أمر حضرة الوزير بحفر بقيّة خندق بغداد إذ كان قبلاً مقدار الثلث محفور والثلثين بغير خندق وراء الأسوار[١]، وإنّ آل المحلّات تُتمّ ذلك؛ حيث إنّه حصن للبلد، والأمر إمّا إنّهم يعطوا أموال لحفره أم هم يتساعدوا بذلك فتشاوروا على أنّه إذا أعطينا أموال فتصير كبرى[٢] فالأحسن من ذلك أنّه نحن نطلع جميعنا فطلع الكبير والصغير والحمّال والأجير سوية وحفروه، وقبل تمام العشرة أيّام تمّ حفر الخندق المذكور مع بناء حافاته التحتانية، لأنّه حصل غيرة بينهم عظيمة

وأمّا النصارى أخذوا منهم خمسة آلاف غرش[٣] لهذا العمل فاختاروا في لمّها[٤] وحصل بينهم قال وقيل من جراها.

---

(١) يظهر أنّ الخندق كان قد امتلأ من غريل دجلة فأوجب الأمر أن يحفر.

(٢) كثيرة.

(٣) أي نحو ٢٢٠ ليرة عثمانية ذهب على مبدأ ما قلناه أعلاه.

(٤) جمعها.

وفي هذا الربيع بهذه السنة حصل في بغداد أمطار عظيمة على حسب تقرير أهلها أنّهم لم يروا قط مثل هذا، لأنّه استقام كلّ شهر نيسان إلى ٥ آيار.

وفي هذه السنة المذكورة عبدالعزيز الوهابي أرسل غزواته إلى برّ الشامية وضربوا بعض العرب وصادفهم من عربان الجزيرة من ضربوهم وزادت الفتنة مع الوهابيين وانقطع طريق الشامية كلّياً وحضرة والي بغداد أرسل عبدالعزيز بك إليه؛ ليعمل صلح بينهم فأخذ الجمعات[1] وسار بهم وكان يومئذٍ الوهابي مهتم بالذهاب إلى الحجّ فمضيا جملة، [...]*.

وفي ربيع الأوّل توجّهت فرقة من النجادة[2] الذين معهم قهوة مقدار ثلاثمائة حمل وبعض حمول من مال بغداد إلى حلب وخاطروا بأنفسهم ومالهم رغبة في بيع القهوة التي كانت عليهم بأسعار غالية وفي وصولهم إلى حلب ظهر أمر سلطاني في نزول قيمة المعاملة الغرش ثلاثة أرباع من أجناس الذهب فالتزموا النجادة المذكورين باعوا بالخسارة.

وأمّا تجّار بغداد جميع الأموال التي اشتروها من تاريخ شوال سنة (١٢١٥- ١٨٠٠) بقيت في بغداد إلى عشرة شوال (١٢١٦) [١٨٠٢م] حتّى صار كروان كبير؛ لأنّ المال البنكالي والسورتي في هذه السنة ما حضر إلى البصرة إلّا بعد شهر أيلول فمشى الكروان على الشامية بقوّة؛

---

(١) الجموع.

(٢) جمع نجدي جمعاً مكسراً بلغة العوام.

لأنّ فيه مال حلب ومال الشام مقدار خمسة آلاف حمل وسكمان[١] وافرة [...]*.

ثمّ إنّه في رمضان قبل توجّه الكروان المذكور الموافق في شباط حصل أمراض وحميات وبائية وموت غفلة في الجانب الآخر[٢] من بغداد ما يلي الباب المسمّى الشيخ معروف[٣] وباب الكاظم[٤] وحصل الوهم[٥] في آل بغداد لأنّه طاعون وكان يموت من الجانب المذكور كلّ يوم مقدار من ٢٠ إلى ٢٥ إلى ٣٠ فمنهم كثرة وافرة طفروا[٦] إلى البرية وما بقى من ذلك الجانب إلّا ما قلّ، وكان يزيد وينقص وفي كلّ ذلك لم يصر شيء عند النصارى ولا اليهود.

ويوم ثالث العيد في شهر ذي الحجّة (١٢١٦) ظهر خبر أن حضرة واليها سليمان باشا مراده التوجّه ثاني يوم فخافت الناس جدّاً وكان هذا الخبر مسموعاً والتجّار المعتبرين من الإسلام خرجوا من بغداد بعضهم

---

(١) أصلها سكمن التركية وهذه مصحفة من سكبان الفارسية. والسكبان من أصناف العساكر (راجع تشكيلات وقيافت عسكريه يكى).

(٢) جانب الأيمن من دجلة وهو المشهور باسم الكرخ.

(٣) هو باب الشيخ معروف إلى اليوم.

(٤) باب من أبواب متّجه نحو قصبة الكاظمية وهو معروف إلى اليوم باسم باب الكاظم أو الكاظمية.

(٥) تسمّي العامّة حتّى يومنا هذا الأمراض الوبائية وهماً.

(٦) شردوا بسرعة.

بإذن (منه) وبعضهم بغير إذن إلى ديرة العرب والوزير المشار إليه نهار السبت خامس العيد خرج هو ودائرته مع الحرم والمماليك وخزينته جميعها ووقع الخوف في قلوب الناس من أنواع شتّى.

ومن هذه الأسباب تعطّلت الأسباب[١] وحصل وقوف حال عظيم واختلال بين الرعية والوزير بعده بعيد عن بغداد مقدار ساعتين (فقط).

وفي ١٨ ذي الحجّة ورد من الوهابي عسكر جرّار بكثرة وافرة الذي لم يتحقّق عددهم إلى مقام الحسين[٢] الذي يبعد عن المشهد[٣] مسير يوم ... .

ووقت فتوح الباب دخل العسكر غفلة، وقتل كلّ إنسان وجده قدّامه من آل البلد ومن الزوّار الذين هناك من الأعجام وغيرهم وخرّب موضع الزيارة ونهب المتاع والأموال التي بها وكلّ بيت اقتدروا على فتحه نهبوه فجملة القتلى ينيف عن أربعة آلاف وبعضهم قال أزيد والبنات والنساء ما عرف كمّيتهم.

أمّا الأموال التي لا إحصاء لها فهي من الأعجام الأُمناء؛ لأنّ الزوّار من العجم كلّ من أراد (منهم) أن يحصّن من ماله جزءاً يأتي به إلى بلد الحسين يودعه عند هؤلاء الأُمناء ففي نهب القوم للبلد كان لهم دليل

---

(١) أسباب المكسب.

(٢) كربلاء.

(٣) النجف.

من العرب على البيوت المذكورة، ولذلك لا تحصى الأموال من ذهب سكّة وذهب توامين[١] وأجناس الذهب والفضّة والجواهر والتجمّلات[٢] الذي في الزيارة[٣] من قناديل ذهب وفضّة وغيرها وجميع ذلك إلى الساعة ٧ من النهار، ورحل القوم المذكورين عن البلد وأرسلوا الكتب وجميعهم معسكرين قرب البلد ولم يبالوا من عسكر بغداد.

وحضر الخبر إلى والي بغداد وهو بعيد عنها مسير يومين فأرسل كهية پاشا ومعه بعض العسكر فمضى ومكث قرب الحلّة مدّة أيّام وابتدأ في المهمّات للسفر على الوهابي المذكور.

وفي ٢٠ محرّم (١٢١٧هـ- ١٨٠٢م) أرسل حضرة الوزير المشار إليه أُمناء من طرفه إلى المشهد وأحضر الخزينة التي فيها ثمانية وعشرين حمل بغالي[٤] من ذهب وفضّة وقناديل وتجمّلات ووضعها في خزينة بلد الكاظم؛ لأنّه حضر له خبر أنّ الوهابي قاصد نهب المشهد أيضاً وبقى الأمر بالخوف من المذكور.

وممّا رأينا عجباً في التاريخ المذكور إحدى الجواري الصغار حاملة

---

(١) نقود فارسية معروفة واحدها تومان.

(٢) الحلي.

(٣) في موقع الزيارة.

(٤) ما يتمكّن من نقله البغل.

على يدها طفل وماشية على الجسر فتزاحمت من الخلق فوقعت بالشط وهي حاملة الطفل ولم تفكّه من يديها وهي تخبط بالماء إلى أن قطعت مسافة بعيدة مدى ميل فأدركوها أصحاب القفف[١] وأخرجوها وهي ضابطة الطفل في يديها ولم يصيبهما ضرر وسلّموها إلى أهلها.

وفي ٦ صفر الموافق ٢٤ آيار (ش ١٨٠٢م) دخل الوزير إلى البلد، لأنّه كان الطاعون انقطع وقد صار الطاعون في ذات البلد أيضاً وحد[٢] ما كان يطلع لم يبلغ إلى عدد ٥٠ أو ٦٠ كقولهم. والفقير ما قدرت اختبئ أبداً بل بالاقتصار قضيت هذه الأيّام كلّها ولم أقدر على السفر لأجل الاشتباكات والمطلوب لي وعليّ.

[...]* والله أعلم.

هنا انتهت الصحيفة وفي آخرها مكتوب ما يلي: «تقيّدات بالتاريخ»

وفي ظهر الصحيفة ما يأتي:

ثمّ إنّه حضرة والي بغداد [سليمان باشا] المشار إليه حصل له قهر[٣] عظيم من مادّة[٤] ورود الوهابي ونهيبه بلد الحسين وقتله العمومي من

---

(١) واحدها القفة وهي من أشباه السفن مستعملة في دجلة مدوّرة الشكل وتفصيلاتها في لغة العرب (٢: ١٥٤).

(٢) وأقصى.

(٣) غم.

(٤) مسألة.

غير تمييز بقساوة لا حدّ لها وبما أنّه قد شاخ وضعفت قواه وحصل حاجز عمّا كان يريد بفعله في قتال الوهابي فأدركه المرض الطبيعي واستقام مقدار اثني عشر يوم وتوفّى نهار السبت في ٨ ربيع الثاني سنة (١٢١٧) [١٨٠٢م].

أمّا المخلوقات[١] عموماً في دائرة حكمه من تخم العجم إلى البصرة إلى بغداد إلى قرب الموصل بلسان واحد يقولون: إنّه متى قضى على الوزير المذكور عتيدة أن تخرب بغداد والبر معاً من الفترات وأخذ الثارات فأفكار الناس [هذه] كلّها باطلة، لأنّه جلّ شأنه يقيم في كلّ حين أُناساً تدبّر خليقته.

ويومئذٍ في بغداد أحمد آغا ينكجر آغاسي رجل مدبّر حاكم ذو غيرة محبوباً من والي بغداد إذ كان دائماً يوصيه في ضبط البلد وقبل وفاته أحضر صهراءه الواحد كهية علي باشا والثاني سليم بيك والثالث قپوجار كهيسي والرابع داود آغا الخزينه دار[٢] وأوصاهم بهذه الألفاظ: إذا كنتم قلب واحد وبينكم محبّة لا يتسلّط الغريب وتحوزوا أنتم الدولة التي اقتنيتها وإلّا متى تفخذتم[٣] عن بعضكم فتأتي الغرباء من

(١) الناس.

(٢) هل هو الذي صار بعد ذلك داود باشا الكبير والي بغداد الشهير؟

(٣) تشعّبتم.

الوزراء وتبدّد الدولة[١] والعائلة ثمّ أوصاهم في أولاده الذي أكبرهم أسعد بيك وعمره يومئذٍ ١٢ سنة.

ففي حال توفيه اجتمعوا وتعاهدوا وتحالفوا بالقسم أنّهم يكونوا رأي واحد وحضرة محمّد بيك شاوي زاده معهم فتعهد بإصلاح البر والعربان وأحمد آغا المشار إليه تعهّد بالبلد وآل الأوجاق[٢] وطالعوا المشار إليه دفنوه بكلّ كرامة وفي نهار الثاني نودي بالبلد باسم علي باشا بالأمان وكلّ من الناس يلزم حدّه في صناعته، ولكن الينكجارية في ساعة وفاته توجّهوا إلى القلعة وضبطوها من يد الحكم، لأنّها منذ حكومة المشار إليه هي في يده والينكجارية ما لهم اعتبار وسابقاً كانت في يدهم فالآن وجدوا الفرصة في تسليمها وابتدأوا يوماً بعد يوم يتظاهرون ويكثرون والجيل الذي لم يعرف الفترات الأُولى من الجهّال[٣] يريد الافتتان ويدوروا وهم تحت السلاح وابتدأ السكر الذي في كافّة أيّام الوزير المشار إليه لم ير سكران في بغداد ومن له عداوة أظهرها ولا عادوا يعتبروا الحكم وأحمد آغا المذكور ليلاً ونهاراً دائراً

---

(١) بمعنى السعادة والنعمة والمال.

(٢) كلمة تركية ومعناها بالحرف الموقد، ويراد بها جيوش الإنكشارية، وقد وضعوا ذلك تحديثاً بالنعمة.

(٣) الحديثي السن ويريد بذلك أنّ الحديثي السن من هذا الجيل الذين لم يعرفوا الثورات الأُولى يريدون إيقاع الفتنة إلخ.

في البلد أحياناً متنكّراً أحياناً ظاهراً لتهميد[١] الفتنة.

ثمّ ساعة وفاته (وفاة سليمان باشا) أرسلوا جفته[٢] ناتار إلى الدولة ليخبروها بوفاته وبعد أربعة أيّام عملوا عرض للدولة من الأعيان والملّا والآغا المذكور فحواه أنّه مرادهم الحكومة إلى (كهية علي باشا) وأن ينعم عليه بالطوغ الثالث وأرسل معه هدايا وتحريرات إلى الدولة.

واستقامت البلد بنوع ما مستقرّة بواسطة ينكجر آغاسي المذكور غير أنّ الينكجرية بعد وفاة الوزير بثلاثة أيّام تسلّموا القلعة كما تقدّم وفي ١٥ جمادى الأُولى (١٢١٧هـ- ١٨٠٢م) نهار الأحد وقعت الفتنة بينهم وبين محمّد بيك شاوي زاده وكانوا في الطريق هو وأحمد آغا في ذلك الجانب وكلّ منهم ظنّ في رفيقه سوءاً وانفصلوا عن بعضهم ونهار الاثنين اصطلحوا ظاهراً وأرسلوا منادي وآخر النهار عادت الفتنة وجميع الينكجارية بالسلاح.

وثاني يوم كذلك إلى نهار الخميس في ١٩ جمادى (١٢١٧هـ) الموافق ٤ أيلول (١٨٠٢م) ظهر أنّهم لم يريدوا (علي كهية) المذكور؛ لأنّه ظهر منه حركات لأجل أخذ القلعة، وليس الأمر كذلك ولكن في هذا اليوم قيل: إنّ الآغا المذكور حنق على كهية باشا (كهية علي) فطلع

---

(١) التسكين.

(٢) زوجاً، وجفته تركية.

من عنده وهيج البلد كلّها فتبعه ينكجارية الميدان[١] والشورجة[٢] والأسافل الذين في بغداد أرباب النهيبة المنتظرينها كلّ الأيّام الماضية. وأمّا محلّة [باب] الشيخ[٣] ومحلّات الباب الوسطانية[٤] فلم يتبعوه فمضوا أُلوف أُلوف إلى أطراف السراية وعملوا متاريس في كلّ الأطراف وابتدأ الضرب بين الفريقين من العصر إلى الصباح بالتفنك والطوب من القلعة على السراية وآل السراية الكروج[٥] تضرب من المتاريس التي بالسراية.

---

(١) محلّة واقعة في شمالي البلدة معروفة حتّى الآن بهذا الاسم.

(٢) محلّة متوسطة المدينة لا تزال مشهورة بهذا الاسم، وأظن أنّ ثكنة هؤلاء الإنكشارية كانت يومئذٍ في هذه المحلّة وهي اليوم دار كريكور أفندي كيورك إسكندر وإخوانه، فإنّها كانت على ما سمعت مشهورة حتّى قبل نحو خمسين سنة (بدار القشلة) وهي مقابلة لإحدى الدور الواقعة بين باب (الرواق) وباب كنيسة الأرمن الغريغوريين، وهي في الركن الشرقي من الطريق الموصلة بين الطريقين الآتيتين من جهة دجلة، ويقال للطريق الموصلة طريق (القشلة)، وقد لصقت البلدية قبل نحو ثلاث سنين على أحد رأسيها رقعة مكتوب عليها اسمها. ولا أظن أنّ قائلاً يردني بقوله: إنّ هذه الدار هي اليوم في منطقة محلّة (رأس القرية). لا جرم أنّها اليوم من محلّة رأس القرية لكنّها على حدود محلّة الشورجة، والله أعلم بتقسيم محلّات ذلك العهد.

(٣) اختصاراً من الشيخ عبدالقادر الگيلاني كما هو جار هذا الاصطلاح إلى هذا اليوم. وكانت تعرف هذه المحلّة في السابق بباب الأزج.

(٤) هو الباب الشمال الشرقي ولا يزال معروفاً بهذا الاسم.

(٥) جمع كرجي في لغة العوام.

ونهار الجمعة طالعوا دلال[١] أنّه سليم بيك قيّم مقام وأجلسوه بالسراية ونادى المنادي باسمه، وأمّا الأسواق أكثر أرباب الدكاكين نقلت أموالها إلى الخانات حذراً من النهب وفي هذه الثلاث الليالي حصل تعدٍّ من الينكجرية على النصارى واليهود بالليل في طلب دراهم والبعض أخذوا منهم.

ونهار السبت صباحاً هاجت الناس جميعها إلّا المحلّتين المذكورتين والآغا المذكور أشهر غضبه بأنّه يريد قتل كهية بيك [اليس كهية باشا كما مرّ؟] وقتل محمّد بيك ونهب أموالهما فابتدأ الحرب بينهما من قبل العصر والطوب يشتغل[٢] من القلعة على السراية وادهم الظلام وهم كذلك، وأمّا الينكجرية ومن يتبعهم وجدوا الفرصة والحرب قائم في الميدان والباقي ابتدأت تنهب الدكاكين فلم يبق ولا دكّان من جميع أسواق المتاجر[٣] والعطاطير[٤] والبقاقيل[٥] التي لا عدد لها فتحوها ونهبوها حتّى أقفالها.

أمّا محمّد بيك من الجانب أرسل أحضر كهية علي باشا إلى عنده في سفينة من الشط وقال له: لا تخف وأمر العكيلي وعرب الجبور في

---

(١) منادياً.

(٢) يقذف.

(٣) أظنّه أراد أن يحصى بها بائعي المنسوجات.

(٤) بائعي العطريات والتوابل والقهوة والسكّر والصابون وغيره.

(٥) أي البقالين.

الليل فدخلوا بالسفن وصرخوا: لعينيك ياعلي باشا[١] وهجموا مع جملة من الكروج على المتاريس وحرقوا قطعة من السوق الموجه[٢] إلى الميدان لئلّا تكون فيه الكماين[٣] في الدكاكين وهجموا والنار مشتغلة فالذين قدّامها في الكماين من رويتهم النار هربوا وهم وراهم وصاحوا بهم حتّى تقطّعت قلوبهم وهم مجرّدين سيوفهم إلى الميدان فتبدّدت تلك الأُلوف التي لا عدد لها ورأسهم الآغا صاحب الفتنة انهزم واختبى والطوب لا زال يشتغل من القلعة، لأنّ هناك من الينكجرية جملة وافرة ورئيسهم كوسه[٤] حسين وهذا رجل من التجّار غير أنّه أحبّ التكبّر.

[السنة الرابعة (قبل الحرب)، (١٩١٤- آب) العدد الثاني/ص٧٠]

(١) كلمات يلقيها المحاربون يريدون بها أنّنا نفدي أنفسنا لأمرك فطب نفساً.
(٢) المتّجه.
(٣) الكمناء.
(٤) أي السَنُوط ولفظة الكوسج فارسية الأصل.

يا لَلمصيبة!

Le Suieide d A. M. Sadun

[مقالة عن عبد المحسن السعدون وكيفية انتحاره]*

أطلق عبدالمحسن بك السعدون رصاصة على قلبه في نحو الساعة العاشرة إلّا ربعاً من مساء الـ ١٣ من تشرين الأوّل المنصرم فتردّد صداها في الديار الضادية اللسان، ولا يزال يتردّد إلى هذه الساعة، بل سيتردّد إلى آخر الدهر؛ للأسباب التي حملته على هذا الانتحار الذي لم يسبق له مثيل.

ونحن ندرج هنا ما كتبه صديقنا الفاضل سليم حسّون في (العالم العربي)، ثمّ نشفعه بما كتبه الشيخ علي الشرقي في جريدة (البلاد)، وقد جاد علينا صاحبها بإعارته إيّانا صورة الراحل العظيم مع مثال ابنه المتغرّب في إنكلترة لتلقّي العلوم، وابنه الآخر واصف بك الدارس في بغداد، ورسم فهد باشا السعدون والد فقيدنا العظيم. فنشكر صاحب (البلاد) على هداياه ومكارم أخلاقه.

قبل الانتحار وبعده

١ـ قبل الفاجعة بيوم واحد:

أخبرنا بعض زملاء المغفور له عبدالمحسن بك السعدون أنّه كان بعد عصر نهار الثلاثاء (١٢ – ١١ – ٢٩) في بناية حزب التقدّم يتكلّم على

عادته في حديث خاصّ مع جماعة من الرفقاء، وهم: خالد بك سليمان، وعزّ الدين النقيب، وعبدالرحمن المطير، وزامل المنّاع.

ثمّ دار الحديث حول الجلسة النيابية التي كانت قد عقدت قبل يوم، واشتدّت فيها المعارضة العنيفة على المنهاج الوزاري، فبدأ التأثّر يلوح على وجه المرحوم، ويمحو من ثغره الابتسامة اللطيفة المعتادة، وإذا به رحمه الله يقول في ضيق وهدوء: «أنتم يا حزب الأكثرية، لم تعاونوني في الجلسة النيابية الأخيرة!».

فقالوا له: «لقد تذاكرنا في الحزب، وقرّرنا موافقين على جواب خطاب العرش ... وكانت هيأة الحزب العامّة معكم ... فقرّرت التصويت على قبول.

المغفور له فخامة الوزير الأعظم عبدالمحسن بك السعدون

جواب الخطاب ... وهكذا تمّ. ولم يرَ أفراد الحزب من الموافق أن يدافعوا عنكم، فإنّكم كنتم أقوياء، وقد ظهرت النتيجة في التصويت ...».

قال ﷺ: «نعم، ولكنّي كنت أُحبّ أن يتكلّم بعضكم، ويرد على المعارضة؛ لأنّ الناس - كما تعلمون - عقولهم في عيونهم! ...».

ثمّ تبدّل الحديث، وشرع ﷺ يبحث في شأن جنينة بناية الحزب ووجوب تزيينها بالزهور، وأرسل في طلب زهور مزروعة في الأواني من بيت سركيس، فجيء بما طلب، ثمّ ذهب إلى النادي العراقي كعادته.

٢ـ في نهار الأربعاء قبل ساعة الانتحار:

في عصر الأربعاء - يوم الانتحار - كان ﷺ في بناية الحزب، وجرى له مع رفقائه حديث خاصّ أشبه بالحديث الذي ذكرناه أعلاه، وكان الثأر أيضاً بادياً على ملامحه، ثمّ ذهب وإيّاهم إلى النادي العراقي مشياً.

ولعب (لعبة الرامي) مدّة قليلة من الزمن، وفي أثناء اللعب تقدّم إليه خالد سليمان، وقال له: «أنا رائح إلى البيت، أتحبّ أن نروح سوية؟» أجابه المرحوم: «كلّا، أنا أُريد أن أبقى هنا، بضع دقائق أيضاً».

وقاربت الساعة أن تدقّ الثامنة (زوالية) مساءً ... فضحك المرحوم ملاحظاً خالداً وقال: كان خالد معي في المدرسة، ولكنّه كان له شوارب كبيرة».

فقال خالد ضاحكاً: «إي نعم، كانت شواربي كشوارب (قوجاغلي)

الذي كان يلفّ شواربه حول آذانه»!

وضحك الجميع في أُنس وطرب، وذهب خالد بك إلى بيته في محلّة البتّاويين على طريق بيت السعدون في الكرادة الشرقية.

٣ـ آخر طعام وكلام مع العائلة:

بعد أن قام خالد بك سليمان ببضع دقائق، ترك عبدالمحسن بك أيضاً النادي وعاد إلى داره، وتعشّى مع حضرة قرينته، وابنته الكبيرة الآنسة عائدة و (عمرها ١٥ سنة)، وابنه واصف (وعمره ١١ سنة)، وابنته الصغيرة نجلاء (وعمرها ٩ سنوات).

واصف بك السعدون النجل الأصغر للفقيد

وكان حديثه مع قرينته وأولاده في ذلك العشاء الأخير على جانب عظيم من اللطف لم يسبق له مثيل! ... من ذلك أنّه قال لزوجته: «ما بالكِ لا تقيمين مأدبة شاي لقرينة المعتمد السامي؟..».

قالت: «أنا منحرفة المزاج منذ ١٢ يوماً، وطبّاخنا قد ترك وظيفته، ولا أُحبّ اشتراء الحلويات من السوق، إنّما أُؤثر أن تصنع في البيت على العادة ... ولهذا السبب أرجوك أن تعذرني الآن ...».

فابتسم وقال على سبيل المداعبة والملاطفة: «إنّك لا تقبلين فكري!».

قالت: وكيف لا أقبل فكرك؟ أنا دائماً أقبل فكرك!

قال: إي نعم، أنا أقرّ بهذا، وبأنّكِ تعملين دائماً بحسب فكري!..»

وكذلك داعب أولاده ولاطفهم بمزيد الشفقة، كأنّه يودّعهم وهم لا يدركون!

٤ـ آخر كتاب كتبه لابنه وللأُمّة جمعاء:

ثمّ دخل إلى مكتبه الكائن إزاء غرفة الطعام، ودخلت العائلة والأولاد إلى إحدى غرف الحرم.

وظلّ رحمه الله في مكتبه مدّة من الزمن كتب في أثنائها كتاب وصيّته إلى نجله علي بك الدارس في معهد (برمنگهام) في إنگلترة، والله وحده يعلم العواطف العجيبة الفائقة الوصف التي بها تخيّل ابنه أمام عينيه في ساعة

الانتحار، فكلّمه بقلبه، فضلاً عمّا قاله له بقلمه المرتجف في تلك الدقيقة الرهيبة التي كانت آخر مسافة بين حياته الفانية، وحياته الأبدية الخالدة!

٥ـ الكتاب الخالد الذي أصبح ميثاق الأُمّة العراقية:

هذه هي ترجمة كتاب الوصيّة الذي كتبه فقيد الوطن لنجله علي بك:

علي بك السعدون ممثّل الأُمّة العراقية في كتاب الوصية

عيني ومدار استنادي بُنيّ علي:

اعفُ عنّي من أجل الجناية التي ارتكبتها؛ لأنّي سئمت هذه الحياة، وضجرت منها. لم أرَ من حياتي لذّةً ولا ذوقاً ولا شرفاً، الأُمّة تنتظر الخدمة، الإنكليز لا يوافقون. ليس لي ظهير. العراقيون الذين يطلبون

الاستقلال ضعفاء وعاجزون وبعيدون كثيراً عن الاستقلال، هم عاجزون عن تقدير نصائح أمثالي من أصحاب الشرف. يظنونني خائناً للوطن، وعبداً للإنكليز، ما أعظم هذه المصيبة! أنا الفدائي لوطني الأكثر إخلاصاً، قد صبرت على أنواع الإهانات، وتحمّلت أنواع المذلّات، وما ذلك إلّا من أجل هذه البقعة المباركة التي عاش فيها آبائي وأجدادي مرفّهين.

يا بُنيّ إنّ نصيحتي الأخيرة لك هي:

(١) أن ترحم إخوتك الصّغار الذي سيبقون يتامى، وتحترم والدتك، وتخلص لوطنك.

(٢) أن تخلص للملك فيصل وذرّيته إخلاصاً مطلقاً.

اعفُ عنّي يا بُنيّ علي!

عبد المحسن السعدون

وكان رحمه الله قد أرسل إلى نجله علي بك في النهار عينه بكتابين آخرين مسجّلين، ولكن أحدهما كان من الآنسة عائدة ابنته الكبيرة.

٦ـ الانتحار:

بعد كتابة الكتاب خرج رحمه الله من مكتبه وأخذ يصعد إلى الطابق الأعلى، فرأته حضرة قرينته يمشي ويصعد منزعجاً انزعاجاً غريباً،

وقالت بعد الفاجعة ما ملخّصه:

«ما رأيته قطّ يمشي مثل تلك المشية، فساورني الرعب، فتبعته إلى غرفة النوم، فرأيته يحشو المسدّس! فركضت مسرعة إليه وقلت له: أواه! ماذا تعمل؟ ولأي سبب تعمل هذا؟

فقال لي: دعيني! قلت: لا والله لا يمكن أن أدعك! فإن كنت تريد أن تعمل شيئاً، فاقتلني، اقتلني أوّلاً يا سيّدي!... قال: دعيني، وإلّا قتلتكِ!.. فصحت به مذعورة باكية: اقتلني! وقبضت على يده، فحاول التملّص منّي، وتوجّه إلى جهة باب الشرفة (البالكون) فأوشك أن يصل الشرفة وأنا ماسكة يده اليسرى، وفي اعتقادي أنّي مانعته بهذه المسكة، ولكن - ويا للأسف - كان المسدّس في جيبه الأيمن، وهو قابض عليه بيمناه، وأنا غائبة عن رشدي، وما أفقت إلّا وصوت الطلقة النارية يدوّي في الشرفة، وكانت رجله الواحدة في الغرفة والأُخرى في الشرفة، فوقع على الحضيض!».

وعلى صوت الطلق الناري، أسرع الشرطي أمين الذي في دار الفقيد العظيم، فرفعه ووضعه في فراشه في الغرفة، وتراكض الأولاد، فتواقعوا هم ووالدتهم عليه، يقبّلون يديه ورجليه ويبكون.

٧ـ بعد الانتحار:

أسرعت الابنة الكبيرة الآنسة عائدة إلى التلفون، فطلبت الدكتور خيّاط.

وكذلك أسرع الآخرون، فأرسلوا يطلبون عبدالعزيز بك القصّاب، وخالد بك سليمان وغيرهما، وحيث إنّ دار عبدالعزيز بك القصّاب قريبة جدّاً من دار الفقيد، وصل عبدالعزيز بك عاجلاً إلى المحلّ، فجثا عند سرير الفقيد الجليل، وعبدالعزيز بك يتخيّل أنّ المغفور له يتنفّس بعد، وأنّ عينيه تتحرّكان ... فكان يعانق الجثّة ببكاء مرّ، وذعر فائق، يُريد أن يصدّ الموت!...

والظاهر أنّ عبدالعزيز بك كانت عينه تخدعه - على ما ذكر الأطباء - لأنّ الطلقة أماتت الفقيد العظيم حالاً، إذ إنّها أصابت مركز القلب.

وحضر الدكتور خياط مدير الصحّة العام على جناح السرعة، فعاين القتيل وتأكّد أنّه ميّت.

٨ـ حضور الأصدقاء والوزراء والأطباء:

قدم خالد بك سليمان فرأى عبدالعزيز بك والدكتور خياط في دار الفقيد، فصاح عبدالعزيز قائلاً: «لقد أضعنا عبدالمحسن !...».

وتقدّم خالد إلى السرير، فرأى العائلة تبكي بلا شعور، فبكى، وبكى الجميع ولطموا وناحوا! وهتفت الآنسة عائدة تقول لخالد: «هات قلبك يا سيّدي، حتّى نضعه في صدر بابا لعلّه يفيق!...».

وكان الولد الصغير واصف وأُخته الطفلة نجلاء يمسّدان رجل والدهما، ويحاولان بهذا أن يُعيدا إليه الحركة!

وأمّا السيّدة قرينته فكانت واقعة على رجليه تقبّلهما، وتبكي حتّى فقدت الشعور.

ووصل حينئذٍ ناجي باشا السويدي، وشقيقه توفيق بك، وياسين باشا الهاشمي، فاشتركوا في النحيب والتوديع ...

وقرّ الرأي على إخراج العائلة والأولاد من الغرفة وإبقائهم في غرفة أُخرى وإسعافهم؛ خوفاً من أن يذوبوا تماماً من شدّة الألم.

ثمّ حضر الطبيبان البريطانيان الدكتور دنلوب (مدير المستشفى الملكي)، والدكتور وودمن (مدير العمليات في المستشفى المذكور)، فعاينا الجثّة، وتفقّدا المسدّس (وهو من طراز براونيك)، وتفرّسا في فوهة الجرح، وأخذا يسألان أسئلة شتّى، فقال لهما عبدالعزيز بك أن لا يتوهّما، فإنّ الفقيد قد انتحر، وقد كتب كتاباً قبل الانتحار.

على أنّ عبدالعزيز بك كان قد نزل -قبل وصول الأطباء- إلى مكتب الفقيد، فرأى محفظته المتضمّنة الأوراق الرسمية مفتوحة، وفوق الأوراق كتاب الوصية، وقد تركه المرحوم على هذه الصورة؛ ليجلب نظر الدقّة إليه.

فقرأه عبدالعزيز بك وقدّمه إلى الحاضرين، فرأوه وقرأوه باكين خاشعين!

وقدم كذلك رستم بك حيدر (رئيس الديوان الملكي والسكرتير

الخاصّ لجلالة الملك)، والعين آصف بك قاسم آغا، والنائب محمود صبحي بك الدفتري، والنائب خير الدين أفندي العمري، والحاج سليم بك مدير الشرطة العام، وجميل بك المدفعي متصرّف لواء بغداد، وأحمد بك الراوي مدير شرطة بغداد، وحسين بك أفنان مدير التشريفات ...

ووصلنا نحن أيضاً إلى محلّ الفاجعة، ورأينا الجميع يبكون بتوجّع شديد، فاشتركنا معهم، ولا نذكر أنّنا رأينا في حياتنا مثل ذلك الهول، أو مثل تلك المناحة (القلبية).

٩ـ شهادة الوزراء وغيرهم:

أمّا الوزراء فحالما رأوا الكتاب وقرأوه قرّروا أن يسجّلوا شهاداتهم فيه.

فكتب توفيق بك السويدي في آخر الكتاب ما يلي: «هذا الكتاب قد وُجد موضوعاً فوق أوراق البيك الخاصّة، وقد تُلي أمامنا، وأخذت صور منه من قبل الشرطة، وهذا هو أصل الكتاب ١٣ - ١٤ تشرين الثاني (١٩٢٩) وذيل هذه الشهادة بإمضائه».

أمّا الهاشمي باشا فكتب تحت الشهادة ما يلي: «وهذا الذي تضمّن أكبر برهان عن عظمة التضحية التي قام بها رجل العراق وفقيده».

وذيّل الهاشمي باشا هذه الشهادة بإمضائه، وكذلك أمضى كلّ من ناجي باشا السويدي، وعبدالعزيز بك القصّاب، وخالد بك سليمان، وجميل بك المدفعي، والحاج سليم بك، وأحمد بك الراوي ... ليحيي

ذكر عبدالمحسن السعدون وتضحيته الوطنية العجيبة في قلب كلّ عراقي! انتهى كلام سليم حسّون.

عبدالمحسن بك السعدون

قربان الاستقلال وضحية الحرية

وُلد في ناصرية المنتفق في حوالي سنة (١٢٩٧) هجرية (١٨٨٠م)، وعاش ٥١ عاماً. والده فهد باشا الذي توفّي في سنة (١٣١٣) هجرية، وعبدالمحسن بك يوم ذاك في فروق (الآستانة) يدرس مع أخيه عبدالكريم بك، وله من الإخوة ما عدا عبدالكريم بك: عبدالرزاق بك،

المرحوم فهد باشا السعدون والد فقيدنا الأكبر عبدالمحسن بك السعدون

وهو الولد البكر لفهد باشا، وعمره اليوم ٦٥ سنة، ومحمّد بك وعمره ٥٦ سنة، وعبدالعزيز بك وعمره ٥٠، وحامد بك وعمره ٤٥، وعبداللطيف بك وعمره ٤٢، وعبدالهادي بك وعمره ٤٠، وعبدالرحمن بك وعمره ٣٦، وحمدي بك وعمره ٣٤، وعبدالمجيد بك وعمره ٣٣ سنة، والأُمّ التي أنجبت عبدالمحسن بك من علية بيوت آل سعدون، ومن الأميرات السعدونيات، وهي كريمة فيصل التركي آل رشيد ... ترعرع في حضن الشرف والإمارة، وبقي في بلاد المنتفق حتّى بلغ من العمر ١٣ سنة.

وكانت قد أُسّست في فروق مدرسة أبناء الزعماء والأشراف، فرغب السلطان عبدالحميد إلى فهد باشا في أن يرسل نخبة أبنائه إلى فروق؛ لينتسبوا إلى تلك المدرسة، وبالطبع كان المقصد من هذه الرغبة سياسياً، فاختار فهد باشا من بين أولاده عبدالمحسن بك، ولكن عبدالمحسن استوحش أن يفارق حي الأُمراء ونوادي الشيوخ نازحاً مغترباً إلى فروق، فتطوّع أخوه عبدالكريم بك إلى مرافقته، وحينئذٍ اطمأنّت نفسه، ورضي بأخيه سلوى عن الأهل والوطن، وتوجّها معاً إلى الآستانة، ولمّا خرجا من تلك المدرسة دخلا المدرسة الحربية العالية، فتخرّجا فيها ضابطين في الجيش، واختارهما السلطان عبدالحميد مرافقين له في بلاطه (المابين)، وبقيا كذلك إلى إعلان الدستور، وترقّيا في أثناء ذلك في الجندية إلى رتبة (بيك باشي)، ولكنّهما استقالا من (كذا) الجندية

بعد سقوط عبدالحميد، وانخرطا في سلك الاتّحاديين.

ورجع عبدالكريم إلى الوطن، وبقي عبدالمحسن بك في فروق، وكان قد اقترن بعقيلة نبيلة تركية من عائلة ضاربة في الشرف وطيب المحتد، أنجبت له شبلين: علي بك وعمره ١٩ سنة وهو الآن في جامعة برمنگهام في انگلترة، وواصف بك وهو صبي له ٩ سنوات (كذا) من العمر.

وانتُخب نائباً عن لواء المنتفق في مجلس المبعوثين التركي، وهكذا بقي ممثّلاً للعراق ومحافظاً على النيابة في الدورات الانتخابية، ووقعت كارثة الحرب العظمى وهو في فروق، وبعد الهدنة أقفل آئباً إلى بلاده، وما عتم أن كرّ راجعاً إلى فروق؛ لتسوية شؤونه، لأنّه اعتزم على أن يقطن في العراق، ويلازم تربة وطنه المقدّس حيّاً وميتاً، وفي (١٩٢٢) عاد إلى العراق وتجوّل بين البصرة وبلاد المنتفق وكوت الإمارة قليلاً، فعُيّن وزيراً للعدلية في الوزارة النقيبية الثانية، ثمّ وزيراً للداخلية في الوزارة النقيبية الثالثة، ثمّ تولّى رئاسة الوزارة، فنظم وزارته الأُولى، ثمّ صار رئيساً للمجلس التأسيسي، ثمّ وزيراً للداخلية في وزارة الهاشمي، ثمّ نظم وزارته الثانية، وأسّس حزب التقدّم الذي لم يزل - إلى آخر ساعة - رئيسه وحامل مبادئه، ثمّ استقال عن (كذا) رئاسة الوزارة، وانتُخب رئيساً لمجلس النوّاب في دورتين، ثمّ نظم وزارته الثالثة، فحلّ المجلس النيابي، وباشر إجراء انتخاب نوّاب أنشط وأكثر دربة من نوّاب

المجلس المنحل؛ وذلك تمهيداً لما يُريد أن ينهض به من المطالبة بحقوق البلاد.

ولمّا يئس من الحصول على مطاليب البلاد (رفس الكرسي) واستقال من الوزارة كاحتجاج على التصلّب الذي كان يلاقيه في حصول تلك الآمال، وكم بُذلت جهود وقُطِعت وعود في سبيل حمله على عدم الاستقالة، فلم تطب نفسه؛ لأنّه لم يجد فيها بصيصاً لسراج الأمل، وهكذا مضت الاستقالة، فانتُخب رئيساً لمجلس النوّاب، ومن هذا التاريخ بدأت ظواهر التأثّر أو القنوط تبدو عليه، ولكنّه كان يغطّيها برزانته وابتسامته العذبة، وكم حاول أن يُغادر العراق وينجو بذلك القلب المثخن بالجراح إلى الآستانة، ولكن المقامات العالية حرّكت نخوته وإخلاصه، واستنبضت عرقه الكريم، وناشدته بالعروبة والوفاء لها، فتحوّل عن سفر الآستانة إلى نزهة صيفية قصيرة يقضيها في ربوع لبنان، وتوجّه إلى لبنان وكانت حالة البلاد السياسية متضعضعة تتطلّب سياسياً حازماً حنكته التجارب، والأبصار شاخصة إلى عبدالمحسن، والثقة تحوم حوله مرفرفة، وهو تحت شجرة الأرز اللبنانية في هذه الظروف، وتفتّحت بعض الشقوق من السياسة المصمتة، فأرسلت بصيصاً من شعاع الأمل، وذلك إثر تقلّد وزارة العمّال الشؤون البريطانية، فاجتذب عبدالمحسن بك من لبنان اجتذاباً، وعلى إثر حضوره العاصمة كُلّف

بتنظيم وزارته الرابعة.

فاشترط في قبولها إعطاء الوعد الصريح من المراجع العالية للحليفة بإلغاء المعاهدات والاتّفاقيات، وإعطاء العراق كرسياً في مجلس عصبة الأُمم بدون قيد ولا شرط، والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة جديدة على أساس الاستقلال التامّ، وأن يسعف في بنود المعاهدة إسعافاً يمكّن العراق من الوقوف على قدميه في عام (١٩٣٢)، فلاقى تنشيطاً ومساعدة جدّية من السر كلايتن صديق العرب العاطف على قضيّتهم مساعدة انبضت البرق بين بغداد ولندن ورنّت أسلاكه بتقارير كلايتن الطافحة بأحقّية المطالب العراقية، حتّى تساهلت تلك المراجع التي كانت متصلّبة، وطيّرت النبأ الطيّب الذي نغّصه القدر المفاجئ بوفاة السر كلايتن في أهمّ وقت، وأدقّ ظروف الحاجة إليه، فتسلّم السعدوني ذلك الربح السياسي، ومسك عليه بكلتا يديه، ونظم وزارته الرابعة، وبين يديه مصباح الأمل والرجاء يشعّ بزيت التجربة والحذق السياسي، وقد راعى في تأليف وزارته هذه قضيّة البلاد أكثر من الاعتبارات الحزبية، فنهض في حفلة مراسيم تنظيم الوزارة، ويده مملوءة بالربح السياسي ...

١ـ الحداد في العاصمة (عن العالم العربي بتصرّف قليل):

أمر حضرة صاحب الجلالة بتعطيل جميع الدواوين الرسمية، فعطّلت من الساعة ١١ من صباح الدفنة إلى المساء، وما عتمت الأسواق أن أقفلت حوانيتها، ورفع كثيرون من أصحاب المحلّات أعلاماً سوداً، وكذلك فعل أصحاب المحلّات التجارية الكبرى.

٢ـ التشييع والدفن:

اشتركت العاصمة كلّها بتشييع جثمان الفقيد على اختلاف أجناس أهاليها وطبقاتهم، وقد انتشروا من دار الفقيد الكبير إلى مرقد الگيلاني.

وفي الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الـ ١٤ من شهر ت٢ (١٩٢٩) انتظمت المواكب مراعية المنهاج الذي نهجته الحكومة، فمثّل جلالة الملك المعظم سمو الأمير غازي ولي عهد العراق، ومثّل حكومة الدولة البريطانية فخامة نائب المعتمد السامي، فسارا وراء الجنازة بثيابهما الرسمية، وتلاهما كبار الدولة طبقات طبقات.

وكانت الجنازة الكريمة ملفوفة بالعلم العراقي وموضوعة على مركبة مدفع، وكان السير بها هادئاً جدّاً على نغم الموسيقى الحربية الشجي، وعلى جانبي طريق الموكب صفوف الجنود من مشاة وخيّالة تتبعهما الشرطة.

وفي الساعة الرابعة ونصف وصل الموكب إلى المرقد الگيلاني، فأخذ الجنازة المحامون وحملوها على أكتافهم وأدخلوها الحضرة الگيلانية، فصلّى عليها أصحاب السماحة النقيب والمفتي والعلماء، ثمّ تقدّم الخطباء وأبّنوا الفقيد أحسن تأبين، وفي الآخر دُفن الجثمان في مقبرة الحضرة الگيلانية بين دوي المدافع، وبكاء الكبار، وعويل الصغار مستنزلين الرحمات الواسعة على تربته الطيبة.

سليم حسون وعلي الشرقي

[السنة الثامنة (١٩٣٠- كانون الثاني) العدد الأول/ص٢]

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

فهرس الكتب المذكورة

فهرس الحوادث

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

أبو القاسم محمّد ﷺ = النبي ﷺ: ٥، ٣٣، ٨٠، ٨٦.

علي بن أبي طالب عليه السلام: ٨٦، ٨٧.

الإمام الحسين عليه السلام: ٥، ٦٦.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ٥٥.

الإمام محمّد الجواد عليه السلام: ٥٥.

الإمام علي الهادي عليه السلام: ٥٣.

الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٣.

حرف الألف

آرغون بن ابغا: ١٨٢، ١٨٣.

آرق= وزير آرغون: ١٨٣.

آشور بن هبل بلكلا= سردنپال: ١٧، ٢٣.

آصف بك قاسم اغا: ٢١٣.

أباقا بن هولاكو: ١٨٥.

إبراهيم الخليل عليه السلام: ٢٢.

إبراهيم بن السري= أبو إسحاق: ١٤.

إبراهيم السليمان: ٧٧.

إبراهيم فصيح الحيدري: ٨٨، ٨٩، ٩٠.

إبراهيم بن محمّد آغا= قوشجي زاده: ١٥١.

أبغا: ١٨٢، ١٨٣.

ابن الأثير: ٧٨، ٨٠.

ابن الأثير، المجد (فوّضه آرغون أمر العراق): ١٨٣.

ابن بكير آغا: ١١٩.

ابن البواب: ١٧٩.

ابن جبير: ٩٩، ١٠٢، ١١٦.

ابن الحاجب: ٦٢.

ابن حجر: ٨٦.

ابن الخازن: ١٧.

ابن خلّكان: ١١٣، ١٦٠، ١٦٤.
ابن رائق: ١٧٥، ١٧٦.
ابن رشيد، الشيخ: ٩٠.
ابن سيدة: ١٦.
ابن شهر آشوب: ٨٦.
ابن صاف: ١٦.
ابن الطقطقي: ١١٥.
ابن العبري: ١٦٤، ١٨٠.
ابن المستوفي: ١٧٩.
ابن المكين: ١٧.
ابن مندة: ٦٥.
ابن هشام: ٨٦.
أبو بكر، الخليفة: ٢٣.
أبو بكر= ابن الأنباري: ١٣، ١٥، ١٦.
أبو جعفر المنصور: ١٣، ١٤، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٥٠، ٥١.
أبو حاتم: ١٥.
أبو حازم: ١١٣.
أبو الحسن الإربلي: ١٧٩.
أبو حفص بن يحيى الهنتاني، الشيخ: ١٣١.
أبو حنيفة النعمان: ٤٨، ١٨٨.
أبو زرعة بن المقدسي: ١٠٠.
أبو العباس: ١٦.
أبو العباس بن سريج: ١٣١.
أبو عبد الله الزنجاني، الشيخ: ٤٣.
أبو الفداء: ١٣، ٩٦، ٩٧، ١٠١.
أبو القاسم: ١٧٨.
أبو محمّد بن معروف: ١٧٦.
أبو نؤاس: ١٧٢.
أبو هفان: ١٧٣.
أحمد، السلطان: ١٨٥.
أحمد آغا ينكجر آغاسي: ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨.
أحمد أفندي المُصرّف: ١٥٢.

أحمد باشا تيمور: ١٧٥.

أحمد بك الراوي: ٢١٣.

أحمد بن محمّد الأحسائي الحنفي، الشيخ: ١٠٨.

إسحاق بن إبراهيم الطاهري: ١٧٧.

أسعد بك: ١٨٧، ١٨٨، ١٩٧.

الإسكندر: ٨١

إسماعيل چلبي شطي زاده، الحاج: ١٤٩.

الأصبهاني: ١٧٢، ١٧٣.

الأصمعي: ١٥، ١٦.

إقبال الدولة: ١٠٤، ١٤٨.

إقبال الشرابي، شرف الدين: ١٦٥.

الأقرع بن حابس: ٩٠.

أمين: ٢١٠.

الأمين= محمّد الأمين: ١٧٢، ١٧٣.

اندري سواريس سيورد دوفال: ١٠٣.

أنستاس الكرملي: ٥، ٥٠، ١٧٥.

أوانيس المقدسي: ١٤٩.

أولياجلبي: ١٠١، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.

حرف الباء

پاپا خان: ١٨٧.

بانو نوين: ١٨٠.

البحتري: ٦٢، ٧٩، ٨٠.

البخاري: ٨٦.

بدج: ٣٥.

برامهرمز ياقوت: ١٧٥.

البريدي: ١٧٦.

البستاني: ٨٦.

البشاري: ١٧١، ١٧٤، ١٧٥.

بطيخ، الشيخ: ٦٩.

بغ= ملك الصين: ١٥.

البلاذري: ٦٢.

البلوشي: ١٧٩.

البندنيجي: ٨٦، ١٣١.

بنية بن جرينس الجرباء: ٩٠.

بوران= بوران بنت الحسن بن سهل: ١١٢، ١١٣، ١٧١.

بولص هملتون: ٢٠.

حرف التاء

تافرنيه: ٣٤.

تغلت فلاشر الأول: ٣٢.

التلموذ اليهودي: ٣٢.

تنوخي: ١٧٥، ١٧٦.

توفيق بك السويدي: ٢١٢، ٢١٣.

حرف الجيم

جعفر بن محمّد، السيّد: ٥٧.

جعفر بن يحيى البرمكي: ١١٢.

جمال الدين بن علي الجوزي: ٩٩.

جميل بك المدفعي: ٢١٣.

جورج سلمون: ٩٧، ١٠١.

جيمس فليكس جونس: ١٠٢، ١٠٦.

حرف الحاء

حامد بك السعدون: ٢١٥.

حبيب الزيات: ١٧٧.

الحجاج بن أرطاة: ٤٨.

حذيفة بن اليمان: ٨٦.

حسن الإربلي المعز: ١٧٩.

حسن باشا: ١٣٣.

حسن باشا الصغير= كچك حسن باشا: ١٢٠.

الحسن بن سهل: ١١٢، ١١٣.

حسين بك افنان: ٢١٣.

حسين كوسه: ٢٠١.

حمد الصالح: ٧٧.

حمد الله الفارسي: ٢٦.

حمدي بك السعدون: ٢١٥.

حمزة بن الحسن: ١٤.

حمود بن ثامر: ٩٠.

حمورابي= أمرافل: ٢٢.

حرف الخاء

الخارزنجي: ١٤.

خالد بك سليمان: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٣.

خالد النقشبندي، الشيخ: ١٠٩.

خالد بن الوليد: ٢٣، ٩١.

خضر بك: ١٥٣.

الخطيب البغدادي: ٧٨، ٨١، ٩٧.

خلف المرير: ٧٧.

خليل باشا: ١٠٦، ١٠٧.

خياط، الدكتور: ٢١١.

خير الدين أفندي العمري: ٢١٣.

حرف الدال

داذويه: ١٤.

دانتون: ١٤١.

داود آغا: ١٩٦.

داود باشا: ١٠٧.

دخيل المروح: ٧٧.

دلج: ٣٥.

دنلوب، الدكتور: ٢١٢.

الديلمي: ٨٦.

حرف الذال

ذريعي بن خدر المنصوري: ٦٧.

الذهبي: ٨٦.

حرف الراء

الراضي (الراضي بالله الخليفة): ١٧٥.

رزوق عيسى: ١٨، ٢٧، ٤٠، ١٤٥، ١٤٧.

رستم بك حيدر: ٢١٢.

الرشاطي= أبو محمّد: ١٦.

الرشيد: ٤٨، ١١٢.

ريج، القنصل البريطاني: ١٠٣.

حرف الزاي

زامل المنّاع: ٢٠٤.

الزبيدي: ١٣١.

الزركشي= الزركجي: ١٥٤.

زقروط: ٩٠.

زيدان الخلف: ٧٧.

حرف السين

سبايزر، الدكتور: ١٣.

سعد بن أبي وقاص: ٦٧.

سعد بن عبادة: ٧٩.

سعد الدين العجمي: ١٨٣.
سعيد باشا بن سلمان باشا: ٩٠.
سلمان الفارسي: ٥٢، ٦٥، ٧١، ٧٣.
سليم الپاچه چي، الحاج: ١٤٨.
سليم بك (صهر سليمان باشا والي بغداد): ١٩٦، ٢٠٠.
سليم بك، الحاج (مدير الشرطة العامة في بغداد): ٢١٣.
سليم حسون: ٢٠٣، ٢١٤، ٢٢٠.
سليمان باشا: ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨.

حرف الشين

الشابشتي: ١٧١.
شامونال: ١٠٣.
شاه زنان بنت آنوشروان: ٦٦، ٦٧.
شرف الدين إقبال الشرابي: ١٦٥.
شكري الآلوسي، الشيخ: ١٠٩.
شكري أفندي الفضلي: ١٢٢.
شمر ذي الجناح الحميري: ٩٠، ٩١.

حرف الصاد

صالح التجرات: ٧٧.
صالح الخياط: ١٥٢.
صالح العلي: ٧٧.

حرف الطاء

الطائع لله عضد الدولة: ١٧٦.
الطوسي: ٨٦.
طيار محمّد باشا= الصدر الأعظم: ١١٩.

حرف العين

عائدة عبد المحسن السعدون: ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١.
عباس الصفوي، الشاه: ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨.
عبد الجبار أفندي: ٧٦.
عبد الحميد، السلطان: ٢١٥، ٢١٦.
عبد الحميد عبادة: ١٥٧.
عبد الرحمن بن إسحاق= أبو القاسم: ١٤.
عبد الرحمن أفندي، الحاج: ١٤٨.
عبد الرحمن بك السعدون: ٢١٥.
عبد الرحمن المطير: ٢٠٤.

عبد الرزاق بن أحمد= ابن الفوطي، العلّامة: ١٧٦، ١٨٤، ١٨٩.
عبد الرزاق بك السعدون: ٢١٤.
عبد الرزاق الحسني، السيّد: ٤٧، ٦٠.
عبد الرزاق الخضيري، الحاج: ١٠٧.
عبد العاتي: ٧٧.
عبد العزيز بن أبي رواد: ١٥.
عبد العزيز بك (رسول والي بغداد سليمان باشا إلى عبد العزيز الوهابي): ١٩١.
عبد العزيز بك السعدون (أخو عبد المحسن السعدون): ٢١٥.
عبد العزيز بك القصاب: ٢١١، ٢١٢، ٢١٣.
عبد العزيز الوهابي (الذي غزا مدينة كربلاء المقدسة): ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.
عبد العودة: ٧٧.
عبد القادر الكيلاني، الشيخ: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٩٩.
عبد الكريم بك السعدون: ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦.
عبد اللطيف بك السعدون: ٢١٥.
عبد الله= ابن المبارك: ١٣، ١٦.
عبد الله الأنصاري: ٨٦، ٨٧.
عبد الله بن الزبير: ٨٧.
عبد الله السويدي، الشيخ: ١٠٨.
عبد الله بن هارون= المأمون، الخليفة: ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧١.
عبد المؤمن بن يوسف صفي الدين البغدادي: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.
عبد المجيد بك السعدون: ٢١٥.
عبد المحسن السعدون: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨.
عبد الهادي بك السعدون: ٢١٥.
عثمان= (عثمان بن عفان): ٨٦.

عـــز الـــدين مرشـــد الهنـــدي المستعصمي: ١٦٥.
عز الدين النقيب: ٢٠٤.
عقيل المنبجي، الشيخ: ١٣١.
العكيلي: ٢٠٠.
عـلاء الـدين الصـاحب الجـويني: ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.
علي أبو الهيت: ٨٥.
علي بن أنجب تاج الـدين، الشـيخ: ٥٠، ١٨٥.
علي حكبيان، الأمير: ١٨٣.
علي خان، السيّد: ٨٦.
علي الشرقي، الشيخ: ٢٠٣، ٢٢٠.
علي ظريف: ٣٧، ٤٠.
علـــي بـــن عبـــد المحســـن بـــك (السعدون): ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٦.
علـي بـن محمّـد بـن يحيـى= ثقـة الدولة= ابن الأنباري: ١٦٤.
عماد الدين الدوبني: ١٨٤.
العماد القزويني: ١٨٣.
عمانؤيل أثاويس: ٢٠.
عمر= (عمر بن الخطاب): ٨٦.
عمـــر الكيممـــاني= أبـــو حفـــص، الشيخ: ١٣١.
عمر بن مسعود البزاز= أبو القاسـم، الشيخ: ١٣١.
عيدان الهومي: ٧٧، ٨٥.

حرف الغين

غازي، الملك: ٢١٩.

حرف الفاء

ف. كرنكو: ١٨٥.
فرج العنفوص: ٧٧.
الفرد ولصن، الأستاذ: ١٩.
فرنسيس جبران، الشّماس: ٧٠، ٧١، ٨٠، ٨٢
فريدريك دليتش، العلامة: ٢٩، ٣٠.
الفضل بن سهل: ١١٢.
فهد باشا السعدون: ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٥.

فيصل، الملك: ٤٨، ٥٣، ٢٠٩.

فيصل التركي آل رشيد: ٢١٥.

فيض الله الگيلاني= محيي الدين النقيب، السيّد: ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨.

حرف القاف

قپوجار كهيسي: ١٩٦.

القزاز: ١٦.

قطر الندى بنت خمارويه: ١١٣.

القلقشندي: ٨٩.

قلنج اصلان: ١٥١.

قوجاغلي: ٢٠٥.

قيس الحسين العلي: ٨٩.

قيصر، الملك: ٧٩.

حرف الكاف

كاظم باشا: ١٥٤.

كاظم الدجيلي، الأستاذ: ٥، ٩١، ١٣٥.

الكسائي: ١٤.

كسرى آنوشروان: ١٣، ٥٠، ٦٧، ٧٩.

كلايتن، السر: ٢١٨.

كمبيل تومس: ١٣٨.

كنج عثمان= عثمان الحدث: ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣.

كهية علي پاشا: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١.

كورش: ٣٧، ٥٠.

حرف اللام

لسترانج، العلّامة: ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧.

حرف الميم

مارا: ١٤١.

مؤنس بن عمران: ١١٢.

مؤيد الدين: ٥٠.

المجد ابن الأثير: ١٨٣.

مجمع بن مالك بن سعد: ٨٩.

محمّد بك السعدون: ٢١٥.

محمّد بك شاوي زاده: ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠.

محمّد بن الصيقل الجزري، شمس الدين: ١٨٣، ١٨٤.

محمّد بن عبد الملك الهمداني: ١٧٥، ١٧٦.

محمود أفندي: ٧٥.

محمود باشا: ٥٧.

محمود صبحي بك الدفتري: ٢١٣.

مدحت باشا: ٥٦.

مراد خان العثماني: ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٥.

مردوخ شاپكزر مايي: ١٧.

مرهج السلمان: ٧٧.

مزيد (مزيد بن حابس من بني تميم): ٩٠.

المستضيء: ١١٤.

المستعصم بالله، الخليفة: ١٦٥، ١٧٩.

المستنجد بالله، الخليفة: ١٦١.

المستنصر: ١٠٠.

المسعودي= (صاحب المروج): ٨٦

مسلم= (مسلم بن الحجاج النيسابوري): ٨٦.

مصطفى جواد: ١١٧، ١٦٧.

مطلق الصالح: ٧٧.

المطيع لله: ١٠٤.

المعتصم بالله: ٥٣، ٥٤، ١٧٧.

المعتضد بالله، الخليفة: ١١٣، ١١٤.

المعتمد على الله، الخليفة: ١١٣.

المعلوف: ١٨٤.

المقتدي بالله: ١٦٧.

المقتفي لأمر الله: ١١٤، ١٦٤.

المكتفي بالله، الخليفة: ١١٤، ١١٥.

مناحيم صالح دانييل: ١٠٥.

منصور العراقي، السيّد: ١٣١.

منكوتمر: ١٨٢.

مهدي القزويني، السيّد: ٨٩، ٩٠، ٩١.

موسى الحروبي: ٧٧.

موسى بن عبد الحميد النسائي: ١٥.
موفق الدين: ٥٠.

حرف النون

ناتار= ناتار زوجة سليمان باشا: ١٩٨.
ناجي باشا السويدي: ٢١٢، ٢١٣.
الناصر لدين الله= أبو أحمد العباس، الخليفة: ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١٦٠.
نبوخد نصر: ٢١، ٢٢.
نبو كدراصر= ملك بابل: ٣١، ٣٢.
نبو كدنصر الثاني: ٣٣، ٣٤.
نجلاء عبد المحسن السعدون: ٢٠٦، ٢١٢.
نصر بن أبي بكر الجيلي= أبو صالح، الشيخ: ١٦٤.
نصير الدين الطوسي، الخواجة: ٥٠.
النعمان بن ثابت: ١٢٢.
النعمان بن مقرن المزني: ٨٦.
نقي العباس: ٨٩.

حرف الهاء

هارون بن الوزير شرف الدين: ١٨١.
الهاشمي باشا: ٤٨.
هر تسفلد، العلامة: ٢٩، ٣١، ٣٥، ١٤٥.
هنري رولنصن، السير: ٢١، ٣١، ٣٣.
هوار: ١٠٢، ١٠٣.
هولاكو التتري: ٤٩، ٥٠، ١٦٦، ١٨٠، ١٨١.
هومي= أبو عيدان: ٨٤، ٨٥

حرف الواو

واترمن، الدكتور: ١٣٧.
واصف عبد المحسن بك: ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٦.
وليم هارسون، الدكتور: ١٩.

وودمن، الدكتور: ٢١٢.

حرف الياء

ياسين باشا الهاشمي: ٢١٢، ٢١٣.

ياقوت الحموي: ١٥، ٢٦، ٥٥، ٦٢، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١١٢، ١١٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩.

ياقوت المستعصمي، جمال الدين: ١٧٩.

يحيى بن زياد الفراء= أبو زكريا: ١٦.

يزدجر بن شهريار: ٦٧.

يعقوب نعوم سركيس، الأستاذ: ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١٧٩، ١٨٢.

يوسف= ملك اللور: ١٨٢.

يوسف عزرا بحر: ١٤٨.

يوسف غنيمة، الأديب: ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٥١، ١٤٥.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

الآســـتانة: ١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧.

آكريبوز: ١٠٤.

الأبلة: ١٧٢، ١٧٥.

أبو الحيايا= أبو الحيات: ٦٤ .

أبو غريب: ٦٩ .

إربل: ١٧٩ .

أرض باوي = زاوية بـاوي = السـمرة: ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٦، ٧٧، ٨٥، ٨٨ .

أرض دزدي: ٧٦ .

أرض السعدة: ٦٧ .

أرض السيافية: ٧٧، ٨٥ .

أرض الصافي= زاوية الصافي: ٦٧، ٧٦، ٧٧ .

أرض الطارمية= قلعة الطارمية: ١٢٧ .

أرض عريفية: ٧٦ .

أرض المناري: ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٤ .

الإسكندرية: ٨٤ .

إسلامبول: ١٢٣.

إصفهان= أصبهان= جي: ٦٥، ١٧٥.

الأعظمية: ٥٢.

أفالون: ١٧٧.

ألمانيا: ٩٧.

أمراپلا: ٢٢.

الأنبار: ٢٤، ١٨٣.

أنطاكية: ٧٩.

انكلترة: ١٨٥، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٦.

الأهواز: ٣٥، ٥١.

أور: ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠.

أوربا: ٢١.

حرف الباء

باب الأزج= باب الشيخ: ٧٢، ٩٨، ١٤٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٩٢، ١٩٩.

باب الإصطبل= طولة الضابية: ١٣٣.

باب إيلو: ٣٤.

باب البدرية: ٩٦، ٩٨.

باب بصلية: ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣.

باب التمر= باب سوق التمر: ٩٥، ٩٧، ١٠٩.

باب الجسر: ١٠٣.

باب الحرم: ٩٨.

باب الحلبة= باب الطلسم: ١٠٠، ١٠٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥.

باب خراسان: ١٥٦.

باب الدوامات: ٩٨.

باب الرواق: ١٩٩.

باب سفيد= الباب الوسطاني= باب الظفرية: ١٠٠، ١٥٤، ١٦٦، ١٩٩.

باب السلطان= باب المعظم= الباب العالي= باب الشماسية: ١٠٠، ١٢٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٨.

باب العامة= باب عمورية: ٩٦، ٩٨.

باب العتبة: ٩٦.

باب عليان: ٩٨.

باب الغربة: ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١١٥، ١١٦.

باب الكاظم عليه السلام: ١٩٢.

باب كلواذى= قرانلق قبو= الباب الشرقي= قرانلق قبوسي: ١٠٢، ١٠٣، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٣.

باب كنيسة الأرمن الغريغوريين: ١٩٩.

باب المراتب: ٩٦، ٩٨، ١٠١.

باب المشرعة= الباب القائمي: ٩٥.

باب النوبي: ٩٦، ٩٨، ١٦٥.

بابل= الحلة: ١٧، ٢١، ٣١، ٣٤، ٥٧، ١٠٣، ١٩٤.

بارما: ٢٥.

باريس: ٧٨، ١٧٢.

بدعة الهلالية: ٧٧.

برزه: ١٠٨.

برلين: ١٧١.

بستان الأرضروملي: ١٥٥.

بستان أكربوزي: ١٠٤، ١٠٥.

البصـرة: ٥٧، ٨٣، ١٠٣، ١٧٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢١٦.

بعل جاد: ١٩.

بعيجة= بيجي: ٥٤.

بغداد= مدينة السلام= مدينة المنصور= الزوراء: ٦، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٨.

بكنهام: ١٨٥.

بلد: ٥٤، ٥٥، ٥٨.

بيت سركيس: ٢٠٥.

بيت السعدون: ٢٠٦.

حرف التاء

تبريز: ١٨٥.

تكريت: ٥٤، ٥٨.

تل أبو حليفية: ٨٤.

تل أبو خشيم: ٨٥.

تل أبو زنبيل: ٨٥.

تل أبو عصافير: ٨٥.

تل أبو الهيت: ٨٥.

تل اشان هومي= البارودة: ٨٤، ٨٥.

تل بلة: ١٣٨.

تل بليقه= تل بليغة: ٦٤، ٨٨.

تل بنت القاضي: ٨٢.

تل جميعة: ٨١.

تل حطيحط: ٨٤.

تل الذهب: ٨٠، ٨٣، ٨٤.

تل الذهب الجنوبي: ٨٣.

تل شاه زنان: ٨٠.

تل عمر: ٨٢، ٨٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠.

تل قريقص: ٨٤.

تل منثر: ٨٤.

تلال الحويصلات: ٨٣، ٨٤.

تلال السمر: ٨٣.

تلو: ١٤٠.

تلول محمّد: ١٠٢.

حرف الثاء

الثريا: ١١٣.

حرف الجيم

جادة خليل باشا= الجادة العامة: ١٠٦، ١٠٧.

جامع حمام المالح: ١٥١.

جامع الخاصكي: ١١٥.

جامع خضر بيك: ١٥٣.

جامع الخليفة: ١٠٠.

جامع الرصافة: ١٠٠.

جامع سراي: ١٥١.

جامع السلطان: ١٠٠.

جامع الشيخ سراج الدين: ١٦٠، ١٦٢.

جامع القصر= جامع سوق الغزل= جامع الخلفاء: ٤٩، ٩٦، ١٠٢، ١١٥، ١٦٦.

جامع المرجان: ١٠٧.

جامع المُصرّف: ١٥٢، ١٥٥.

جامع منورة خاتون: ١٥٣.

جامعة آل البيت: ٥٢.

جامعة برمنكهام: ٢١٦.

جامعة بنسلڤانية: ١٣٧.

جامعة شيكاغو: ١٣٨.

جب: ١٧٩.

جبال مندلي: ٦٩.

جبل حمرين: ٢٥.

جبل كرد: ٦٩.

الجديدة: ٥٦.

جرجرايا: ٢٥.

الجزيرة= الصبرة: ٥٨، ٦٥، ٨٦.

الجسر العبّاسي: ١١٥.

جسر مود: ١١٥.

جمعية الهند الشرقية: ٢١.

جيان: ٦٥.

حرف الحاء

الحجاز: ٨٧.

حسحوس: ١٢٧.

الحسينية: ٦٩.

الحصيوة= الحصيوية: ١٢٧.

الحضر: ١٤١.

حضرة الشيخ عبد القادر= مرقد الكيلاني: ١٢٢، ١٦٤، ٢١٩، ٢٢٠.

حضرة الشيخ عمر السهروردي: ١٢٣.

حضرة الشيخ معروف الكرخي: ١٢٣.

حلب: ١٦٠، ١٩١، ١٩٢.

حمام حمد: ١٥٠.

الحويزة: ٨٣.

حرف الخاء

خان الأورتمة: ١٠٧.

خان الباشا: ١٠٧.

خـان البرزللـي= خـان البرزانلـي: ١٠٨.

خان بكر= خان الخضيري: ١٠٧.

خان التمر: ١٠٦.

خان الدفتردار: ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨.

خان المحمودية: ٥٧.

خراسان: ١١٢، ١٨٤.

خزانة آشور بنيبل: ٣١.

خزانة باريس: ١٧٥، ١٧٩.

الخزانة التيمورية: ١٧٦، ١٧٩.

الخياميات: ٨٢.

حرف الدال

دائـرة البـرق والبريـد فـي الـدور العثماني: ١٠٤، ١٥٠.

دار آل المزراقجي: ١٥٢.

دار ابن الجوزي: ١٠٢، ١٠٥.

دار إسماعيل أفندي الراوي: ١٥٥.

دار التحف البريطانية: ١٨٢.

دار الحاج أحمد آغا: ١٥٠.

دار الخلافة: ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٤، ١١٥، ١٦٤، ١٧٩.

دار عبد العزيز بك القصاب: ٢١١.

دار القنصلية البريطانية= مقر جيش الإنگليـز= المقـر العـام للجـيش البريطـاني = القنصـلية الإنكليزيـة: ١٠٤، ١٤٨، ١٦٣.

دار كريكـور أفنـدي= دار القشـلة: ١٩٩.

دار المعلمين: ٤٨.

دار النقيب عبـد الـرحمن الكلانـي: ١٠٤.

دجيل: ٥٥، ٨٩.

الدرعية: ٧٧.

دسكرة: ٣٣.

دمشق: ١٤٤، ١٧١.

دوب السوس: ١٢٧.

دور الآلوسيين: ١٥٣.

الدورة: ٥٢.

دير راهبات التقدمة: ١٥٠.

الدينور: ٨٦.

حرف الراء

رام هرمز: ٦٥.

رباط أبو نجيب السهروردي: ١٥٠.

رحبة جامع القصر= سوق الغزل: ١٦٢، ١٦٣.

الرصافة: ٤٨، ١١٧، ١٥٤.

الرضوانية: ٥٩، ٦٩.

الروضة: ٨١.

الري: ٨٦.

حرف الزاي

زان هبيرة: ٥٦.

زاوية التويتة= زاوية التويثة= التوثة: ٦٤، ٨٨، ١١٢.

زاوية الخناسة: ٦٧، ٧٧.

زاوية الدروية: ٦٤.

زاوية السطيح: ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٧.

زاوية اللج: ٦٧.

زقاق المعدان: ١٥٠.

الزمبرانية= الزنبرانية: ٧٧.

زنجان: ٤٣.

حرف السين

سامراء: ٢٩، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦.

سبع أبكار: ١٤٨.

سراي الحكومة= دار الإمارة: ١٣٢.

سرداب غيبة صاحب الزمان (عجل الله فرجه): ٥٣.

سلوقية: ٣٣، ٣٤، ٥٢.

سليمانية: ١٠٨.

سميكة: ٥٤، ٥٥، ٥٨.

سوق حنون: ١٦٢.

سوق رأس القرية: ١٠١.

سوق السلطان= سوق الثلاثاء: ١٦٧.

سوق الصدرية: ١٦٢.

سوق علاوي الشورجة: ١٦٢.

حرف الشين

شادي: ٨٨.

شارع الإطفائية: ١٥١.

شارع النهر: ١٠١.

الشام: ١٨٢، ١٩٢.

الشامية: ١٩١.

الشرقاط: ٥٤، ٥٨.

شريعة خان التمر= شريعة مناحيم دانييل: ١٠١، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩.

شريعة الطالعة: ١٢٧.

شريعة المربعة: ١٠٢، ١٠٤.

شيشبار: ٥٩.

حرف الصاد

الصدرية: ١٦٠.

الصقلاوية: ٥٨.

صور: ١٧٢.

الصويرة: ٥٩.

الصين: ١٧٥.

حرف الطاء

الطارمية: ٥٦.

طاق كسرى= إيوان كسرى: ٥٢، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٦.

الطويبة: ٨١.

طيسفون: ٣٣، ٥٢.

حرف العين

العراق: ٦، ٢١، ٢٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٦٣، ٧٥، ٧٨، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٥، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩.

العزيزية: ٦٥.

عقد الحلبة: ١٦٥.

عقد الزرادين: ١٦٠.

عقد القشل= محلة القشل: ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧.

عقد المصطنع: ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦.
عكا: ١٧٢.
العمارة: ٦٢.
عمارة لنج= شركة اصطيفان لنج: ١٤٩.

حرف الغين

غريبية: ٧٧.

حرف الفاء

فارس: ٣٥، ٦٥، ٦٧، ١٠٣، ١٤٨.
الفتحة: ٥٨.
فرنسا: ١٧٧.
فروق: ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦.
فلسطين: ١٩.
الفلوجة: ٥٩.

حرف القاف

القادرية= الجادرية: ٦٤.
قبة الحمار: ١١٤.
قبر أبو حنيفة= حضرة المعظم: ٥٢، ١٢٢.
قبر حذيفة بن اليمان: ٥٢، ٨١، ٨٦، ٨٧.
قبر الزركشاني: ١٥٤.
قبر عبد الله الأنصاري: ٥٢، ٨٦، ٨٧.
القرارة= الكرارة: ٦٣، ٦٤، ١٠٢.
قرية: ١٠٠، ١٠١.
القسطنطينية: ١٢٣.
قصبة الكاظمية: ١٩٢.
قصر التاج: ١١٣، ١١٤.
القصر الجعفري: ١١٢، ١١٤.
القصر الحسني: ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٦٠.
قصر الرصافة: ١١٣.
قصر عيسى: ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦.
قصر المأمون= القصر المأموني: ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٥٩.
قصر الناصر لدين الله: ١١٦.
قصر النقيب: ١٦٣.

قصور الخضيريين: ١٤٩.

قصيبة= المعيرض: ٦٥، ٨١.

قطيعة أم جعفر: ١٧٦.

قطيعة العجم: ١٦١، ١٦٤.

القلعة: ١١١، ١١٥.

قلعة الطوب خانة: ١٢٠.

قهوة غزيلة: ١٥٥.

قهوة المصبغة= قهوة الشط: ١٠٦.

قهوة المفاليس: ١٥٥.

حرف الكاف

الكاظمية= مقابر قريش= بلد الكاظم عليه السلام ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ١٩٤.

الكرادة: ٥٢، ٥٩، ٢٠٦.

كربلاء المقدسة= بلد الحسين عليه السلام ٩، ٥٧، ١٩٣، ١٩٥.

الكرخ: ٢٢، ٤٨، ١٥٤، ١٩٢.

كركوك: ١٠١.

كرمنشاه: ٦٩.

الكلية الأعظمية: ٥٢.

كموش حلقة محلة سي= محلة خضر بيك: ١٥٣.

كنبانية: ١٨٧.

كنيسة الخضر الياس: ١٥٦.

الكوت= كوت الامارة: ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٨، ٨٣، ٨٨، ٢١٦.

كوتنجن: ٩٧.

الكوفة: ٨٧.

كيش: ١٣٩، ١٤٠.

حرف اللام

لبنان: ٢١٧.

لندن: ١٨٢، ٢١٨.

لواء الدليم: ٥٨.

اللور: ١٨٢.

اللوزية: ١٦٧.

ليدن: ٩٩.

حرف الميم

المتحفة البريطانية: ١٣٧، ١٣٨.

المتحفة العراقية: ١٣٧.

محطة الطيران: ٥٢.

محطة القطار: ٥٥.

محكمة القاضي= المحكمة الشرعية: ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١٤٨.

محلة أبو السيفين: ١٣٢.

محلة الأرامنة: ١٦١.

محلة باب الأزج= محلة باب الشيخ: ١٦٣، ١٦٤، ١٩٩.

محلة الباغي والجديد= محلة الدوريين: ١٥٤.

محلة البتاويين: ٢٠٦.

محلة البهادرية: ١٥٦.

محلة البيچارية: ١٤٩.

محلة التلاعية= محلة الفلاحات: ١٥٥.

محلة التمارة= محلة الشورجة: ١٥٢، ١٦٢، ١٩٩.

محلة جديد حسن باشا= محلة تلال شاه قولي: ١٥١.

محلة الجعيفر: ١٥٦، ١٥٧.

محلة الحاج فتحي: ١٤٣.

محلة الحطابين= محلة أطه أغاج: ١٥٢.

محلة الحلبة: ١٦١.

محلة حمام الراعي= محلة الدباغ خانة: ١٤٩.

محلة خرطوم الفيل= محلة باب الآغا: ١٥٣.

محلة الدده: ١٥٧.

محلة درزي صالح= زقاق المُصرّف: ١٥٢.

محلة الدّليم: ١٥٦.

محلة الدّهامش= محلة التكارتة: ١٥٦.

محلة الدّهانة: ١٤٥.

محلة رأس القرية= رأس القرية: ١٠١، ١٥٠، ١٥٢، ١٩٩.

محلـــة الريـــان: ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥.

محلة الزركشي= محلة الكريمات: ١٥٤.

محلة الزهري: ١٤٩.

محلة سعدي كاشان: ١٥٠.

محلة سوق السلطان: ١٦٧.

محلة السيف: ١٥٦.

محلة شريعة الغالبية= محلة شريعة الميدان: ١٥٠.

محلـة الشـط= محلـة السـنك: ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩.

محلة شفتالي: ١٥٠.

محلة طاق صلال= محلة الحيدر خانة: ١٥١.

محلة الطوبچية: ١٥٣.

محلة العاقولية: ١٥٣.

محلة عباس أفندي: ١٦٧.

محلة علاوي الحلة: ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦.

محلة العوينة: ١٤٣، ١٦٠، ١٦١.

محلة الفضل: ١٥٠.

محلة الفناهرة: ١٦١.

محلة قراح ابن رزين: ١٦٧.

محلة قنبر علي: ١٥٣، ١٦٧.

محلة القوشجية: ١٥١.

محلة القوناق= سوق حمادة: ١٥٥.

محلة القيارة: ١٥٦.

محلة كاتب العربية: ١٥٠.

محلة الكنائس: ١٥٢.

محلـة المأمونيـة= الشـارع الأعظـم: ٩٨، ١١٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥.

محلة المجاريـة= محلـة المكـارين: ١٥٠.

محلة المختارة: ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧.

محلة المخرم: ١١٧.

محلة المربعة: ١٤٣.
محلة مركب الحمير= محلة سوق الجديد: ١٥٥، ١٥٦.
محلة المعاضدة: ١٥٦.
محلة المقتدية: ١٦٧.
محلة الميدان: ١٢٠، ١٦٧، ١٩٩.
محلة النقاشين= محلة صبابيغ الآل: ١٥٢.
محلة الياس= محلة خضر الياس: ١٥٦.
المحمودية: ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٩.
مخفر السنك: ١٤٩.
المدائن= سلمان باك: ٢٤، ٣٣، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٦، ١٧٥.
مدرسة الأصحاب: ١٦٣.
المدرسة الإصفهانية= المدرسة الأحسائية: ١٠٨.
المدرسة الجعفرية ببغداد: ٤٨.
المدرسة المستنصرية: ١٠٠، ١٠١، ١١١، ١١٥، ١٧٩.
المدرسة النظامية: ١٦٣.
مرقد ابن الجوزي: ١٠٤.
مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة: ٩.
مركز شرطة قاضي الحاجات: ١٦٢، ١٦٦.
مزرعة محمود باشا: ٥٧.
المستشفى الملكي: ٢١٢.
مسجد أسطه عباس الجراح: ١٤٩.
مسجد الإمام سلمان الفارسي: ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٦.
مسجد الحاج نعمان الياچه چي: ١٤٨.
مسجد السيّد سلطان علي: ١٦٣.
مسجد محمّد أمين بن فهد: ١٥٥.
المسيّب: ٦٩.

المشـرعة= شـريعة المصـبغة: ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦.
مشرعة الكرخ: ١٦٥.
مشهد علي عليه السلام: ١٨٣.
مصر: ٧٤، ٨٧، ١٢٠، ١٧٢، ١٨٤.
المصرف الإيراني: ١٠٨.
المطبخ العسكري= محلّ الإطفائية: ١٥١.
معهد برمنكهام: ٢٠٧.
مقام الحسين عليه السلام: ١٩٣.
مقبرة الإمام أحمد بن حنبل: ١٠٤.
مقبرة النجف: ٩٠.
المكتبة الأهلية في باريس: ٢٣.
مكتبة المتحفة البريطانية: ٢٣.
المنتفق: ٩٠، ٢١٥، ٢١٦.
المنصورية: ١٢٧.
منظرة الحلبة: ٩٦، ٩٨، ١٦٠، ١٦١.
الموصل= نينوى: ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ١٠٣، ١٣٨، ١٩٦.

حرف النون

النادي العراقي: ٢٠٥، ٢٠٦.
النادي العسكري: ١٥٠.
الناصرية: ٦٩، ٢١٤.
نجد: ٧٢.
النجـف= المشـهد: ٤٨، ٥٧، ٩٠، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٤.
نصيبين: ٨٦.
نهاوند: ٨٦.

حرف الهاء

همذان: ٨٦، ١٨٢.
الهند: ١٨٧.

حرف الواو

واسط: ١٧٤، ١٧٥.

حرف الياء

اليمن: ٨٦.
اليوسفية: ٥٧، ٥٩.

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

حرف الألف

الآشوريون: ١٧.

آل بكر: ٩٠.

آل خضيري: ١٠٧.

آل سعدون: ٢١٥.

آل شهوان: ٩٠.

آل محمّد: ٩٠.

آلبو رقيبة: ٧٧.

آلبو عيثة: ٨٥.

الأدلفية: ٦٩.

الأرمن= الآراميين: ٢٠، ٣٦، ٣٧.

الإسرائيليون: ١٠٥.

أسلم: ٩٠.

الأعاجم= الفرس= العجم= الساسانيون: ١٣، ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ١٢١، ١٢٨، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٦.

الأغريبوزيون: ١٠٤.

الإفرنج: ٢٠، ٥٦.

الأكاسرة: ٦١.

الأكراد: ١٣٤.

الأگرع= الأقرع: ٦٩، ٨٩، ٩٠.

الإنكليز= أهل الغرب= الغربيون= البريطانيون: ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٣٧، ١٦٦، ١٨٧، ٢٠٨، ٢٠٩.

أهل أُور: ١٣٨.

أهل باب الأزج= الأزجيون: ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦.

أهل باب الشيخ= الشيخلية: ٧١، ٧٢.

أهل البصرة: ١٤.

أهل الجبل: ٨٩.

أهل دجيل: ٨٩.

أهل السُّنة: ١٣٣، ١٣٤.

أهل الشام: ٦٤.

أهل الصين: ١٥.

أهل الكوفة: ٥٠.

أهل المأمونية= رجال المأمونية: ١٦٣، ١٦٥.

أهل المختارة= المختاريون: ١٦٦، ١٦٧.

أهل المدائن: ٦٥.

أهل المشرق: ٢٠.

الأوس: ٨٩.

حرف الباء

البرامكة: ١١٢.

البرثيون: ٣٣.

البريج: ٩٠.

البطة: ٧٦، ٧٧، ٨٥.

البغداديون= أهل بغداد: ٥٢، ٧١، ١٢٣، ١٨٣.

بنو تميم: ٩٠.

بنو عبد الأشهل: ٨٦.

بنو ويس: ٦٩، ٨٩.

البنوة: ٦٩.

بيت السويدي: ١٢٣.

حرف التاء

الترك: ١٠١، ١٠٤.

حرف الثاء

الثوابت: ٦٩.

حرف الجيم

الجبور: ٧٧، ٨٥، ٢٠٠.

الجعفر= آل جعفر: ٦٩، ٩٠.

حرف الحاء

حارثة: ٨٩.

الحريث: ٦٩.

حميان: ٦٩.

حمير: ٩٠.

حرف الخاء

الخرصة: ٩٠.

خزاعة: ٩٠.

الخسرج= الخزرج: ٦٩، ٧٧، ٨٩.

حرف الدال

الداورة= الدعيرات= الداور: ٦٩، ٨٨.

الدعجة: ٦٩.

الدفافعة: ٨٩.

الدليم: ٧٦، ٧٧.

حرف الذال

الذلابحة= الدلابحة: ٦٩، ٨٨.

حرف الراء

ربيعة: ٨٨.

الرولة: ٩٠.

الرومان: ٥٤.

حرف الزاي

الزبيد: ٦٢، ٨٨.

الزگاريط= الزقاريط: ٦٩، ٨٩، ٩٠.

الزگيطاط= الزقيطاط= الزقيطات: ٦٩، ٨٨.

الزميل: ٩٠.

الزهيرية: ٨٩.

الزوبع= زوبع: ٦٩، ٨٩، ٩١.

حرف السين

ساميون: ٣٣.

السريان= السريانيون: ٢٠، ٣٧.

السعود: ٩١.

السعيد: ٦٩، ٨٩، ٩١.

السكوك: ٦٩.

حرف الشين

شمر طوقة: ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١.

الشمريون= الشمر: ٣٣، ٦٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠.

الشنعاريون= البابليون: ٢٠، ٣٢.

الشهلات: ٦٩.

الشويفي: ٦٩.

الشيعة: ٥٣.

حرف الصاد

الصائح: ٩٠.

الصدعان: ٦٩.

حرف الطاء

طابخة: ٨٩ .

الطليحة: ٦٩.

طي: ٩٠.

حرف العين

العبّاسيون= بنو العبّاس: ٤٩، ٥٣، ٥٨، ٦١، ٩٩، ١١٤، ١١٦، ١٨٠.

العبد الله: ٧٧.

عبدة: ٩٠.

العبيد: ٩٠.

العتبة: ٦٩، ٨٨ .

العراقيون= أهل العراق: ٥٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٨٨، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٨، ٢٠٨.

العرب: ١٣، ١٦، ٢٣، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٦٣، ٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ٢١٨.

عربان الجزيرة: ١٩١.

العزير: ٦٩.

عشيرة الغالبية: ١٥٠.

العفاريت: ٩٠.

عقيل: ٩٠.

العليان: ٩٠.

العمران: ٦٩.

العمود: ٩٠.

عنزة: ٩٠.

العواذل= العوادل: ٦٩، ٨٨ .

العياف: ٦٩.

حرف الغين

الغداغة: ٩٠.

الغرير: ٨٩، ٩٠.

الغفيلة: ٩٠.

حرف الفاء

الفينيقيون: ٢٠.

حرف الكاف

كرادة: ٩١.

الكراغول= القراغول: ٦٩.

الكفيفان: ٦٩.

الكلدانيون= الكلدان: ٢٠، ٣٧، ٦١.

الكنعانيون: ٢٠.

حرف اللام

لهيعة: ٩٠.

حرف الميم

المجابلة: ٦٩.

المجمع: ٦٩، ٨٩.

المردان: ٦٩.

المسعود: ٦٩، ٨٩.

المغول: ١٠٢.

مناة: ٨٩.

المناصير: ٦٩، ٧٦، ٧٧.

المهيات: ٨٩.

حرف النون

ناعسة: ٧٧.

النجادات: ٨٩.

النجم: ٩٠.

النساطرة: ٢٥، ٦١.

نصـــــارى: ٨٨، ١٥٦، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠.

النفافشة: ٦٩.

حرف الهاء

الهذيل: ٦٩.

الهيرار= الهريرار: ٦٩، ٨٨.

حرف الواو

الوهابيون: ١٩١.

حرف الياء

اليزيدية: ١٨٠.

الينكجاريـــــة: ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١.

اليهود: ١٣٢، ١٩٢، ٢٠٠.

اليونان: ٢٠، ٣٣.

فهرس الكتب المذكورة

حرف الألف

أحسن التقاسيم للبشاري: ١٧١، ١٧٤.

أخبار بغداد: ١٧٩.

الإرشاد للديلمي: ٨٦.

أُسد الغابة: ٦٥، ٧٤، ٨٧.

الإصابة في تمييز الصحابة: ٦٥، ٨٧.

الأمالي للطوسي: ٨٦.

حرف الباء

البرهان القاطع: ١٧.

بغداد في عصر الخلافة العبّاسية للسترانج: ١٠٠.

بغداد في مجلة لغة العرب: ٦، ٧.

البلدان لليعقوبي: ١٧٥.

البهجة: ١٣١.

حرف التاء

تاج العروس: ١٥، ١٣١.

تاريخ ابن خلكان: ١١٣، ١٦٤.

تاريخ ابن العبري: ١٦٤.

تاريخ ابن الفوطي: ١٧٦.

تاريخ أبي الفداء: ١٠٠.

تاريخ أخبار الدول وآثار الأُول: ٢٦.

تاريخ الإسلام للذهبي: ١٨٢.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٧٨.

تاريخ بغداد للظريفي: ٣٥، ٣٧.

تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العبّاسيين للعلّامة لسترنج: ٢١، ٢٣، ٢٤، ١١٥، ١٦٣.

تاريخ بغداد النفيس لابن الخطيب: ٢٣.

تاريخ الدولة العثمانية لمحمّد بك: ١٢٠.

تاريخ المعز: ١٧٩.

تاريخ مناقب بغداد: ١١٢.

تجارة العراق ليوسف غنيمة: ٣٥.

تحت ظل المشانق للحسني: ٤٧.

التقريب لابن حجر: ٨٦.

تقويم البلدان لأبي الفداء: ١٣، ٩٧، ١١٥.

تكملة تاريخ الطبري: ١٧٥.

التوراة: ٢٢.

حرف الجيم

جامع الأنوار في مناقب الأخيار للبندنيجي: ٨٦، ١٣١.

جهان كشاي جويني: ١٧٩.

جهان نما للحاج خليفة: ١٠٣.

حرف الحاء

حبيب السير: ١٨١.

الحوادث الجامعة لابن الفوطي: ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٥.

حرف الدال

الدائرة للبستاني: ٨٦.

الدرجات لعلي خان: ٨٦.

الديارات للشابشتي: ١٧١، ١٧٧.

ديوان أبي نؤاس: ١٧٢.

ديوان البحتري: ٧.

ديوان عبد السلام الشطي: ١٤٣.

حرف الراء

الرجال لابن شهر آشوب: ٨٦.

رحلة في العراق للحسني: ٤٧.

حرف السين

السيرة ابن هشام: ٨٦.

حرف الشين

شرح الفصيح لابن صاف: ١٦.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٠.

حرف الصاد

صفوة الصفوة لابن الجوزي: ١٠٥.

حرف العين

عثمانلي تشكلات وقيافت عسكريه سي: ١٨٨، ١٩٢.

عشائر العراق للقزويني (رسالة): ٨٩، ٩٠.

عمران بغداد: ١٦٢، ١٦٦.

عنوان المجد للحيدري: ٨٨.

حرف الفاء

الفخري: ١١٥.

فوات الوفيات: ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤.

حرف القاف

قيام وسقوط الخلافة العربية للعلّامة السر وليم مور: ٢٤.

حرف الكاف

الكاشف للذهبي: ٨٦.

الكامل لابن الأثير: ٧٨.

كربلاء في مجلة لغة العرب: ٥.

كشف الظنون: ١٧٩، ١٨١.

حرف الميم

مباحث في العراق للحسني: ٤٧.

مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث للظريفي: ٤٠.

مراصد الاطّلاع: ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٧٢.

المروج للمسعودي: ٨٦.

مساجد بغداد للآلوسي: ١٠٩.

المشترك لياقوت: ٢٦، ٩٦، ٩٧، ٩٧، ٩٩، ١٠٠.

المصباح: ١٥.

المصنّف: ١٦.

معجم البلدان لياقوت: ١٣، ٥٥، ٦٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٠.

معجم دليل الراغبين في لغة الآراميين: ٣٦، ٣٩.

المعلمة البريطانية: ٣١، ٣٢.

المعلومات المدنية للحسني: ٤٧.

حرف النون

نزهـة القلـوب لحمـد الله الفارسـي: ٢٣.

نشـوار المحاضـرة للتنـوخي: ١١٣، ١٧٥.

النفحة المسكية في الرحلـة المكيـة لعبد الله السويدي: ١٠٨.

النيل والفرات لبدج: ٣٢.

حرف الواو

الواعي لعبد الحق الإشبيلي: ١٦.

وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٦٠.

فهرس الحوادث

الحادثة	السنة	الصفحة
استيلاء الشاه عباس الصفوي على بغداد	١٦٢٣ م	١١٩
انتحار زعيم العراق عبد المحسن السعدون	١٩٢٩ م	٢٠٩
تحرير مدينة بغداد من الحكم الصفوي	١٦٣٨ م	١١٩
حرب بين بنَيَّة بن جرينس وبين عدة عشائر	١٨١٦ م	٩٠
زيادة في دجلة فغرق بعض القطيعة وباب الأزج	٥٥٤ هـ	١٦٤
شُقَ حائط إيوان كسرى إلى أعلاه يوم ولادة النبي ﷺ	ـــ	٨٠
غزو لسوق بغداد الغني بجواهره الثمينة	١٣ هـ - ٦٣٤ م	٢٤
فتنة بين أهل باب الأزج وأهل المختارة	٦٢٩ هـ	١٦٥
فتنة بين أهل المختارة وسوق السلطان	٦٤٠ هـ	١٦٧
مقتل أربعة آلاف نفر على أيدي الوهابيين في بلد الإمام الحسين عليه السلام	١٢١٦ هـ	١٩٣
هجوم هولاكو على بغداد	٦٥٦ هـ	٤٩

فهرس المحتويات

تقديم ٥

خطوات العمل ٧

الفصل الأول

تسمية بغداد

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته ١٣

بعض آراء في معنى بغداد ١٩

الفاتحة ١٩

آراء العصريين في معناها ١٩

قِدَم بغداد ٢٢

الزوراء ٢٦

مدينة السلام ٢٦

الخاتمة ٢٧

معنى اسم بغداد ٢٩

معنى اسم بغداد ٣١

معنى كلمة بغداد ٣٩

معنى كلمة بغداد ٤٣

الفصل الثاني

وصف بغداد

لواء بغداد ٤٧
لواء بغداد ٤٨
تنظيمات اللواء ٥١
أقضية اللواء ٥٣
قضاء سامراء ٥٣
قضاء الكاظمية ٥٥
قضاء المحمودية ٥٦
مياه اللواء ٥٧
نتاج اللواء ودخله ٥٩
معلومات أُخرى ٦٠
تطواف في جوار بغداد والمدائن ٦١
قبيلة أو فصيلة شمر طوقه (طوگه) وعشائرها ٦٩
المدائن أو طاق كسرى أو سلمان باك ٧١
سلمان الفارسي أو سلمان باك ٧٤
إيوان كسرى ٧٨
وصف الإيوان القديم والحديث ٧٨
قبر حذيفة اليمان وعبد الله الأنصاري ٨٦

أوهام الكاتب وأغلاطه ٨٧

الفصل الثالث

بعض آثار بغداد وشيء من أسماء محلاتها

حريم دار الخلافة وباب التمر في التاريخ ٩٥
باب الغربة هي شريعة المصبغة الحالية ١٠١
شريعة خان التمر ١٠٥
القصر الذي بالقلعة ١١١
موضع القصر الحسني والتاج ١١٥
قصر القلعة قصر الناصر لدين الله ١١٦
طوب أبو خزامة ١١٩
تمهيد ١١٩
وصف طوب أبو خزامة ١٢٠
ما يرويه العامة في شأن أخذ بغداد وطوب أبو خزامة ١٢٢
معتقد العامة في طوب أبو خزامة وكيفية زيارتهم إياه ١٣٣
خرافاتهم في طوب أبو خزامة ١٣٤
في المتحفة العراقية ١٣٧
أسماء محلّات بغداد ١٤٣
محلّة الشط ١٤٣
أسماء محلّات بغداد قبل قرن أو أكثر ١٤٧

محلّة المأمونية وباب الأزج ١٥٩
عقد المصطنع في شمال المأمونية ١٦٢
باب الأزج ١٦٣
المختارة ١٦٦

الفصل الرابع

نتف من تاريخ بغداد البعيد والقريب

السفن والمراكب في بغداد في عهد العبّاسيين ١٧١
هولاكو في بغداد ١٧٩
من مشاهير رجال المائة السابعة للهجرة ١٨٢
نبذة من تاريخ العراق وحلب في غرة القرن التاسع عشر للميلاد. ١٨٧
يا للمصيبة! ٢٠٣
قبل الانتحار وبعده ٢٠٣
قبل الفاجعة بيوم واحد ٢٠٣
في نهار الأربعاء قبل ساعة الانتحار ٢٠٥
آخر كلام وطعام مع العائلة ٢٠٦
آخر كتاب كتبه لابنه وللأمة جمعاء ٢٠٧
الكتاب الخالد الذي أصبح ميثاق الأُمة العراقية ٢٠٨
الانتحار ٢٠٩
بعد الانتحار ٢١١

حضور الأصدقاء والوزراء والأطباء ٢١١
شهادة الوزراء وغيرهم ٢١٣
عبد المحسن بك السعدون قربان الاستقلال وضحية الحرية ٢١٤
الحداد في العاصمة ٢١٩
التشييع والدفن ٢١٩

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام ٢٢٣
فهرس الأماكن والبلدان ٢٣٥
فهرس البيوتات والفرق والأقوام ٢٤٩
فهرس الكتب المذكورة ٢٥٥
فهرس الحوادث ٢٥٩
فهرس المحتويات ٢٦١

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة - بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) **العبّاس** عليه السلام

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)**

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠هـ).

تحقيق:أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**

تأليف:الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).

تحقيق:عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) **مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة** عليهم السلام

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشرالنُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصارعجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنينعليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفّر بن المختار الحنفي الرازي (ت٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيد نور الدين الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمد رضا الجلالي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات/ ١)

تأليف: أبو الفتح الكراجكي (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي قدس سره. (الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب. (سلسلة اخترنا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما ألّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي (الجزء الأول).

جمعه ورتبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقي (ت حدود ٧٢٠-٧٢٥هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردبادي قدس سره

تأليف: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب القسم الأول. (سلسلة اخترنا لكم/ ٢) (الكتاب الذي بين يديك).

إعداد: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٦١) مسند أبي هاشم الجعفري.

لداود بن القاسم الجعفري (ت٢٦١هـ)

جمع وتحقيق: الشيخ رسول الدجيلي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٢) وفيات الأعلام.

تأليف: العلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٣) إجازات الرواية والاجتهاد للعلاّمة النقوي.

للسيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٤) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.

تأليف: العلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٥) مزارات الحلة الفيحاء ومراقد علمائها.

تأليف: السيّد حيدر موسى وتوت الحسيني.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٦٦) مقالات في حق أبي الفضل العباس عليه السلام (القسم الأول).

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٦٧) تعليقة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على أدب الكاتب

تحقيق: الدكتور منذر الحلي

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) كتاب الحج لمعاوية بن عمار (ت ١٧٥هـ) - هو من الكتب المفقودة -

جمع وإعداد الشيخ محمّد عيسى آل مكباس

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٩) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.

للسيّد العلّامة علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٧٠) الإمام الثاني الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

للسيد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٧١) رسالة في مصنّفات السيد حسن الصدر.

للسيد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٢) تعليقة السيّد حسن صدر الدين الكاظمي (ت١٣٥٤هـ) على خاتمة مستدرك الوسائل للعلّامة حسين النوري (ت١٣٢٠هـ) (في ضمن سلسلة تراثيات).

للسيد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الخطيب.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٣) عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).

للشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٧٤) **نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.**

لمحمد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٧٥) **حاشية الوحيد البهبهانيّ على ذخيرة المعاد للسبزواريّ.**

للمولى محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٦) **ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).**

للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

This city is distinguished with its special good deals of topics, due to its historical, geographical, political, social and cultural position in our lovely country Iraq.

This book regards as the first section of Baghdad matter which is available to us. It consists of four volumes: the first is about (Baghdad naming), the second is about (Baghdad description), the third is about (some of Baghdad relics and some of the names of its districts) and the fourth is about (the outline of the far and near history of Baghdad).

May Allah, glory be to Him, Guide us to accomplish the rest of the sections to serve the heritage and its people, He responds to true invocation.

Preface

We select to you series.. is a heritage and cultural series, it deals with republishing of the significant essays in the ancient journals and periodicals. It is brought out form of different titles series in booklets to be handy to the researchers and readers

Our first activity was the Baghdadi Arab language journal, whereas the first issue published in (1329 A.H. - 1911).

It is one of the valuable journals that deals with various ant significant cultural topics. We told about it in our first issue. the first fruit of this journal is "Karbala' in Arab language journal". The second fruit that we have reaped is this available book which is titled "Baghdad in Arab language journal".

We Select to You Series

2

Baghdad
in Arab Language Journal

The First Section

(Its naming, description, some of its relics and some of the names of its districts, the extracts of the far and near of its history)

Prepared by

The Heritage Revival Centre in

The Library and House of Manuscripts of

Al-Abbas Holy Shrine